جامعة الجزائر3

كلية علوم الإعلام والاتصال

قسم الإعلام

مطبوعـــــة بيداغوجية خاصة بمقيـــــاس:

أدوات البحث الوثائقي وتطبيقاتها في مجال السمعي- البصري

دروس موجهة لطلبة طور الدكتوراه

تخصص: السمعي البصري

من إعداد:

د/ عواطف زراري

السنة الجامعية: 2020-2021

البرنامج

المحور الأول: مدخل عام للتوثيق العلمي

1- تحديد المفاهيم: التوثيق العلمي- البحث الوثائقي- البيانات- المعلومات- المعرفة

2- التطور التاريخي لمصطلح التوثيق

3- أنواع البحث التوثيقي

4- مستويات البحث التوثيقي

5- عناصر الوثيقة

6- مراحل البحث التوثيقي

7- العمليات التوثيقية

8- أهمية التوثيق في البحث العلمي.

المحور الثاني: الأساليب العلمية للتوثيق

أولا: أساليب الكتابة وطرق التوثيق للمصادر والمراجع وترتيبها

1- نظام التوثيق في متن البحث

2- التوثيق في قائمة المصادر والمراجع

ثانيا: أهم المدارس العلمية في البحث التوثيقي

1- نظام التوثيق حسب مدرسة شيكاغو (Chicago)

2- نظام التوثيق حسب مدرسة هارفرد (Harvard)

3- نظام التوثيق حسب الجمعية الأمريكية للغات الحديثة MLA

4- نظام التوثيق حسب الجمعية الأمريكية لعلم النفس وعلم الاجتماع APA

المحور الثالث: الأرشيف السمعي- البصري وكيفية توثيقه

1- مفهوم الأرشيف السمعي البصري

2 – تاريخ الأرشيف السمعي- البصري

3- المكونات المحددة للوثيقة السمعية- البصرية

4- خصائص ومواصفات الوثائق السمعية- البصرية

5- أنواع الوثائق السمعية- البصرية

6- أهمية المواد السمعية- البصرية

7- إشكالية توظيف الأدوات السمعية- البصرية في حقل العلوم الاجتماعية

8- البحث التوثيقي في ظل العصر الرقمي

المحور الأول: مدخل عام للتوثيق العلمي

1- تحديد المفاهيم:

- **التوثيق العلمي :**

- لغويا:

يعود الأصل اللغوي للتوثيق إلى كلمة (وثق) من الثقة. ووثق به: ائتمنه. والوثاقة: مصدر الشيء، الوثيق: المحكم، ووثقت الشيء توثيقا: فهو موثق. وورد في لسان العرب لابن منظور أن الوثيقة في الأمر إحكامه والأخذ بالوثيقة والجمع وثائق ويقال أخذ بالوثيقة في أمره أي بالثقة [1].

- اصطلاحا:

يعتبر التوثيق العلمي وبالإنجليزية (SCIENTIFIC DOCUMENTATION) :هو أحد أنواع العلوم التي تهدف إلى حفظ المعلومات بطريقة مرجعية سليمة ومن ثم؛ يمكن نقلها واستخدامها في أبحاث أخرى جديدة ومراجع أخرى، كما يعد التوثيق هو أحد أوجه إثبات مصادر المعلومات وإسنادها إلى أصحابها وهو من جوانب المعايير الأخلاقية في البحث العلمي، واعترافًا بجهودهم وإنجازاتهم العلمية أيضا.

التوثيق العلمي هو فهرسة قائمة للمراجع والمصادر التقليدية أو الالكترونية التي نقل من مقتنياتها ببيانات أو معلومات أو معرفة أو نظرية أو مصطلحات علمية تدعم أو تدخض فكرة بحثه للمساهمة في بناء الإطار العام لبحثه [2].

"هو توفير المعلومات والإعلام عنها بالأساليب العلمية – إذ تعتبر المعلومات ذات أهمية بالغة في إنجاز الأعمال التي يقوم بها الباحثون في الجامعات والهيئات العلمية – كما تعتبر المعلومات أساسية كذلك لمن أنيط بهه اتخاذ القرارات في المجالات الإدارية والاقتصادية والسياسية وغيرها [3].

1- معجم اللغة العربية: **قاموس عربي-عربي**، تاريخ التصفح: 2021/08/16، المصدر:
www.almaany.com › dict › ar-ar › توثيق

2- إسماعيل عمر علي حسونة، شاهيناز بكر محمود اللوح. **تقييم مهارات التوثيق والاقتباس العلمي لدى طلبة الدراسات العليا في جامعات قطاع غزة في ضوء المستجدات التكنولوجية**، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني، المجلد السادس، العدد الثاني عشر، كانون ثان، 2018.

3- محمود عابس حمودة، **المفهوم العلمي للوثائق والتوثيق**، حولية كلية الإنسانيات والعلم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد الأول، قطر، 1979، ص229.

كما يعرف التوثيق أو ما يعرف بمصادر العمل البحثي، إذ أن المصادر هي الإشارة إلى أعمال الآخرين (المنشورة وغير المنشورة) بوضع معلومات الكاتب والعمل المأخوذ عنه بشكل سليم وواضح، وتكون الإشارة أن التوثيق عبارة عن تعبير مختصر للمعلومات البيبليوغرافية للإقرار باستخدام عمل شخص آخر وتقدير أهمية عمل الآخرين في موضوع محدد.

كذلك يرتبط التوثيق بمختلف الإجراءات والعمليات الفنية والمتخصصة، التي تسهل توفير المعلومات، واستخدامها ،من خلال هذه المعلومات نفسها ،في أوعيتها الفكرية، وأشكالها المختلفة، ومن مصادرها المتنوعة، ويتم تخزين هذه المعلومات بشكل يسهل الحفاظ عليها، وتنظيمها، وتحليلها، وفهرستها وتصنيفها، وترجمتها، لتكون جاهزة للاستخدام في حال استرجاعها عند الطلب، و يمكن التعامل مع المعلومات بالشكل اليدوي أو بالشكل الآلي، يعمل التوثيق على المحافظة على المعرفة البشرية وعلى الإفادة منها[1].

التوثيق هو أحد أنواع العلوم الذي يهدف إلى حفظ المعلومات ونقلها واستخدامها في مراجع أخرى، كما هو إثبات مصادر المعلومات وإرجاعها إلى أصحابها توخيا للأمانة العلمية، واعترافا بجهد الآخرين وحقوقهم العلمية [2].

كما جرى تعريف التوثيق من طرف الفيدرالية الدولية للتوثيق على أنه يتجلى في جمع، ترتيب، انتقاء، بث، واستعمال كل أنواع المعلومات . فهو فن وعلم تنظيم المعلومات، والتحكم فيها، مهما كان مجالها العلمي أو التقني [3].

في حين يعرفه الباحث أحمد بدر بقوله أن " المعلومات هي بيان معقول أو رأي، أو حقيقة أو مفهوم، أو فكرة، أو تجميعا مترابط للبيانات أو الآ راء أو الأفكار، والمعلومات مرتبطة بالمعرفة ، ذلك لأن المعلومات عندما يتم هضمها ومقارنتها وفهمها تصبح معرفة، أي أن المعلومات تساعد على تغيير الحالة المعرفية للإنسان. وهناك من يقول أن " الهدف الأساسي للتوثيق يتجلى في بث معلومة ذات نجاعة كاملة

1- إسماعيل عمر علي حسونة، شاهيناز بكر محمود اللوح، المرجع السابق.

2- منال بنت محمد العنزي، الأخطاء **الشائعة في التوثيق العلمي، APA -6TH ED**، الرياض: مركز التميز البحثي في تطوير تعليم العلوم والرياضيات، كلية التربية، جامعة الملك سعود، وزارة التربية والتعليم، (د.س)، ص4.

3- J.E. HUMBLET. **Comment se documenter**. Bruxelles : Ed.Labor, 1985. P.25.

و يمكن الاعتماد عليها، و تقدم هده المعلومة من خلال أوعية متنوعة – مطبوعة، رقمية أو سمعية – بصرية [1].

بالتالي التوثيق هو مجموعة العمليات والأساليب الفنية اللازمة لوفير أقصى استخدام ممكن للمعلومات المنشورة في المطبوعات العلمية والفنية والقومية منه والعالمية حتى لا ينفق الوقت والجهد والمال على بحوث سبق القيام بها في مكان ما وتشمل هذه العمليات تقويم وجمع ونسخ أو (تصوير) وتحليل وتنظيم وخزن واسترجاع ونشر المعلومات العلمية والفنية وفق احتياجات العلماء والباحثين المختلفة [2].

- **البحث الوثائقي :**

إن البحث الوثائقي مفهوم يقتضي منا التعريف أولا بالكلمتين المكونتين له " البحث" و " الوثائقي".

- لغة:

البحث في اللغة :أن تسأل عن شيء معين وتفتش وتستخبر عن هذا الشيء، أما كلمة وثائقي حسب **معجم المعاني الجامع- معجم عربي عربي** فتعني:

1. وثائقيّ: اسم

- اسم منسوب إلى **وَثائِقُ**
- شخص قيّمٌ على السجلات **والوثائق** حيث يوفّرها للباحثين عند الطلب، كما يشرف على تقويمها والتخلّص منها.
- برنامج **وثائقيّ** :الثقافة والفنون برنامج يقدِّم موضوعه بشكل حقيقيّ، مزوّد عادة بأخبار ومقابلات، ومصحوب بالرِّواية.

1- أحمد بدر، **التنظيم الوطني للمعلومات**، الرياض: دار المريخ، 1988، ص13.

2- محمود عباس حمودة، **المفهوم العلمي للوثائق والتوثيق، حولية كلية الإنسانيات والعلم الاجتماعية**، جامعة قطر، العدد الأول، 1979، ص 230.

2. برنامج **وثائقيّ) :**ثقافة

- برنامج يقدِّم موضوعه بشكل حقيقيّ، مزوّد عادة بأخبار ومقابلات، ومصحوب بالرِّواية.

3. **وَثُقَ :**فعل

- **وثُقَ / وثُقَ** في / **وثُقَ** من **يوثُق ، وَثاقةً** ، فهو **وثيق** ، والمفعول **موثوقٌ** فيه
- **وثُق** الشَّيءُ قوِيَ وثبت وصار مُحكمًا
- **وثُق** الشخصُ /**وثُق** الشَّخصُ من الأمر: أخذ **بالثِّقة،** تيقَّن منه
- **وثُق** المسمارُ في الحائط: ثبت وكان مُحكمًا
- **وَثُقَ** العَالِمُ بِعِلْمِهِ : قَوِيَ
- **وَثُقَ** الصَّحَفِيُّ مِنَ الخَبَرِ : كَانَ مُتَأَكِّداً، مُتَيَقِّناً مِنْهُ [1].

- اصطلاحا:

أما اصطلاحا :لا تستخدم هذه الكلمة إلا ومقصود العلمية في البحث والعلمية تعني أن يكون بحثنا متفقا مع قواعد العلم ومبادئه ومعتمدا عليها حتى نتقنه ونخبر ميدان المعرفة الذي نبحث فيه . فهو التقصي، والدراسة المنسقة الشاملة والمكثفة عن طريق طرح الفرضيات، والتجارب لاكتشاف معرفة وحقائق ونظريات وقوانين جديدة، وهو يتطلب تقصيا شاملا دقيقا لجمع (الشواهد والأدلة والتحقق منها والتي تتصل بموضوع ما.

يعتبر البحث الوثائقي قبل كل شيء ملاحظة هي بدورها عبارة عن إجابة عن سؤال نطرحه، أو عن فرضية نريد أن نتحقق منها، فالبحث الوثائقي هو إذن استجابة إلى حاجة ماسة كنا نحس ، أي معلومات نبحث عنها ونريد الوصول إليها [2].

يعرف باللغة الإنجليزية بمصطلح (Research documentary) ، وهو نوعٌ من أنواع البحوث الذي يعتمد على جمع، ودارسة الوثائق المرتبطة بمحتوى البحث، ويعرف أيضاً بأنه البحث الدقيق المعتمد على مراجع موثوقة تساهم في فهم قضيّة، أو ظاهرة معيّنة بالاعتماد على المعلومات المسجّلة

1- معجم اللغة العربية: **قاموس عربي-عربي**، تاريخ التصفح: 2021/08/16، المصدر:

www.almaany.com › dict › ar-ar

2- إسماعيل عمر علي حسونة ،شاهيناز بكر محمود اللوح، المرجع السابق.

حولها، والتي تساعد على الوصول إلى النتائج المناسبة المرتبطة بموضوع البحث الوثائقي[1].

البحث الوثائقي هو البحث الذي يعتمد على المنهج الوثائقي المستند على الجمع المتأني والدقيق للوثائق على أساس محاولة فهم ظاهرة أو مشكلة معينة في ضوء ما يتوفر عنها من معلومات مسجلة وموثقة ، ومن ثم القيام بتحليلها تحليلاً يستطيع الباحث بموجبه استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من نتائج.

هو استجابة إلى حاجة ماسة كنا نحس بها أي معلومات كنا نبحث عنها ونريد الوصول إليها، فهي ملاحظة بدورها عبارة عن إجابة عن سؤال نطرحه، أو عن فرضية نريد أن نتحقق منها . ويقول في ذلك احد المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات أنه " يجب خلق علاقة بين طالبي المعلومات ومصادر المعلومات التي غالبا ما تكون مكونة من وثائق أوعية معطيات متنوعة [2].

يفهم من التعريف أن كل بحث عن وثيقة هو مبرر في الحقيقة بحاجة وكل باحث عن وثيقة أو معلومة يهدف إلى تحقيق حاجته من المعلومة.

كما يعرف البحث الوثائقي بأنه عملية إيجاد الوثائق التي لها علاقة وطيدة بالمجال والموضوع المقصود، ضمن أدوات البحث المتوفرة، ومن ثم تقييمها وتحليلها ومن ثم استخدامها. هو جملة الأنشطة والعمليات التي يقوم بها الباحث للوصول إلى المعلومات، ويتبع في سبيل ذلك جملة من الخطوات المنهجية، كما يتوجب عليه التمحيص في البيانات بكل أشكالها (نصية ، مرئية ،مسموعة ، سمعي بصرية...الخ.

هو أيضا المنهجية المعتمدة من طرف الباحث في سبيل حل الإشكاليات التي يواجهها والتساؤلات التي يطرحها، متبعا إستراتيجية محكمة، تنتهي إلى الوصول إلى جملة من المعلومات، ومن ثم تقييمها واعتمادها [3].

1- عز الدين بودربان، **البحث الوثائقي التربوي في مجتمع المعلومات: دراسة ميدانية في المؤسسات التربوية الجزائرية- ولاية قسنطينة نموذجا**، أطروحة دكتوراه دولة، قسم علم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة (الجزائر)، 2004-2005، ص37.

2- المرجع نفسه، ص43.

3- المرجع نفسه، ص 14.

ويعتبر البحث الوثائقي مرحلة جد حساسة ينبغي الاعتناء بها من طرف الساهرين على مجال التربية بدءا من السنوات الأولى من تطبيق البرامج التربوية . إن التحكم في البحث الوثائقي يساعد التلميذ على معرفة القواعد التي تنظم على أساسها المكتبة، والتي من خلالها يتمكن من الحصول بمفرده، بسرعة وبأقل جهد ممكن، على كل ما يحتاجه من وثائق، وفي قدرته على ترجمة موضوعه إلى أسلوب تقني يتميز بالدقة، في حسن استعمال الفهارس بكل أنواعها والموجودة بالمكتبة، وفي قراءة بطاقات الفهرسة المطبوعة أو على شاشة الحاسوب ... هذا الإلمام بهذه القواعد يمكنه من القيام بالبحث الوثائقي بطريقة مستقلة، ومن الوصول إلى المعلومات المطلوبة [1].

ويتشابه البحث الوثائقي أحيانا مع مصطلحات أخرى مثل البحث عن البيانات Recherche de donnés والبحث عن المعلومات ، Recherche d information كون هذه المفاهيم تندرج ضمن معنى دلالي أكثر شمولية ألا وهو Data mining إذ يرى Rivier Aléxie أن البحث الوثائقي يتعلق أكثر بالمحتوى والتعمق فيه، حيث أن الإجابة عن الإشكالية المطروحة من طرف الباحث تتطلب قراءة الوثيقة نفسها، ولا يتوقف عند معرفة التسجيل البيبليوغرافي ، وإلا فالعملية توصف بأنها مجرد بحث عن البيانات، في حين أنه يجب أن يجيب عن التساؤل الذي يراود الباحث وعليه فالبحث الوثائقي هو جملة من الخطوات المنهجية التي يتبعها الباحث في سبيل الوصول إلى المعلومات التي تنقصه، أو الإجابة عن أسئلة كانت تراوده مستعينا بكل المصادر المتاحة أيا كان شكلها والوسائل والطرق التي تسمح له بالاطلاع أكثر على المعلومات وتصفيتها ومن ثم استخدامها واستثمارها لإثبات معلومة وبرهنتها بالأدلة الدامغة أو التحقق من فكرة أو نفيها أو حتى اكتشاف معارف جديدة.

- **البيانات:**

بشكل عام فالبيانات هي مجموعة من الحروف أو الكلمات أو الأرقام أو الرموز أو الصور الخام المتعلقة بموضوع معين. مثال على ذلك: بينات الموظفين (الأسماء– الأرقام الوظيفية– المهن– الصور) بدون ترتيب، وينتج عن هذه البيانات بعد المعالجة ما يطلق عليه مصطلح معلومات.

كذلك ما يلتقطه قمر صناعي من صور هي بيانات يرسلها إلى الأرض في هيئة إشارات، تقوم أجهزة حاسوبية على الأرض بتجميع البيانات وتنشئ بعد معالجتها الصورة أو صورا[2].

1– عز الدين بودربان، المرجع السابق، ص14.

2- ar.wikipedia.org › wiki › بيانات

كما تعرف أيضا البيانات بأنها مجموعة من الحقاق أو الأفكار أو الملاحظات تكون في صورة أعداد، أو كلمات، أو رموز، مكونة من أرقام، أو حروف أبجدية، أو رموز خاصة، لتصنف فكرة، أو موضوع، أو حدث، أو حقائق أخرى، وتعتبر البيانات المادة الخام، التي يتم ترتيبها وتنظيمها لتعطي لنا المعلومات [1].

- **المعلومات:**

المعلومات هي إحدى المفردات المشتقة من المصدر (علم) ولهذه المشتقات العديد من المعاني منها ما يتصل بالعلم أي إدراك طبيعة الأمور، والمعرفة أي القدرة على التمييز والتعليم والتعلم والدراسة والإحاطة واليقين والإتقان والإرشاد والتوعية، والإعلام والشهرة والتمييز والتيسير ومصطلح Information أصله لاتيني يعني عملية الاتصال .ويقدم المنجد التعريف الآتي للمعلومات : "كل ما يعرفه الإنسان عن قضية أو حادث". أما المعجم العربي الحديث فيقدم التعريف الآتي: "الأخبار والتحقيقات أو كل ما يؤدي إلى كشف الحقائق وإيضاح الأمور". وعلى أي حال يمكن تعريف المعلومات بأنَّها: " الحقائق عن أي موضوع أو الأفكار والحقائق عن الناس والأماكن أو أي معرفة تكتسب من خلال الاتصال أو البحث أو التعليم أو الملاحظة "[2].

كما تعرّف أيضا بأنها البيانات التي عولجت لتصبح ذات معنى ومغزى مُعيّن لاستعمال مُحدّد، لأغراض اتخاذ القرارات، وبذلك يمكن تداولها، وتسجيلها، ونشرها، وتوزيعها، فى صورة رسميّة أو غير رسميّة وفي أي شكلٍ، لأنها تكون حقائق ينتهي إليها البحث العلميّ بعد عدة مراحل من التنقيب، والاستقصاء، والاستقراء، والتجارب التي بُنيت على المنهج العلميّ.

فهي أهم محرك لتطور مجتمعات اليوم، تعد رافدا هاما من روافد اقتصاد الدول المتطورة، والمعلومات هي نتيجة تجهيز أو معالجة البيانات كما أنها نتيجة التحليل والتفسير[3].

1- عز الدين بودربان، المرجع السابق، ص31 .

2- أحمد علي، **مفهوم المعلومات وإدارة المعرفة**، مجلة جامعة دمشق –المجلد28- العدد الأول، دمشق، 2012، ص 478.

3- عز الدين بودربان، المرجع السابق، ص31.

➢ **المعرفة:**

تمثل حصيلة، أو رصيد خبرة، ومعلومات ،ودراسة طويلة لدى شخص ما، وفي وقت معين . ويختلف بذلك رصيد المعرفة من شخص لآخر ويختلف لدى الشخص الواحد من وقت لآخر، بحصوله على خبرات جديدة، تزيد معرفتنا بمقدار زيادة تجربتنا، أي بمقدار زيادة كمية المعلومات التي تلقيناها[1].

إن تاريخ الفلسفة منذ المرحلة اليونانية القديمة يمكن عدها عملية بحث عن إجابة لسؤال: ما المعرفة؟ وعلى الرغم من الفروق الجوهرية بين المذهب العقلي والمذهب التجريبي فقد اتفق الفلاسفة الغربيون عموماً على أن المعرفة معتقد صادق مبرر وهو مفهوم طرحه أول مرة أفلاطون في أحد مؤلفاته، غير أن تعريف المعرفة أبعد ما يكون عن الكمال من حيث المنطق، فوفقاً لهذا التعريف لا يشكل اعتقادنا في صدق شيء ما معرفتنا الحقيقية به ما دامت هناك فرصة ولو ضئيلة لأن يكون معتقدنا خاطئاً؛ ولذا فإن السعي وراء المعرفة في الفلسفة الغربية يكتفيه قدر كبير من النزوع إلى الشك، وهو ما دفع فلاسفة عديدين إلى البحث عن طريقة تساعدهم على تبيان حقيقة المعرفة بما لا يدع مجالاً للشك مستهدفين اكتشاف المعرفة الجوهرية أو الأساسية بلا دليل التي يمكن تأسيس المعارف الأخرى كلّها عليها. وقد بقي الجدل قائماً حول هذا السؤال المهم إلى وقتنا هذا، فقد قام (Grey2003) بتوضيح مفهوم المعرفة كالآتي: (المعرفة هي الاستفادة الكاملة من المعلومات والبيانات بصحبة إمكانيات ومهارات الأشخاص من كفاءات وأفكار وبديهيات، وما يصاحب ذلك من التزام وتحضير المال، القوة، التعليم، المرونة، والمنافسة). والمعرفة تقدم الردود على التساؤلات والحالات الحرجة وهي الأكثر تعلقاً بالأعمال، ومع ذلك تبقى الممتلك الأكثر إهمالاً، والمعرفة إما أن تخزن في العقل الفردي أو ترمز في العمليات التنظيمية، والوثائق المنتجات، والخدمات، والتسهيلات الأنظمة [2].

المعرفة هي قدرة الفرد على استيعاب وإدراك ما يدور حوله من حقائق، والوعي في الحصول على المعلومات واكتسابها من خلال القيام بالتجارب أو بالملاحظة والتأمل وكما يمكن التوصل للمعرفة والوعي بواسطة مراقبة ما قام به الآخرين والاطلاع عليه والتمعن في ما توصلوا إليه من استنتاجات، ويرتبط مقدار المعرفة بسرعة البديهة والسعي الدؤوب في البحث عن الأشياء المجهولة واكتشافها وكشف أسرارها، وتنمية القدرات الفردية بالاعتماد على الاستنتاجات. مكن تعريف المعرفة بأنها ما يكتسبه الفرد من خبرات

1- عز الدين بودربان، المرجع السابق، ص32.

2- أحمد علي، المرجع السابق، ص 490.

ومهارات، والتي يقوم أساساً على التجربة والتعلّم بالدرجة الأولى، المتمثلة بالفهم بشقيّه النظري والعملي لأي فكرة أو موضوع، وكما يمكن تعريفه بأنه ثمرة التوسع في المقابلات والاتصال في عدة اتجاهات مختلفة.

- أنواع المعرفة:

صنّف الفلاسفة المعرفة إلى ثلاثة أنواع رئيسية، وهي:

- ✓ المعرفة الشخصية:'يقوم هذا النوع من أنواع المعرفة على الخبرة الذاتية واكتسابها، والنابعة من الاطلاع، وحتى تتمكن من معرفة شيء ما يتطلب منك الأمر التجربة، إذ تُعتبر التجربة والاكتساب من أساسيّات المعرفة الشخصيّة، بالإضافة إلى التعرّف على فرضيات بأسلوب خاص بها.
- ✓ المعرفة الإجرائيّة: هي القدرة على أداء أمر أو عمل ما من خلال فهم نظرياته الكامنة في صميم العمل، أي أنه يمكن للفرد أن يكون ملمّاً بنظريات وجميع أفكار نشاط ما لكن دون القدرة على تطبيقه على أرض الواقع، وحتى تكون المعرفة فعلية يجب أن تتم التجربة والتطبيق للأمور.
- ✓ المعرفة الافتراضيّة: يعتمد هذا النوع من أنواع المعارف على التعمّق بالحقائق والوقائع ومعرفتها عن كثب، ويعدّ هذا النوع في غاية الأهمية والإثارة بالنسبة للفلاسفة، وتعتمد على الافتراضات، ويمكن وصفها بأنها المعرفة الحقيقية للوقائع[1].

- ➢ **الفرق بين المعلومات والبيانات والمعرفة:**

على الرغم من صعوبة التمييز بين المعلومات Information أو البيانات Data والمعرفة Knowledge إلا أنه هناك ترابط بين المعاني الثلاثة:

فالبيانات: Data :هي المادة الخام المسجلة كرموز أو أرقام أو جمل أو عبارات يمكن للإنسان تفسيرها أو تعليلها. أما المعلومات: Information فهي نتيجة تجهيز البيانات مثل النقل أو الاختيار والتحليل، أو هي نتائج التفسيرات أو التعليلات .والمعرفة: Knowledge فإنها الأفكار والمفاهيم المستنتجة من مجموعة هذه التقارير[2].

1- أحمد علي، المرجع السابق، ص 491.

2- المرجع نفسه، ص 479.

البيانات والمعلومات من أكثر المصطلحات التي يتكرر استخدامها وسماعها في عصرنا. لكن هل فكرت في المصطلحين من قبل؟ هل فكرت أنهما قد يكونا مختلفين؟

إن لم تكن تعلم أن لكل منهما معنى خاص، فهذه فرصة جيدة لتعرف الفروقات الأساسية بينهما. الفرق الأساسي بين المعلومات والبيانات، هو أن الأخيرة عبارة عن مواد خام بحاجة لمعالجة، في حين أن المعلومات هي البيانات التي جرت معالجتها.

البيانات هي المادة الخام التي تتم معالجتها للمعلومات، أو لمجموعة من التفاصيل. وهي بيانات غير منظمة، أو حقائق بحاجة لمعالجة. وهي الحقيقة الواضحة التي بحاجة لمعالجة من أجل الوصول لمزيد من المعلومات، وهي لغة الحاسوب. تكون بلا فائدة طالما أنه لم تتم معالجتها، أو تحويلها لشيئ آخر. البيانات تأتي في شكل أرقام، وتواريخ، وأعداد، وتكون غير معالجة.

المعلومات هي البيانات المعالجة، وتُعرف البيانات التي يمكن أن تكون مفيدة بالمعلومات. بشكل أساسي تتكون المعلومات من البيانات، والهدف الذي جُمعت من أجله. البيانات لا تعتمد على المعلومات، إنما الأخيرة تعتمد على البيانات. المعلومات هي المعنى أو المضمون الذي تشكّل بمساعدة البيانات.

من السهل الخلط بين المعلومات والمعرفة. غالبًا ما يستخدم الناس المصطلحات بالتبادل، دون معرفة حقيقة وجود اختلافات طفيفة ودقيقة بين المعلومات والمعرفة. هذان المفهومان مهمان لنظام إدارة المعرفة (knowledge management system) ، حيث يعني الأول البيانات المعالَجة عن شخص ما أو شيء ما، في حين يشير الأخير إلى المعلومات المفيدة المكتسبة من خلال التعلم والخبرة.

عندما يتم تحليل البيانات التي تم جمعها ، فإنها تتحول إلى معلومات. ومن المعلومات التي تمت تجميعها، تسمى المادة المفيدة، ذات الصلة بالموضوع، المعرفة[1].

2- التطور التاريخي لمصطلح التوثيق:

لقد جاء مصطلح التوثيق في الأصل من كلمة وثيقة وإذا كانت كلمة (وثيقة) استعملت أصلا في معناها القانوني فقط أي كتابة الحقوق الشرعية وتحديدها في شكل قانوني فإنّ كلمة وثيقة قد استخدمت مؤخرا للدلالة على شيء مادي يحتوي على المعلومات الثابتة التي تنشر في زمان ومكان معينين ومن أجل الاستخدام في الممارسات الاجتماعية وأصبحت كلمة توثيق تعني (وثائق متصلة ببعضها

1- أحمد علي، المرجع السابق، ص 492.

في المحتوى الموضوعي[1].

إن أول استعمال لكلمة " التوثيق " كان سنة 1870 حيث كان هذا المفهوم يعنى " البحث عن الوثائق لإنجاز دراسة أو مذكرة ." لقد بقي هذا المفهوم سائدا حتى حوالي سنة 1930 حيث أصبح التوثيق يعني " الاستغلال المنهجي للمعلومات[2].

في عام 1905 استخدم (بول أوتليت) كلمة التوثيق في المحاضرة التي ألقاها في المؤتمر الاقتصادي العالمي بمعنى تجميع وتجهيز واختزان وإعارة الوثائق.

في عام 1920 استخدم المعهد الهولندي للتوثيق والتسجيل مصطلح التوثيق بمعنى مشابه. وحدد (هايمان Heyman) ذلك المصطلح بأنه يعنى تجميع وتنظيم وبث كل أنواع البيانات ومن هنا نحن نعني بالتوثيق، جعل المحتويات المتعلقة بالحقائق والبيانات في متناول يد الباحثين وكذلك تنظيم هذه الحقائق والبيانات لغرض استرجاعها وتقديمها أي أن نشاطات التوثيق تتناول معالجة الوثائق من حيث تجميعها وتحليلها والاختيار منها ما يتلائم مع متطلبات الباحثين والمستفيدين وتصنيفها ثم جعل محتويات هذه الوثائق في متناول أيديهم – والتوثيق بالمعنى السابق يقصد به توصيل المعلومات لطالبيها والباحثين وإذا لم تصل المعلومات إلى المستفيدين فسيبطل الغرض من التوثيق ومن هنا نصل إلى المصطلح الحديث والقريب من التوثيق[3].

يعتبر مصطلح التوثيق من المصطلحات العلمية الحديثة التي دخلت عالم المعلومات الواسع ، وقد دخل هذا المصطلح إلى مفاهيم علم المكتبات والمعلومات والعلوم المتعلقة بها بعد أن تطورت هذه المفاهيم وتعمقت أعمالها واختصاصاتها ، وخاصة بعد دخول التقنية الحديثة المتمثلة في استخدام الأقراص المتراصة والمصغرات الفيلمية و الـ (CD Rom) وغيرها من البرامج الالكترونية الحديثة .

1- محمود عباس حمودة، المرجع السابق، ص227.

2- Jacques Chaumier. **Travail et méthodes du / de la Documentaliste**. Paris : ED. ESF, 1994. P. 5.

3- محمود عباس حمودة، المرجع السابق، ص 228.

لقد اتسعت مجالات نشاط التوثيق في النصف الثاني من القرن العشرين وأصبح مجالاً مستقلاً من مجالات المعرفة البشرية ، كما حظي باهتمام العديد من العلماء والباحثين في ميادين مختلفة ، وبدأت تتوافر للمجال المقومات الأساسية للعلم ولقد التصقت صفة " العلمي " بالتوثيق وذلك لأنه قد إرتبط منذ نشأته بالعلوم والتكنولوجيا [1].

3- أنواع البحث التوثيقي:

يعتمد تقسيم الوثائق على أسس متعددة توحي بها السمتان الرئيسيتان في وثيقة ما، وهما: الخاصية المادية التي تشمل الشكل العام والأمور الظاهرة الأخرى، والخاصية المعنوية التي تتضمن المحتوى الفكري للوثيقة ، ويمكن تقسيم أنواع الوثائق إلى الآتي:

1/ وفق نوع المادة المكونة للوثيقة : كأن تكون من الطين أو البردي، أو من المعادن والمواد الأخرى فيقال وثيقة طينية أو بردية أو معدنية .

2/ وفق الموضوعات: التي تقدمها المعلومات المستفادة من الوثيقة فتكون موضوعات دينية أو سياسية أو اقتصادية أو غيرها .

3/ وفق طريقة التدوين: وهي أساليب تدوين المعلومات في الوثيقة فهي كتابات، مخطوطة أو مطبوعة، أو رسومات، أو زخارف أو حفر، وغير ذلك.

4/ من حيث الشكل العام: إذا كانت تماثيل أو ألواح طينية، أو برديات أو أختام اسطوانية أو منحوتات أو أواني وغير ذلك .

5/ من حيث الزمان: وهنا يمكن تقسيمها وفق الحقبة الزمنية فيقال مثلا: وثائق ما قبل التاريخ، وثائق العصور الوسطى.

6/ من حيث المكان: وهو تقسيم عينة: لأماكن، وجود الوثائق أو منشئها أو أية صفة جغرافية يمكن أن تعرّف بالوثيقة.

1- Jacques Chaumier. Op Cit, P. 5.

7/ من حيث علاقتها بمؤسسات معينة: مثلا وثائق معابد، مساجد، كنائس ، أديرة، مؤسسات حكومية، أو غير حكو مية [1].

وهناك من يقسم الوثائق إلى الآتي:

1 – من حيث الغرض الذي يرمي إليه الفاعل القانوني من كتابة الوثيقة وتقسم إلى نوعين :

أ. وثائق يقصد بها أن تكون مستندا أو دليلاً أمام القضاء يثبت بها الفعل أو التصرف القانوني الذي يتم بمجرد توافق الإرادتين .

ب . وثائق ضرورية لقيام عمل قانوني، ومثال ذلك الهبة التي تمنحها الدولة من الناحية القانونية إلا بالوثيقة، إن هذا التقسيم مهم من وجهة نظر القانون فكلما زاد الاعتماد على الوثائق المكتوبة في دعم رأي أو عمل ما كان ذلك دليلا على تقدم النظم القانونية والحضارية في الدولة[2].

2 – من حيث صحتها ومبلغ الاعتماد عليها وتقسم إلى:

أ –الوثيقة الكتابية :

لا شك في أن هذا النوع هو الذي يعتد به، ويعتمد عليه لأنه يقوم على واقع ثابت لا يحتاج إلى دراسات مطولة، أو اجتهادات، أو خبرات خاصة قائمة على الترجيح أو التخمين ويقصد بالوثيقة الكتابية كل ما دون كمخطوط أو مطبوعة، فالرسالة والدورية في علم التوثيق تعني كل نشرة تحتوي على عدة موضوعات لعدد من الكتاب، أو المحررين ولها اسم خاص هو عنوانها الذي تعرف به، وتظهر بأجزاء متتابعة وفي مدد محددة، ولزمن معين، وتشتمل عادة :

–الصحف" الجرائد "والتي تهتم بملاحقة الأخبار المحلية أو الدولية ونشرها، وفي نطاق ذلك تظهر

المجلات على تعدد موضوعاتها واهتمامها.

1– عبد المجيد محمد الحويج، **الوثائق مفهومها، أنواعها وتقسيماتها وأهميتها في البحث العلمي**، مجلة كلية الآداب، العدد 29 الجزء الثاني، يونيو 2020، (د.س)، ص 209.

2– المرجع نفسه، ص 210.

– المذكرات وهي ما يدونه المرء سواء كان سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا أو عالما أو أديبا أو فنانا، يدونون فيها خواطرهم والأحداث التي عاشوا واقعها، ومحاوراتهم وذكرياتهم.

–التقارير وهي صورة لنتائج علمية، أو تحقيقات إدارية أو عرض لواقع صحي، وبعبارة أخرى كل ما يشتم منه صفة التقرير.

–البيانات وهي ما يعرض فيها وجهات نظر خاصة ومعينة تميط اللثام عن أمر غامض، يحاولون فيها نشر ما ينير أفكار الناس نحو موضوع واحد على الأغلب فيه التأكيد وجهة نظر معينة أو نفيها، والبيانات وإن اخذ بها البعض كوثائق لاسيما بعد أن يتقادم عليها العهد وتصبح موضع للدراسات النقدية، لا تعتبر دورية حسب المفهوم الفني لأنها لا تصدر على شكل واحد، وفي زمن محدد أسبوعي، أو شهري، أو فصلي، أو نصف سنوي، وحتى حولي.

إنّ السجل الثقافي الذي يدون عادة النشاطات الفكرية ويسجل الندوات العلمية، والمناظرات الأدبية، والمحاورات السياسية، وهو أيضا إحصائية تثبت تحقيقات عددية، كما هو تقرير رسمي يتناول الحياة الفكرية على أوجهها جميعا وربما كان ولا ريب مجموعة محاضر لجلسات المؤتمرات والاجتماعات، وبعبارة أدق فإن الوثيقة الكتابية هي كل ما يعيين الكشف حول حقيقة تاريخية أو علمية.

ومع التأكيد على إن الوثائق الكتابية مهمة مهما كانت قيمة ما تحتويه إلا إن هناك اختلاف بين الخبراء حول الكتاب والكتيب من حيث قيمتها التوثيقية، فيرى الغالبية منهم إن لا الكتاب والكتيب لا يعتبر وثيقة إلا إذا كان نادرا ومفقودا ويؤكد على ثوابت يقرها العلم ويطمئن إليها العقل[1].

ب –الوثيقة التصويرية :

هذا النوع من الوثائق في درجة تلي الوثيقة الكتابية والتي تعتبر في علم التوثيق وثيقة مساعدة بمعنى لا يعتد بها وحدها ويعتمد عليها لأن الجوهر فيها موضع ترجيح وتشكيك، ولا ينظر إليها إلا في حال استطاعت أن تنير جانبا من البحث، وهكذا تساعد على التحقيق والكشف، وهي على الغالب :رسم ما نقل بالزيت، أو بالقلم، أو بالفحم، وصورة، أو نقش في الحجر، أو كفت في النحاس، أو تنزيل

1– عبد المجيد محمد الحويج، المرجع السابق، ص 211.

بالخشب، أو تكوين في الجص، وربما كانت هذه الوثيقة المساعدة صورة شمسية تعين على التحقيق، فالهوية الشخصية، وجواز السفر لا يعتد بهما كوثيقتين في إثبات الشخصية بالرغم من صدورها عن دائرتين رسميتين إلا إذا كان كل منهما يحمل صورة الشخص، والصورة مصدق عليها من مرجع قانوني وممهورة بخاتم الإدارة الرسمية، فالصورة الشمسية جاءت هنا مساعدة للوثيقة الكتابية التي هي الهوية الشخصية، أو جواز السفر.

في ظل هاتين الوثيقتين الهوية الشخصية و جواز السفر، نجد أنهم كثيرا ما يتم تزويرهم، ولكن مع ذلك لا ستطيع أن ننكر أن الهوية وجواز السفر ليس كل منها وثيقة أصلية، وأخرى مساعدة بالرغم من التزوير الحاصل فيها، لان هذا التزوير يكتشفه عادة علم السجيلوغرافيا " SIGILLOGRAPHY " الذي له كتبه وخبراؤه خريجو مدارسه المتخصصة في علم التزوير والجريمة. ومع الصورة الشمسية فاللوحة أيا كان شكلها، والخيالة" السينما"، أو التلفزة اللتان تحتفظان والى أجيال بحقائق عن معارك وحروب في حال تسجيلا حيا، فهي عندئذ أشرطة وثائقية تعيين على إيضاح جانب كبير من تاريخ ما تعرض له، أما إذا كانت مهيأة في المعامل فلا يعتد بها لاسيما وأنها تعرض وجهة نظر تتفق والمصدر، وعندئذ فلا بد للخصم هنا من أن يصور فيلما آخر مناقضا، وبين الشريطين .يمكن التوصل مع الوثائق الكتابية إلى ما تطمئن إليه النفس، ويثق به العقل .

ج – الوثيقة التشكيلية :

تعتبر هذه الوثيقة كسابقتها في إطار الوثائق المساعدة وربما جاءت في منزلة الوثيقة التصويرية لأنها مماثلة لها في كثير من المقومات، و غالبا ما يكون لها قيمة مالية كبيرة خصوصا عندما تكون قد صيغت بيد احد المشاهير في العلوم التشكيلية، فالوثيقة التشكيلية في الغالب تشتمل على:

–الآثار المعمارية كقصر الحمراء في غرناطة، ومسجد قرطبة، وقصر أشبيلية، وجامعة القرويين في فأس وقبر السند باد البحري قرب بغداد، وأهرام الجيزة، وجامع شيرشاه في دلهي، وبرج الحسن الثاني في الرباط، وكنيسة باسيل الطوباوي في موسكو وكنيسة القيامة في القدس وقوس قسطنطين في روما وغيرها من العام الخالدة.

هذه المعالم وإضرابها في أنحاء المعمورة تعتبر من الوثائق المساعدة، إذ تساعد على دراسة حضارات الأمم القديمة، وتحدد مظاهر الرفاه، أو مستوى التدين عندها وربما يتوصل الأثريون في الكشف

عن تاريخها إلى نتائج مذهلة في إدارة العمارة ومعرفة أسرارها، والمواد التي استخدمت في إقامتها بعد أن فقدت الوثائقية الكتابية التي خططت لهذه المعالم العظيمة، هذه إذا وجدت في الأصل.

–التماثيل ومستوى القدرة الفنية في نحتها ومبلغ عبقرية مبدعيها وطاقتهم الخلاقة ولكم يقف السائح عند تمثال أبى الهول في الجيزة يستكشف فيه اهتمام المصريين القدماء في تخليد ذكراهم، فضلا عن تماثيل عظماء العام التي ترفعها الدول في الساحات العامة والميادين تخليدا لهم وتحديدا لتواريخ ولادتهم زفاتهم، الأمر الذي يدفع بالشعوب إلى تخليد ذكراهم وربما الانكباب على دراسة مآثرهم في مجالاته إبداعهم، و هذه المعالم والتماثيل والأبنية المنتشرة في أنحاء المعمورة تعتبر من لوثائق المساعدة، إذ تساعد على دراسة حضارات الأمم القديمة و تحدد مستوى مظاهر الرفاه أو مستوى التدين و مستوى العلمي التي وصلوا لها و ربما يتوصل العلماء إلى نتائج مثيرة و مذهلة في إدارة العمارة و معرفة أسرارها و المواد المستخدمة في تشيدها[1].

– المصكوكات من النقود والميداليات والأوسمة وهي ذات قيمة حضارية كبيرة بخاصة قطع النقود الرومانية والأموية التي ضربت لأول عهد العرب بالتحرر من استخدام النقود الأجنبية، فالدينار الأموي الذي سك من الذهب أو الفضة يكشف عن جوهر هذه الصناعة الأولية ومدى بساطتها وعدم توافق الدنانير جميعا في الشكل إذا ما قيست هذه الدنانير إلى مصكوكات الأمم المعاصرة في الذهب كالليرة العثمانية الذهبية، أو الليرة الإنكليزية ملك، والبيزوس المكيسكي والليرة الإيرانية، والتي جميعها هي أيضا موضوع نقد رجال المال بخاصة إذا ضاعت معالم الكتابة فيها، أو بهتت تسنناتها الدائرية فيتدنى عندئذ سعر مبادلتها بنقود أخرى حتى نجد أن الليرة الإنكليزية ملك ثمة باب أول، وباب ثان تماما كحال الليرة العثمانية الذهب[2].

د –الوثيقة السمعية – المرئية :

تدخل هذه الوثيقة أيضا كنوع من أنواع الوثائق المساعدة وهي في الغالب تسجيلات صوتية أو إذاعية، أو تسجيل أسطواني، أو شريط سينمائي ناطق. وبالطبع فأن الوثائق الكتابية والتصويرية والتشكيلية لها مظاهر معروفة ومؤكدة ببعض الحقائق والمؤتمنة على معلومات تاريخية أو مظاهر

1– عز الدين بودربان، المرجع السابق، ص50.

2– المرجع نفسه، ص51.

حضارية أو قيمة معمارية بالنسبة للأبنية والمعالم، أما الوثيقة السمعية هذه فقد دخلت في مجموعة الوثائق المساعدة مع التطور المعاصر وبعد ظهور الكهرباء وابتكاراتها الصناعية والآلية، ومن ثمة الإلكترونية التي أغنت هذا النوع من الوثائق التي يعتمدها الخبراء في دراسة الغناء ومستوى الصوت وطبقاته عند المغنين حيث ينهضون بدراساتهم النقدية و يجعلون المغنين رتبا ودرجات في ضوء براعتهم في الأداء وخبرتهم وثقافتهم الفنية، في ما ينهض به الآخرون بدراسة اللهجة الخطابية، أو أسلوب الحوار والنقاش عند رجال السياسة وزعماء العالم فيستندون بذلك إلى دراسة شخصياتهم ومدى تأثيرهم على الجماهير، أو مبلغ براعتهم ونجاحهم في الحوار، وفي ضوء كل ذلك وإلى جانب الآثار المكتوبة التي تركها هؤلاء الكبار يمكن تجسيد حقائق هؤلاء الرجال الأفذاذ من خلال الوثيقة السمعية أو المرئية.

لقد دخلت هذه الوثيقة اليوم كل بيت إذ أن كثيرا من العائلات يلذ لها أن تسجل الكلمات الأولى لأطفالهم، خلال مناسبات متعددة ومع تقدمهم في الحياة فتحفظ لهم بذلك تصبح وثيقة غنية بالعبر والعظات .

في ظل ما تقدم نؤكد على أن الوثائق في جوهرها أربع أنواع، الأصلية، وهي الوثيقة الكتابية، والمساعدة وهي الوثائق التصويرية، والتشكيلية أو السمعية وهي كلها إما مدونة بالقلم أو منحوتة بالأزميل، أو منقوشة بالحجر أو مسجلة على أشرطة ممغنطة وهي جميعا وعلى تعدد أنواعها واختلاف أسمائهم تعيين على التثبت والتحقيق .

من هنا نستخلص من أشكال و أنواع الوثائق إن لها دورا إنسانيا وحضاريا عظيما وهي تساعد في عملية التوثيق التي تهدف إلى تجمع الوثائق لغرض البحث العلمي، أو التنظيم ,والتخطيط، والتطوير الإداري، وتوفير المعلومات، وكل ما يتعلق بالدراسات المقارنة وقد عبرت تلك الأنواع و الإشكال عن الإنسان وواقعة، فالتعريف بنشأة تاريخ الكتابة يأتي ولا شك تمهيداً لتحديد دور مركز التوثيق وغاياته، وأقسامه، ووظائف وحداته، وتنظيمه الإداري وعمله التقني وبالتي أثره في الحياة المعاصرة[1].

1- عبد المجيد محمد الحويج، المرجع السابق، ص 211.

4- مستويات البحث التوثيقي:

يمكن أن نجد ضمن تصنيفات تقنيات البحث الوثائقي عدة مستويات، حسب العمق الذي يرغب الباحث الوصول إليه في مجال تخصصه ويتوقف مستوى البحث أحيانا على صفة الواصفات والمساءلات المستخدمة، فقد يستخدم الباحث الواصفات والمساءلات البسيطة أو المركبة حسب الحاجة لذا نجد المستويات التالية:

أ- البحث الوثائقي البسيط:

يمكن أن نطلق اسم البحث البسيط على ذلك الذي لا يستخدم إلا الواصفات، والكلمات المفتاحية البسيطة ويبقى على المتصفح أن يفاضل ويختار ما يناسبه، وقياسا عليه فهذه الطريقة أحيانا تكون مجدية في قواعد البيانات النصية المتخصصة، خاصة عندما لا يكون الباحث على دراية بالبيانات البيبلوغ ا رفية كاسم مؤلف بعينه أو بيانات نشر محددة، لكن غالبا البحث البسيط لا يكفي، إذ يجدر بالباحث أن يفصل ويتعمق أكثر حتى يتحصل على نتائج أفضل وأدق.

ب- البحث الوثائقي – العميق المركب:

الباحث باستعمال تركيبات وواصفات ومساءلات معقدة ومركبة، يمكن أن نطلق على هذا المستوى البحث الوثائقي المركب، إذ يسمح البحث الوثائقي بالتعمق أكثر في البيانات والمعلومات باستخدام تقنيات مختلفة كالبحث المتقدم والأكثر عمقا لتخصيص النتائج وتصفيتها حتى تكون أكثر دقة، بل وأكثر من هذا فيمكن أيضا تخصيص البحث ضمن صفحة النتائج وحدها أو استخراج معلومات ومعارف جديدة بناء على المعطيات المخزنة، ومن أمثلة هذا الصنف من الولوج إلى البيانات :تقنية البحث المتقدم، وتقنية التنقيب في البيانات كما يتيح الويب الجديد حرية عنونة المحتوى، والخرائط المعرفية و دمج البيانات والمقارنة بينها، مما يجعل المستعمل أكثر تحكما بالبيانات عموما، والبيانات النصية على وجه الخصوص.

ج- البحث الوثائقي التفاعلي:

من الواضح للعيان أن الدور الأبرز الذي يلعبه الجيل الجديد للانترنيت هو عنصر التفاعل، واشتراك المتصفح في إنتاج المعرفة، والبروز كعنصر فعال يناقش ويتفاعل مع مجتمعات مختلفة في

فضاءات افتراضية، وهذا ما يؤثر بصفة مباشرة في فلسفة ومنهجية البحث الوثائقي في البيئة الالكترونية الجديدة والمتجددة، فأصبح هو بدوره تفاعليا الأعداد الهائلة للمستخدمين عبر العالم، يمكن تخيل الكم الهائل من البيانات التي يمكن الاطلاع عليها ومشاركتها مع ذوي الاهتمامات المتشابهة، مثل جماعات النقاش والعمل والمدونات Blogs [1].

5- عناصر الوثيقة:

قبل أن تتوغل في رسم دور الوثائق وتتبع نتائجها وأثرها في الحياة المعاصرة لابد من دراسة ماهية

الوثيقة ومقوماتها العلمية كي يؤخذ بها ويعتمد عليها في التحقيق والتثبت وتعتمد الوثيقة في الأصل كمستند علمي أو مالي على أربعة أسس هي:

تاريخ الوثيقة – مصدر الوثيقة – مُستقبل الوثيقة – موضوع الوثيقة

يمكننا هنا أن نعطي مثلاً على ذلك من خلال عرضنا لقصة" الحجر المؤابي "حيث رويَ في التوراة المحرفة أن الصهاينة لهم انتصارات ساحقة على العرب وأنهم أصحاب حق وهم من قاموا بإنشاء المدن وشق وحفر الآبار الطرق وبناء القلاع ...إلى آخره إلى أن تم العثور في الأردن على حجر يعود إلى القرن التاسع قبل الميلاد يعرف اليوم" بالحجر المؤابي "ووجد مكتوب به الحقيقة المنافية لكل ادعاءات اليهود الصهاينة كما زعموا، واعتبر هذا الحجر وثيقة إثبات حق العرب وإبطال ادعاءات اليهود لأن العناصر الأساسية للوثيقة توفرت في هذا الحجر كالتالي:

-أن **التاريخ** مدون بالحجر وهو القرن التاسع قبل الميلاد.

-أن **مصدر الوثيقة** هي الأرض التي زعم اليهود بأنها ملك لهم.

- أن **مُستقبل الوثيقة** هم أحفاد من عصروا على هذا الحجر.

- أن **موضوع الوثيقة** يدحض الادعاء الكاذب من خلال ما تم كتابته على الحجر وتكذيب مزاعم اليهود[2].

1- إسماعيل عمر علي حسونة ، شاهيناز بكر محمود اللوح، المرجع السابق.

2- مجبل لازم المالكي، **علم الوثائق**. عمان: مؤسسة الوراق، 2009، ص 17.

6- مراحل البحث التوثيقي:

- **تحديد أهداف البحث:**

في هذه المرحلة تطرح التساؤلات الأولية حول موضوع البحث، حتى يوضع في إطاره العام، ثم يتم فيما بعد تحديد كل عناصر المعرفة الموجودة لدى المتعلم حول الموضوع في هذه المرحلة، واللجوء إلى استعمال بعض المصادر المرجعية، كالقواميس، والموسوعات، للاستفادة منها خلال هذه الفترة، حيث توضع الأسئلة التي يعرف المتعلم الإجابة عنها، وتلك التي يجب عليه أن يبحث عنها، وهنا يتم تحديد أهداف البحث، مع محاولة التعرف على محيط وظروف العمل، من حيث الوقت المتوفر لإنجاز البحث، ومن حيث المكان أين يقوم المتعلم بعمله هذا، كذا من حيث القدرات المتوفرة، والتي يمكن الاستفادة منها ، والاستعانة بها . في هذه المرحلة يمكن للمتعلم أن يضع تصورا فيما يخص الطريقة التي سيقدم بها هذا البحث[1].

- **معرفة مصادر المعلومات:**

على المتعلم أن يعرف أين يمكنه الحصول على الوثائق المتعلقة بموضوع بحثه ومعلوم أن " نصف المعرفة هو أن نعرف أين نجد المعرفة.

كلما كان المعني بالبحث على دراية بأنواع المؤسسات التوثيقية الموجودة،وبمصادر المعلومات المتوفرة، كلما استطاع أن يتحرك نحو كل هذه المراكز، من المكتبة المدرسية الموجودة بمؤسساته التربوية، إلى مكتبات الأحياء، والمكتبات العامة، ومراكز المعلومات المتخصصة، مرورا بأنظمة المعلومات، ومصادرها السمعية البصرية والإلكترونية، وصولا إلى قواعد وبنوك المعلومات، وشبكات المعلومات، بما فيها الانترنيت . فالمتعلم يتجول داخل هذه المصادر الثرية، التي تناسب موضوع بحثه، وتستجيب حاجاته الحقيقية من المعلومات[2] .

1- Azzedine Bouderbane. **La recherche documentaire dans le systéme éducatif Algérien** .Memoire Magister : Bibliothéconomie : Constantine :1997. P33.

2- Charles Anderson. **Where is the message ? Contributions to understanding information science,** Reference and user service quarterly , 2002.Vol 42, N° 139. P. 141 .

- **إيجاد الوثيقة:**

على التلميذ أن يحسن ترجمة موضوعه إلى كلمات مفتاحية، وأن يعرف أنظمة الترتيب والتصنيف، وعليه أن يحسن استعمال وسائل البحث، كالفهارس، سواء كانت مطبوعة أم آلية، وذلك للوصول إلى الوثيقة، أو الوثائق التي يريدها . وهنا من المفيد القول، أن تعريف التلاميذ بالمكتبة المدرسية،وأجزائها، ونظامها وشرح فوائد العمل فيها مع شرح نظم التصنيف والفهرسة المتبعة بها، كذا الأعمال الفنية الأخرى، وتعريفهم بالمراجع والمصادر الورقية والآلية وتدريبهم على سبل البحث فيها، كل ذلك يساعدهم على إيجاد الوثائق التي يحتاجونها.

- **اختيار الوثيقة المناسبة:**

في هذه المرحلة يتعلم المستفيد كيفية اختيار وثيقة من بين الوثائق التي وجدها داخل رصيد المؤسسة الوثائقية التي توجه إليها، وغالبا ما يبنى هذا الاختيار على أساس الرغبات الشخصية للمستفيد، إضافة إلى حاجات الموضوع وخصوصياته لأن الفائدة تكمن في حين الاختيار، والرجوع إلى الوثائق اللازمة في الوقت المناسب دون تشويش، أو إضاعة وقت بما لا يفيد .

إن تعويد المستفيدين على اختيار الوثائق اللازمة لهم عبر البحث عنها في المؤسسات التوثيقية هو في صلب العملية التربوية الحديثة ، وذلك قصد تمكينهم من جمع الحقائق بأنفسهم، والوصول إليها عبر جهدهم الشخصي، لا اعتمادا على جهد المعلم وحده ، كذا تمكينهم من الاعتياد على دراسة المشكلات التي تعترض سبيلهم ، ورؤية الحلول من زوايا مختلفة ، لا من زاوية الكتاب المدرس وحده ، أو من خلال وجهة نظر المعلم فحسب إن توجيه المتعلمين للبحث عن الوثائق بأنفسهم يمنحهم القدرة على التثقيف الذاتي، والتدريب على التعاون مع الآخرين في التغلب على الصعاب، والتدريب كذلك على الرجوع إلى مصادر المعلومات، وعلى سبل استخدام أنواع المراجع، وحسن الرجوع إلى الفهارس والببليوغرافيات وما في حكمها " وتعد هذه المهارات أهم بكثير من خلاصة المعلومات، والمعارف التي يخرج بها الطلبة، والأخرى أثرا للنجاح في ميادين الحياة، التي تتسم بالتغير والتطور الهائلين[1].

1- عبد اللطيف صوفي، **المكتبات المدرسية : تنظيمها ، ومصادرها ، ودورها في مستقبل للتربية** . دمشق: دار الأطلس للنشر ، 1990 . ص8.

- **تحليل الوثيقة وانتقاء المعلومات:**

في هذه المرحلة تستغل الوثيقة من خلال القراءة التحليلية حيث يستعين المتعلم ببعض المصادر المرجعية، ورقية كانت أو غير ورقية، فبإمكانه إذن الرجوع إلى العديد من الأوعية المرجعية كالموسوعات، المعاجم، الأدلة، الببليوغرافيات، الكشافات، المستخلصات، الأطالس، الخرائط، الكتب الإحصائية، الحوليات، كتب الحقائق والمخطوطات ، كما يمكنه كذلك الرجوع إلى المصغرات، وإلى الأوعية السمعية البصرية، إضافة إلى مصادر إلكترونية أخرى كالأقراص المليزرة ومواقع الويب على شبكات الانترنيت، كل هذه الأمثلة عن المصادر المرجعية تمكنه من الوصول إلى المعلومات التي يمكن أن تستخرج من نص، من مخطط، من رسم، من جدول، من خريطة، من صورة، من تسجيل سمعي، من شريط سمعي بصري أو من وعاء إلكتروني . وتتطلب هذه العملية الذهنية قدرة على جمع المعلومات، على تنظيمها واستعمالها بذكاء، وتحليليها، واختصارها، لإنجاز عمل شخصي يستجيب إلى مشروع البحث المطلوب . يجب إذن تكييف المعلومات حسب حاجات المتعلم، الذي يمتلك القرار في استخدام ، أو عدم استخدام هذه المعلومات[1].

- **تقديم البحث:**

يختار الطالب طريقة تقديم عمله حسب هدف بحثه:

أولا/ وذلك بالتنسيق مع الأستاذ، وحسب الجمهور الذي سيستقبل هذا لعرض.
ثانيا / فيمكن أن يكون التقديم على شكل عرض شفوي، أو على شكل ملف، أو في صورة معرض، أو على شكل تركيب سمعي–بصري، أو في صورة مجسم.

من المفيد في هذا المجال القول أن تقديم البحوث من قبل الدارسين داخل قاعات المكتبة الجامعية يكون أفضل من تقديمه داخل القاعة التدريس، لأن الطلب يستطيعون التحرك داخلها بصورة أسهل، وأكثر مرونة، وفيها يمكنهم تشكيل أماكن جلوسهم بشكل متغير عن القسم الدراسي، لذلك يجب الاهتمام بربط المكتبة بالبحوث الجامعية، وجعلها مركز معلومات بمفهومه الحديث فضلا عن وظائفها الأخرى المعروفة، لأن هناك الكثير من المعلومات المتصلة بالبحوث الجامعية، والدروس، والمناهج، والأعمال العلمية للطلبة، لا يمكن للحصص التدريسية، أو الكتب الجامعية، أن توفرها للدارسين، بدون المكتبة

1- Y. F. Le Coadic. **Pour une science de l'information.**Paris; Archimag.2002,N°150,P28.

الجامعية، أو حتى مكتبة الحي وما في حكمها . " إن ربط المكتبة بالحصص التدريسية، والبحوث العلمية، والوحدات ....الخ، يحتاج إلى تحضيرات من قبل الأساتذة، إذ يجب عليهم أن يحددوا مسبقا الموضوعات التي يريدون معالجتها، باستخدام المكتبة الجامعية، وفي أية مواضيع من الحصص التدريسية يجب على الطلبة العمل مع المكتبة وأية مهام يجب عليهم إنجازها فيها ، مع سبل الإفادة من الخبرات المكتبية، والنتائج المحصلة من تقديم البحوث السابقة ، إن عليهم تحديد أفضل أشكال الربط بين المكتبة والدروس " حتى يتم تقديم البحوث في جو علمي ملائم، وتعويد الدارسين على استخدام المكتبة، وما فيها من مراجع ومصادر بمختلف أنواعها[1].

- **التقييم:**

التقييم هو عملية التغذية الراجعة أي يحاول المتعلم بالتنسيق والتعاون مع المعلم، أن يتحقق من حسن سير كل المراحل، وذلك ابتداء من المرحلة الأولى، مرورا بالمراحل المتتالية، حتى يصل إلى المرحلة الأخيرة . فهو يقوم بتسجيل النقاط الإيجابية وكذلك النقائص التي طرأت في البحث. و يحاول المتعلم في هذه المرحلة، أن يقارن العمل المنجز بالهدف أو الأهداف المسطرة في بداية إنجاز العمل، فهو يحاول كذلك أن يقيم مدى تطابق هذا العمل مع المنهجية المتبعة . تساعد عملية التقييم هذه المتعلم على تفادي النقائص في المستقبل وتحسين مستوى الأداء[2] .

7- تقنيات البحث التوثيقي واستراتيجياته:

أ- تقنيات البحث التوثيقي:

يتبع البحث الوثائقي عدة تقنيات، تسمح بتخصيص، وعزل، وغربلة نتائج البحث من الشوائب والأخطاء التي قد تعترض الباحث، لكن ما يجب الإشارة إليه هنا هو أن هذه التقنيات نلمسها في البحث الوثائقي الإلكتروني ألن هذا الأخير قد يكون بسيطا وقد يصل إلى درجة متقدمة من التعقيد، وعليه يجب إتباع تقنيات معينة نوردها فيما يلي:

1- عبد اللطيف صوفي، المرجع السابق، ص .9.

2- C. Jordi. **BCD cycle III de la BCD au CDI : activités pédagogiques en BCD au cycle III**(s.1) : (s.e) , 1994, P.104.

- **البحث المتقدم:**

هي تقنية للبحث بعمق في البيانات الضمنية لقواعد وبنوك المعلومات، حيث يتم تخصيص عناصر معينة لتنقية النتائج من التشويش، مثل عنوان المقال وطبيعة ونوع الملفات المراد استرجاعها وتاريخ صدورها...، ويمكن التخصيص إلى أبعد الحدود الممكنة، التي تتيحها محركات البحث المختلفة.

تسمح هذه الطريقة بتصفية النتائج من الشوائب، وتنقيتها من مشاكل الضجيج (التشويش)، والصمت، وتقنية البحث المتقدم متاحة في العديد من محركات البحث الشهيرة مثل غوغل، وكذا المتخصصة مثل Scirus ، و CiteSeer، وحتى البيبليوغرافيات والمكتبات الإلكترونية وفهارس opac .

- **البحث البولياني booléenne recherche :**

هو إستراتيجية بحث متقدمة وضعها العالم الرياضي الإنجليزي جورج بوول (George Boole)، أواسط القرن التاسع عشر، والذي قام بصياغة عدد من القواعد المنطقية، نشرها في العام 1849 ،في عمل بعنوان "بحث في قوانين التفكير"، لينقل علم المنطق من نطاق الفلسفة إلى نطاق الرياضيات، ويستخدم المنطق البوليني معاملات منطقية مثل AND ، و OR، و NOT، لإنشاء علاقات بين الكلمات والعبارات موضوع البحث، وتستخدم المعاملات المنطقية البولينية أيضا في الجبر الثنائي، الذي يكمن في أساس التكنولوجيا الإلكترونية الرقمية لنظم البحث في الكمبيوتر. وبالإضافة إلى ذلك، توفر هذه التقنية أداة فائقة الأهمية في التعامل مع آلات أو محركات البحث، وبدونها يصبح الأمر صعبا عند البحث في كتل ضخمة من البيانات، كتلك التي تشملها محركات عمالقة مثل Google ، وكذا في الفهارس الموحدة والبيبليوغرافيات المتاحة على الخط [1].

1- عز الدين بودربان، سليمة شعلال، **الحاجة إلى التدريب الالكتروني على البحث الوثائقي لدى الأساتذة والباحثين المنخرطين في النظام الوطني للتوثيق الالكتروني SNDL مع إشارة خاصة إلى جامعة تبسة بالجزائر**، مجلة "العلوم الإنسانية والاجتماعية"، العدد 47، جوان 2017، ص 253.

- **البحث بطريقة التصفح Feuilletage:**

يمكن أن يتم البحث الوثائقي من خلال تصفح البيانات عموما ومحتويات الويب المختلفة، عن طريق تقليب الصفحات المرتبة وفق ترتيب معين، مثل الترتيب الزمني أو الترتيب الشجري ، ويكون ذلك على شكل قوائم من الأرقام أو الكلمات الدالة، التي هي بحد ذاتها روابط تشعبية تنقل إلى الصفحات المطلوبة بسرعة وسلاسة فائقة، ونلمس هذه الطريقة بكثرة في الأدلة والدوريات الإلكترونية مثلBBF .

- **البحث التشعبي:**

يتميز البحث الوثائقي ضمن شبكة الأنترنيت بكثرة التشعب والارتباطات الكامنة في المصطلحات، قد تجعل من السهل الوصول إلى المعلومات المرغوب فيها على شكل نصوص فائقة hypertext ، وعن طريق الولوج إلى الروابط الداخلية في الصفحة ذاتها، أو الولوج إلى الروابط الخارجية، والصفحات ذات العالقة، ويمكن للمتصفح أن يضع لنفسه إستراتيجية معينة لتنظيم عمله على الخط، كما توجد برامج مخصصة لإدارة وتسهيل البحث الوثائقي شديد التشعب .

- **التنقيب في البيانات Mining-Data**:

هو عملية تحليل البيانات من منظورات مختلفة، واستخلاص علاقات بينها وتلخيصها إلى معلومات مفيدة، وتتم هذه العملية عادة بشكل آلي، باستخدام أدوات معينة كالبرمجيات المتخصصة والأنظمة الآلية المتطورة، التي تمكن من البحث في صفحات الويب، وداخل والنصوص الكاملة Search inside the book ، والتقارير والبيانات المختلفة بعمق، بغرض استخراج معرفة جديدة انطلاقا من البيانات المتراكمة [1].

- **البحث اليقظ و اليقظة المعلوماتية:**

لا يكفي أحيانا أن يبحث المتصفح على المعلومات التي يريدها في مرحلة ما ثم يتوقف، بل عليه أن يسابق الزمن، ويكون أول من يعلم بالمستجدات، كما عليه أن يكون على اتصال دائم لمعرفة

1- عز الدين بودربان، سليمة شعلال، المرجع السابق، ص 254.

التطورات الحاصلة في مجال تخصصه أولا بأول، ومن أهم الأدوات التي تحقق ذلك في الجيل الجديد للأنترنيت تقنية ملخصات المواقع Really Simple Syndication أو RSS.

- **البحث داخل النص الكامل:**

لا يكتفي الباحث أحيانا بالنتائج التي يتحصل عليها، خاصة عندما يكون هدفه الحصول على المعلومات البيبليوغرافية والنصية، فعلى الرغم من وجود مكتبات ومراكز معلومات متخصصة وعالمية، يبقى الشغل الشاغل للباحث عن المعلومات هو التدقيق في النتائج والتحقق من فعاليه الوثائق المسترجعة، ولا يتحقق ذلك إلا عندما يقوم بالبحث عن كلمات مفتاحية معينة داخل النص، حيث توجد بعض المواقع ومحركات البحث التي تسمح بذلك، والتي تبدأ بالبحث البيبليوغرافي البسيط والتقليدي في قوائم المؤلفين والعناوين، وصولا إلى البحث الدقيق في النصوص الرقمية الطويلة والمعقدة، ضمن ما يعرف بالويب الخفي Web invisible، مثلما هو الحال في نموذج أمازون حيث يسمح بالبحث داخل الكتاب، كما يمكن البحث داخل نص معزول ضمن ملف PDF إذا كان مرقمنا على صيغة النص Mode texte، ويمكن أيضا توسيع البحث ضمن أكبر مساحة وثائقية ممكنة، وذلك باختيار مواقع ومحركات تسمح بذلك مثل المحركات المتعددة وبعض المواقع المخصصة للدوريات الالكترونية مثل: Jstor (Journal Storage).

إن كل هذه التقنيات التي سردت ما هي إلا بعض التكتيكات التي يلجأ إليها الباحث للتمحيص في النتائج والتأكد من صحتها، لكن تطبيقها – بعضها أو كلها– يتطلب تبني إستراتيجية منظمة ومنطقية من طرف الباحث وعليه لابد من التعرف على الخطط الإستراتيجية التي يمكن الاستفادة منها في البحث الوثائقي[1].

ب– استراتيجيات البحث التوثيقي:

تعد مرحلة اختيار الإستراتيجية المناسبة للبحث الوثائقي مرحلة في غاية الأهمية، ويعود أصل كلمة إستراتيجية (strategy) إلى الكلمة اليونانية (strategia) والتي تعني البراعة العسكرية أو فن الحرب، والإستراتيجية تشير إلى فن توزيع واستخدام وسائل وأدوات الجيش من أجل الوصول إلى هدف محدد.

1– عز الدين بودربان، سليمة شعلال، المرجع السابق، ص 255.

بشكل عام تظل الإستراتيجية مجرد خطة أو عمل ذهني لمواجهة تغيرات مرتقبة، ولإحداث تغييرات مطلوبة، أما عن الفرق بينها وبين الطريقة أو التقنية فهذين الأخيرين يعنيان بـ : "آلية وكيفية تنفيذ كل فعل من الأفعال المطلوبة لتطبيق الإستراتيجية بالاعتماد على مجموعة من المصادر والأدوات".

لكن في مجال البحث الوثائقي يمكن تعريفها على أنها : الإستراتيجية التي تشير إلى الأساليب والخطط التي يتبعها الباحث للوصول إلى نتائج موضوعية دقيقة، كما يعبر عنها بخطة شاملة منطقية تبين كيفية الوصول إلى الهدف، مع شبكة معقدة من الأفكار والتجارب والخبرات و التوقعات التي تدير هذه الخطة، وتحدد الأفعال والتصرفات الواجب إتباعها للوصول إلى الهدف الصحيح، (المعلومة الصحيحة– الإجابة الصحيحة لسؤال البحث)، ويمكن أن نلمس العديد من الإستراتيجيات الشائعة خاصة في الوسط الإلكتروني نلخص بعضها فيما يلي:

- **إستراتيجية الطلقة في الظلام A Shot in the dark :**

تصلح هذه الإستراتيجية على البحث الوثائقي ذو الوجه الواحد أي استخدام كلمة واحدة قدر الإمكان، شريطة أن تكون الكلمة المفتاح محددة وفريدة، وذلك لاسترجاع أقل عدد ممكن من النتائج الصحيحة والمفيدة، وقد أطلقت هذه التسمية على هذه الإستراتيجية لأن الباحث يجازف بإدخال كلمة واحدة فقط ويتأمل أن تكون هي الأصح والأنسب لإصابة الهدف الصحيح، أي كأنه يطلق رصاصة في الظلام[1].

- **إستراتيجية البنجو Bingo** :

يطلق عليها هذا الإسم نسبة إلى لعبة البنجو، حيث يفوز اللاعب فقط عندما تكون مجموعة الأرقام التي يتم اختيارها عشوائيا، متطابقة مع الأرقام في بطاقات اللعب الخاصة به، وتصف هذه الإستراتيجية وجها واحدا من الأوجه الموضوعية، لكن باستخدام سلسلة من الكلمات (عبارة أو جملة)، كأن يتم البحث عن المنظمات والمعاهد أو الأشخاص، والباحث المتمرس هو الذي يجيد استخدام العبارات أو سلسلة الكلمات الصحيحة [1].

1- فاتن بافلح، **أساسيات نظم استرجاع المعلومات الإلكترونية**، ط2، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2006، ص ص210-211.

- **إستراتيجية القضمة الكبيرة Big Bite :**

تستخدم هذه الإستراتيجية لإجراء بحث حول موضوع يتضمن عدة أوجه، عندها يقوم الباحث باختبار الوجه الأول (العام) عن طريق إحدى الاستراتيجيات السابقة، ومن ثم يقوم بتفعيل تقنية البحث في النتائج Search within result ، للاستدلال عن الوجه الثاني لتحديد المطلوب بدقة أكبر.

ومن أمثلة المحركات التي تسمح بتطبيق هذه الإستراتيجية نجد Google ، حيث تكون النتيجة الأولى للبحث بمثابة القضمة الأولى الكبيرة، ومن ثم يبحث في النتائج ليأخذ القضمة الثانية وهكذا...[1].

- **إستراتيجية زراعة اللؤلؤ Citation Pearl:**

تطبق هذه الطريقة عندما يريد الباحث أن يتوسع أكثر في رقعة البحث، ويمكن تطبيقها في محركات البحث مثل اكسايت Excite و غوغل كذلك، حيث تضع في متناول المتصفحين إمكانية الولوج إلى صفحات مماثلة Find similar Pages ، أو الصفحات ذات الصلة Related pages ، أو الصفحات المخبأة، ليقوم محرك البحث بإيجاد الصفحة المرغوبة مع الصفحات ذات الصلة أو المماثلة، وهنا يمكن للباحث أن يكتشف مصطلحات جديدة يجعل منها بداية جديدة مناسبة أكثر لبحثه[2].

- **إستراتيجية مساعدة من الأصدقاء :**

تعتبر إستراتيجية الحصول على مساعدة من الأصدقاء Getting a little hep from your friends طريقة فعالة للحصول على المعلومات، ووصفت هذه الإستراتيجية في البداية بتشبيه الأدلة والمحركات والبوابات بالصديق الذي يمكن الرجوع إليه، خاصة عند الانطلاق في بحثه وعندما لا يكون لديه أدنى فكرة عن مجمل المترادفات التي يمكن أن تساعده، لكن في عصر الشبكات الاجتماعية يمكن بسهولة الاستعانة بالأصدقاء على فيسبوك أو واتس آب Wats up مثلا والمدونات ومجموعات النقاش خاصة التي تضم ذوى الاهتمامات والاختصاصات الواحدة، أو الخبراء المتمرسين والمحنكين[3].

1- فاتن بافلح، المرجع السابق، ص 213.

2- المرجع نفسه، ص 214.

3- المرجع نفسه، ص 215.

8- العمليات التوثيقية:

➢ التصنيف:

تكمن أهمية التصنيف في عمليات التوثيق كونها من العمليات الأساسية في عمل التوثيق، حيث أننا نقوم بعملية التوثيق لحفظ المعلومات و المستندات الداعمة لها و عليه لا بد من إتباع أنجع الطرق والوسائل التي تسهل لنا عملية استرجع تلك الوثائق و المعلومات وعلى ذلك لا بد و أن نفرز و نصنف تلك الوثائق و المعلومات وفق منطق لا يمكن لأي موثّق إلا أن يتبعه من خلال وضع ما هو متجانس ومتلائم مع بعضه البعض.

➢ التحليل:

يعتبر التحليل علم قائم بذاته وله العديد من الطرق والمفاهيم التي تدعمه، كما أن له أهمية كبيرة بين العلوم الحديثة التي تخدم عملية التوثيق، لذا تعتبر عملية تحليل الوثيقة خطوة جوهرية في فهم وصياغة و حفظ الوثيقة بين ملايين الوثائق، و يمكننا تعريف التحليل بأنه العملية الذهنية التي يقوم بها الشخص المعني بالتوثيق، فإذ كانت عملية التصنيف هي إمساك طرف الخيط المعقد مع بعضه، فإن عملية التحليل هي محاولة تفكيك ذلك التعقيد و ربط مختلف المصادر مع بعضها لكي نصل بالنهاية إلى استنتاج يخدم قضية البحث .

عندما نقوم بعملية التوثيق لابد وان يعقبها عملية تحليل بيانات الوثيقة بعد تصنيفها أي كان شكلها أو نوعها لنتمكن لاحقا من استرجاعها وفق أسس علمية ترتكز على أربع مبادئ السابقة الذكر، لا يمكن الاستغناء عنها وهي كتالي: **تاريخ الوثيقة- مصدر الوثيقة- مستقبل الوثيقة- موضوع الوثيقة**[1].

عندما يختل أي مبدأ من هذه المبادئ ويحيد عن الغرض المنشأ له أصلا تفقد عملية التحليل جوهرها وبالتالي تفقد قيمتها وقيمة الوثيقة التي قد تحمل من المعلومات والبيانات غاية في الأهمية، فلو ضربنا مثال على ذلك سنجد أن المعلومات التي تحتويها الوثيقة أن لم تصل لمتخذ القرار في السرعة و الدقة والتكلفة المناسبة قد تقود إلى قرار خاطئ يكلف الكثير وعند محاولة تعديل القرار المتخذ قد يكون له

1- مبجل لازم المالكي، المرجع السابق، ص 20.

عواقب قانونية تحول دون إتمامه ناهيكم عن المشاكل الإدارية التي ستنشأ بعد ذلك، لذلك نجد أن هذه المبادئ الأربعة مرتبطة مع بعضها البعض برباط متوالي لا يمكن المساس بأي بداء من تلك المبادئ دون الإخلال بالعناصر الأخرى فيه، ومن هنا تكمن أهمية المحافظة على التوازن بين تلك المبادئ.

لذا فإن عملية التحليل لا يمكن الاستغناء عنها بتاتا طالما نحن نتحدث عن التوثيق لأنها وسيلتنا الوحيدة التي تمكننا من استرجاع تلك الوثيقة، وتعتمد عملية التحليل على مقدرة المحلل وفهمه للموضوع فهم واضح و صحيح، ويجب أن يكون المحلل لديه المقدرة على ربط المعلومات مع بعضها البعض ليستخلص بالنهاية ما هو مطلوب من تحليل الوثيقة، وتكمن أهمية ودورالمحلل على مقدرته بالربط بين الجزئيات المختلفة التي قد تتراءى للفرد العادي غير ذي أهمية ليستنتج منها ما هو مهم لاتخاذ قرار ما.

مما سبق نستطيع القول أن التصنيف والتحليل هما عمليتين تهدفان إلى المساهمة في العمليات التوثيقية، وهنا نتساءل هل التصنيف هو مقدمة للتحليل ؟ فالحقيقة العملية المؤكدة هي إن التصنيف جزء لا يتجزأ من عملية التحليل لآن التحليل يهدف إلى تفحص و دراسة الوثيقة ومحاولة نقلها من شكلها الأصلي إلى حزمة من البيانات القابلة للقراءة و الاستدلال عليها من بين ملاين الوثائق، و من المسلم به أن الوثائق أي كان نوعها فهي ذات أشكال مختلفة تحمل في طياتها مواضيع متضاربة، الأمر الذي لا يسمح بحفظها دون معرفة جوهرها وتحديد موضعها وفاقا لمعايير محددة على بطاقات تتوحد في أشكالها ومعلوماتها وأهدافها لغرض البحث العلمي أو للإعلام عامة، في ما تحفظ الوثائق في حافظات خاصة بها تدل على مكان وجودها على وسائط حفظ العصرية الإلكترونية أو التصوير المصغر الميكروفيلم.

من المؤكد أن عملية التحليل هذه ليست بالسهولة التي يتصورها البعض إذ من المفروض أن التحليل يؤدي إلى مادة فرعية عن الوثيقة الأم بالنسبة لموضوعها، وهذه المادة فرعية بالنسبة لجوهر المعلومات الأساسية المتوافرة في الوثيقة الأصلية وطبيعي أن المادة الفرعية تأتي متنوعة تبعا لدرجة إعدادها ودقتها ولطريقة التحليل المتبعة في حين أن عملية التحليل هذه تؤدي إلى إنشاء الملخصات بمعنى أن من المحتم أن يلي التصنيف أيضا وضع الملخصات ليستطاع تحديد موضوعاتها في ضوء جوهر الوثائق فالملخصات وان كانت تحمل نتيجة تحليل للوثيقة وعلى نحو مكثف فمن المفروض أن تسجل ما مع يتفق والمنهج الوثائقي القائم في المركز أو في الدائرة [1].

1- مبجل لازم المالكي، المرجع السابق، ص ص 20-21.

- **الفهرسة :**

عملية الفهرسة أيضا جزء لا يتجزأ من عملية التوثيق بمعناها الشامل، وهي عملية إنشاء أدلة الاسترجاع أي كان نوعها أو حجمها، حيث يعتمد الموثق في عملية الفهرسة على محتوى مادة البحث والأدوات الفنية لمعالجة الوثائق . وهناك العديد من الأدوات الفنية التي تجرى لفهرسة الوثائق وفق منظور علمي، ويمكن تحديدها على الشكل التالي: **قوائم التصنيف- التصنيف العشري الكامل- التصنيف التوسعي- تصنيف مكتبة الكونجرس الأمريكية- التصنيف الموضوعي- التصنيف التوضيحي- التصنيف البيبلوغرافي.**

قوائم رؤوس الموضوعات، وهي تعتمد على ثلاثة شعب قائمة على التفرع من ثلاثة أجزاء وهي كالتالي :

- الموضوع الرئيسي وهو بمثابة الرأس.

-التفريع الأول وهو الفصل.

-التفريع الثاني وهو فرع.

- **التكشيف :**

التكشيف هو احد العمليات التوثيقية التي يستقى منها الكلمات الدالة على الموضوع المراد توثيقه، وتعتبر ضرورية ومتممة لإعداد الفهارس، وعملية التكشيف هي جزء لا يتجزأ من عملية التوثيق التي تساعدنا بعملية استرجاع المعلومات من خلال الكلمات الدالة ومرادفتها.

- **المكنز:**

المكنز هو من الأدوات الرئيسية في عملية التكشيف، فأي تحليل موضوعي للوثيقة لا يمكن الاستغناء عن المكنز و كلماته الدالة و مرادفتها، بحيث يستخرج المُكشف الموضوعات الرئيسية ويعبر عنها بواصفات المكنز وهذه الواصفات ستكون مفاتيح البحث داخل قواعد البيانات عن الموضوعات المشمولة بالوثيقة . إذن المكنز هو الوعاء الذي تتجمع به الكلمات الدالة و مرادفتها و مشتقاتها التي تأتي

نتيجة عملية التكشيف و التحليل الموضوعي للوثيقة بحيث يمكننا من البحث عن الكلمة و مشتقاتها و مرادفتها، فلو أخذنا مثالا كلمة برمجة الحاسوب كما جاء بمكنز جامعة الدول العربية يندرج تحتها العديد من المشتقات والمسميات، بحيث تصبح كالتالي: برمجة الحواسب الإلكترونية –البرمجة المصغرة – أنظمة البطاقات المثقبة –إدارة برمجة الحاسوب– برامج الحاسوب –البرمجة الرياضية –البرمجة الخطية – البرمجيات –تحليل النظم –تشخيص الأخطاء– علم الحاسوب – توثيق و معالجة البيانات –الحواسب الخوارزمية –لغات البرمجة – معالجة البيانات [1].

9– أهمية التوثيق في البحث العلمي:

يمكن استخلاص أهمية الوثائق ودورها فى البحث العلمي فى النقاط الاتيـة:

– الوثيقة تعبر عن ماضي الأمة وتمثل تاريخيها وحضارتها فهي أداة عملها في حاضرها وأبحاثهم.

– تعتبر من أصدق المصادر التاريخية التي يعتمد عليها الباحثون والمؤرخون في كتابة أبحاثهم.

– تلعب الوثائق دورا مهما في اتخاذ القرارات السليمة [2].

– الوثائق تلعب دورا هاما وأساسيا في أثبات الحقوق، وعن طريقها يمكن استعادة الحقوق.

– الوثائق تعتبر الأصول النزيهة التي يجد الباحثون والمؤرخون والعلماء في ثنايا سطورها الكثير من الحقائق التي تسد الثغرات الناقصة،ومن خلالها يستكمل الحلقات المفقودة.

– تعتبر الوثائق المادة الأساسية الوحيدة التى تعكس صورة الماضي مما جعلها تعد من المراجع الأساسية فى البحث العلمي، فهي المعين الذي يستمد منه الباحث مصادره التي يركز عليها في أبحاثه وتمده بالحقائق والمعلومات الصحيحة.

– الوثائق تمثل تراث الأمة وهي الشاهد الأكبر على التاريخ وهي تمثل السمة الحضارية لحياة الشعوب باعتبارها ذاكرة الأمـة وتاريخها.

1– مبجل لازم المالكي، المرجع السابق، ص 21.

2– عبد المجيد محمد الحويج، المرجع السابق، ص 215.

تعتبر الوثائق من أهم مصادر وكنوز المعرفة وخاصة أنها تشتمل على معلومات وبيانات أساسية يجب الاعتماد عليها في إجراء البحوث العلمية في كافة مجالات المعرفة البشرية، وكذلك تعد الوثائق على اختلاف أنواعها من أهم كنوز المعرفة، وهي أرقي أنواع المصادر التاريخية التي يعتمد عليها الباحثون والمؤرخون في دراساتهم وأبحاثهم، وهي المعين الذي يمدهم بالحقائق والشواهد والمعلومات الثرية والمتنوعة مما جعلها من المراجع والمصادر الأساسية للبحث العلمي، والأصول التي يعتمد عليها في كتابة التاريخ[1].

نظرا إلى أهمية الوثائق فيمكن القول أن الوثائق تؤدي دورا متميز لربط الماضي بالمستقبل وهي أثمن نفائس التراث لدى أي أمة من الأمم وذاكراتها الحية الباقية، كما أن الوثائق هي الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها تاريخ الأمم، بالبحوث التي تتم حول موضوعات الإدارة والسياسة والاقتصاد، وكذلك تعتبر المستندات والوثائق اللازمة لتحديد الحقوق والواجبات في العلاقات الدولية، والوثائق التي تسجل عادات العصر وتقاليده، ومما يمكن قوله هنا انه لا تاريخ للأمة بلا وثائق والوثائق المنظمة هي ذاكرة الأمة الحية كما أنها تمثل وديعة الأجيال الحاضرة إلى الأجيال القادمة وأن الحفاظ عليها وتنظيمها هو حفاظ لهذه الأهمية التي تتمتع بيها على تاريخها ومجدها واستثمارها لخدمة المجتمع، ونظر الوثائق باعتبارها مصدر هام من مصادر المعلومات فقد تزايد الاهتمام بتجميعها وحفظها وتنظيمها فاتجهت دول العالم المختلفة على إنشاء مراكز وطنية وغيرها من المؤسسات مهمتها تجميع وتخزين وحفظ هذه الوثائق، والعمل على تنظيمها وتسهيل الحصول عليها.

كما يمكن تبيان أهمية الوثائق من خلال الآتي:

1/ الأهمية العلمية: تكمن في مساعدة المؤسسة على إنجازها أعمالها الإدارية الجارية، وتوفير المعلومات للقيادات الإدارية في مجال اتخاذ القرارات.

2/ الأهمية القانونية: وتتمثل في أن الوثائق تحتوي على إثباتات لحقوق المؤسسة والتزاماتها مثل عقود البيع والشراء، والقرارات التشريعية، والاتفاقيات .

1- عبد المجيد محمد الحويج، المرجع السابق، ص 216.

3/ الأهمية المالية: وتتمثل بالمعاملات المالية داخل المؤسسة أو خارجها مثل الموازنات والفواتير والسجلات المحاسبية.

4/ الأهمية العلمية: من حيث احتواء الوثائق على بيانات ومعلومات تستخدم لأغراض البحث العلمي، والدراسات والتقارير.

5/ الأهمية التاريخية: وتشمل الوثائق التي لها علاقة بتأسيس المؤسسة وتطور سياستها وإجراءاتها وهياكلها الإدارية والأحداث التي تمر بها المؤسسة وخطط التطوير[1].

1- عبد المجيد محمد الحويج، المرجع السابق، ص 217.

المحور الثاني: الأساليب العلمية للتوثيق

لا يمكن لأي باحث أن يبدأ بحثه بطريقة علمية صحيحة، دون أن يكون لديه في الأساس رصيد وافر من المعلومات، كما وأن الباحث لابد وأن يقوم بنفسه بجمع المعلومات المطلوبة بتنظيم وترتيب هذه المعلومات، إعادة صياغتها وتحليلها، والتعليق عليها بأسلوبه. وللباحث كامل الحرية في الاقتباس من تلك المعلومات بما يفيد بحثه الذي يجريه. ولكن يجب على الباحث أن يكون أمينا بكل معنى الكلمة فيما ينقله من معلومات من المصادر التي يستفيد منها في بحثه. أو بمعنى آخر، أن يوثق اقتباسه من تلك المصادر.

لتوثيق المصادر أهمية كبرى نلخصها في النقاط التالية:

- **الأمانة العلمية:** نقوم بذكر المصادر المعتمد عليها حفاظا على حق الاخرين في التأليف، لأنه يعتبر جُهدهم العلمي الخاص، والحفاظ على الأمانة العلمية من أهم الصفات الأخلاقية للباحث.

- **للتعرف على نوع ومستوى وحداثة المعلومات:** التي تم الرجوع إليها من خلال هذه المصادر. فمن خلال الاطلاع على قائمة المراجع والتهميش أيضا، يمكن معرفة مدى حداثة هذه المعلومات حسب سنة النشر، كما يمكن معرفة المستوى العلمي لهذه البيانات حسب المؤلفين إن كانوا في التخصص أم لا، ومدى وضوح المعلومة وصحتها إن كانت من مرجع عام أوجد متخصص من خلال عنوان الكتاب.

- **إمكانية الرجوع للمصدر للتحقق:** من أن هذه المعلومات أخذت من هذا المرجع وليس من غيره بذكر الصفحة، وذكر رقم الطبعة لأن الطبعات يمكن أن تكون مزيدة أو منقحة، أو معدلة.

- تُسهل على بقية الباحثين: المنشغلين بنفس الدراسة أو دراسات مماثلة الاطلاع على هذه المراجع، قصد توفير الجهد والوقت.

- **كما أنها تعتبر حماية للباحث:** حيث أنه يحدث وأن تكون هناك أخطاء في الطبع، أو محاولة لدس بعض من خلال فقرة معينة، أو خلال محاولته لترجمة جزء من فقرة ما فيقوم بتحريفها...الخ. الأفكار الخاطئة والغير سليمة لإغراض مختلفة، وقد يحدث أن الباحث في حد ذاته لا يفهم فكرة المؤلف أو قصده فذكر المرجع يحمي الباحث إلى حد كبير من تحمل المسئولية العلمية للآخرين. خاصة إذا كان الباحث مبتدئا ولا يمتلك الخبرة الكافية في البحث العلمي. ولكن هذا لا يعني عدم تحمله المسؤولية كليا بل عليه

محاولة الموضوع. التأكد من المعلومات التي تحصَل عليها من خلال الاطلاع على مختلف مصادر المعلومات التي تتحدث عن نفس الموضوع.

– يعبر توثيق مراجع البحث العلمي على مدى ما قام به الباحث العلمي من مجهودات في سبيل الحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع البحث، وكلما كان عدد المراجع أكثر دلَّ ذلك على مدى فهم الباحث واستطلاعه على كثير من الكتب والوثائق المتعلقة بمشكلة الدراسة أو فرضية الدراسة.

أولا: أساليب الكتابة و طرق التوثيق للمصادر والمراجع وترتيبها

ينقسم التوثيق في البحث إلى نوعان رئيسين هما: النوع الأول هو التوثيق في المتن والثاني التوثيق في نهاية البحث أو كما يسمى التوثيق في قائمة المراجع . والمراجع الموثقة في المتن يجب أن تتطابق مع المراجع الموثقة في قائمة المراجع.

1– نظام التوثيق في متن البحث:

عند الاستفادة من مصدر في كتابة البحث، إما أن يُقرأ الوارد فيه وتعُاد صياغته؛ وإما أن يتم الاقتباس حرفيا؛ وفي كلتا الحالتين يجب الإشارة إلى المصدر الذي استقيت منه المعلومة حفظا لجهد الكاتب، كما أن موثوقية البحث تكون مرتفعة كلما دعم المكتوب بالإشارة إلى أعمال سابقة.

- **الاقتباس:**
  - **تعريف الاقتباس:**

الاقتباس هو استعانة الباحثُ في كثيرٍ من الأحيان بآراء وأفكار باحثين وكتَّاب وغيرهم، وتسمَّى هذه العمليَّة بالاقتباس، وهي من الأمور المهمَّة التي يجب على الباحث أن يوليها اهتمامه وعنايته الكاملة من حيث دقَّة الاقتباس وضرورته ومناسبته وأهميَّته وأهميَّة مصدره من حيث كونه مصدراً أصليّا أم مصدراً ثانويّاً [1].

نحن الآن في القرن الواحد والعشرين ولابد أن تكون المراجع المستخدمة مرتبطة ارتباطاً مباشراً بالبحث، فالاقتباس في الأبحاث العلمية هو الاستشهاد بما أنتجه الآخرون من أفكار أو أقوال أو كل

1– حمدي عطيفة، **دليل الباحث إلى الاقتباس والتوثيق من الانترنيت**، القاهرة: دار النشر للجامعات، 2009، ص109.

صورة من صور الابداعات العلمية والفكرية كما يعني اصطلاحا: "نقل نصوص من مؤلفين أو باحثين آخرين، ويكون ذلك بصورة مباشر حيث يكون صريحا مباشراً بنقل الباحث نصّا مكتوبا تماما بالشكل والكيفيَّة التي ورد فيها، أو غير مباشرة، أو بصورة جزئية، أو بإعادة صياغة؛ والهدف هو تأكيد فكرة مُعيَّنة، أو توجيه نقد، أو إجراء مُقارنة ...".

- **أنواع الاقتباس:**

وهناك نوعان للاقتباس :

– **الاقتباس الحرفي:** يستخدم في حال عدم التمكن من إعادة الصياغة دون الإخلال بالمعنى، هو يشير إلى استنساخ المادة المقتبسة مباشرة من المراجع والمصادر العلمية المختلفة، مثلا: عند اقتباس تعريف، حيث يتم وضع النص المقتبس بين علامتي تنصيص، ثم يترك فراغ، ثم نضع قوسين ونضيف التوثيق.

– **الاقتباس بالمعنى:** أو كما يعرف أحيانا بالاقتباس غير المباشر الذي لا يوجد فيه علامات الاقتباس، حيث يكفي أن تقول "وذكر فلانٌ أنَّ " أو "وقال فلانٌ كذا وكذا" ثم تسرد قوله، فمن إيجابيات هذا النوع من أنواع الاقتباس أنَّه يساعد على الاستمرارية في القراءة، ونجد نوعين من الاقتباس غير المباشر:

- ✓ التلخيص: وهو تلخيص فكرة أو رأي أو عوامل تؤثر في متغير أو غير ذلك. الخاصة مع الاحتفاظ بنفس المعني الذي يشير إليه المرجع العلمي.
- ✓ الاقتباس وإعادة الصياغة: وهو ما يقوم به الباحث من إعادة صياغة لما هو مكتوب بالمرجع وصياغته بلغته وكلماته، أي إعادة صياغة من كاتب البحث وأسلوبه، من كتاب لمؤلف واحد، ثم يضاف التوثيق بين قوسين[1].

- **شروط الاقتباس:**

– الدقة والعناية أثناء عملية الاقتباس وتجنب الأخطاء والهفوات في عملية النقل.

– تحاشي عوامل التنافر وعدم الانسجام بين العينات المقتبسة وسياق الموضوع المتصل به.

–عدم التطويل والمبالغة في الاقتباس أي أقل من ستة أسطر.

1– حمدي عطيفة، المرجع السابق، ص110,

- إتباع كيفيات وضوابط عملية الاقتباس بنوعيه المباشر وغير المباشر.

- الاعتماد بالدرجة الأولى على الوثائق الأصلية في الاقتباس.

- الاحترام التام لقواعد الاقتباس والإسناد وتوثيق الهوامش.

- التدقيق والحرص على التفريق بين مصادر وآراء الباحث وأفكاره و آراء الآخرين.

- **طرق التوثيق في المتن:**

للتوثيق طريقتان رئيستان، تأخذها الجامعات العالمية على درجة سواء:

- ✓ **الطريقة الأولى:** التوثيق المختصر المباشر يدرج في نهاية الفقرة المقتبسة ويضاف بين قوسين.
- ✓ **الطريقة الثانية:** التوثيق الكامل بالحاشية أي في الهامش.

- **التهميش:**

- **تعريف الهوامش:**

الحاشية أو الهامش عبارة عن مساحة بالجزء السفلي من الصفحة، منفصلة عن المتن بخط قصير كما يمكن القول أن الحاشية(الهامش) وعاء المعرفة الزائدة عن قدرة المتن، وهي الوعاء الذي يُفصّل فيه ما يكون غامض في المتن، وهي مرصد لمصادر البحث ومراجعه، ويستخدمها الباحث في تحقيق عدد من الوظائف منها :

• الإشارة إلى المصدر أو المرجع الذي اعتمد عليه الباحث في كتابة المتن.

• تفصيل الموجز، أو الغامض الوارد في المتن للمحافظة على السياق العام للموضوع.

• إحالة القارئ إلى أماكن أخرى سابقة، أو لاحقة في الدراسة التي يعدها الباحث، لتحقيق المزيد من الترابط.

• توجيه القارئ إلى مصادر ومراجع إضافية، تخدم نقطة فرعية، أو ثانوية للوقوف على مزيد من المعرفة .

• وضع نصوص بلغة أجنبية دون ترجمة إن لزم ذلك.

• نقد النصوص والأدلة التاريخية، وهنا تكون الحاشية مجالا للحوار بين قسمي الصفحة الواحدة.

• نقد أو مناقشة رأي لمؤلف آخر حول موضوع ورد في المتن، وذلك تفاديا لتفتيت السياق الموضوعي، أو الخروج عن النسق العلمي للدراسة.

• التوفيق بين الآراء الخلافية حول موضوع ورد في المتن.

• التعريف بالإعلام والأماكن التي ورد ذكرها في المتن، ولا يتسع المتن لتعريفها.

• قد تستخدم الحاشية لتصويب لفظ ورد في الأصل، حرص الباحث أن يذكره الباحث بنصه[1].

- **طرق إعداد التهميش أو الحواشي:**

توجد عدة طرق لإعداد حواشي البحث، لتوثيق المصادر والمراجع التي أخذ الباحث منها اقتباساته، وهي :

– أن تكون الحاشية في ذيل الصفحة، وتأخذ الاقتباسات في كل صفحة رقما متسلسلا، حتى إذا بدأت صفحة تالية بدأت من الرقم (1) ، وهكذا.

– أن تكون الحاشية في ذيل الصفحة، وتأخذ الاقتباسات رقما متسلسلا من أول الفصل حتى نهايته، فلو انتهت الاقتباسات في الصفحة الأولى عند (5) تبدأ في الصفحة الثانية عند (6) ، وهكذا.

– أن تكون الحاشية في نهاية كل فصل، وتأخذ الاقتباسات رقما متسلسلا من أول الفصل حتى نهايته.

– أن تكون الحاشية في نهاية البحث، وتكون تحت عنوان (حواشي البحث) "حواشي الفصل الأول" وتدوّن حسب ترقيم متسلسل، ثم"حواشي الفصل الثاني "وتبدأ الترقيم المتسلسل من(1) ، وهكذا حتى نهاية البحث.

– أن لا تكون حاشية في ذيل الصفحة، ولا في نهاية الفصل، أو البحث، حيث يتم توثيق المعلومة داخل المتن نفسه، بعد انتهائها مباشرة، وتوضع بين قوسين.

1– حمدي عطيفة، المرجع السابق، ص116.

- **أنواع الهوامش:**

تنقسم الهوامش إلى قسمان:

أ- الهوامش التفسيرية: هي عبارة عن مصطلحات أو ألفاظ غامضة أو مبهمة، بحيث لا يمكن للباحث أن يقوم بشرحها في محتوى البحث، لأنها قد تؤدي إلى تشعب الموضوع أو حتى إلى الخروج عن موضوع البحث، لذلك يشار إلى هذا المصطلح أو اللفظ الغامض برمز معين (*، # ،...)، ثم يتم تفسير ذلك المصطلح في مكان التهميش أسفل الصفحة.

ب- تهميش المراجع: يتم تهميش المراجع أسفل كل صفحة، مع ترقيم جديد للمراجع في كل صفحة، عكس ما يتم العمل به عند تهميش المراجع لمقال في مجلة أو مداخلة في ملتقى سواء كان وطنيا أو دوليا [1].

- **وظائف الهوامش:**

للتهميش أو الهامش وظائف متعددة نذكر منها:

- توثيق النصوص المقتبسة، ونسبتها إلى أصحابها.

- تنبيه القارئ على تذكر نقطة سابقة أو لاحقة في البحث، مرتبطة بما يقرؤه في الصفحة التي بين يديه، مثال ذلك: اقرأ صفحة 5 ،أو اقرأ ص9 من الكتاب، وتدعى بإحالة.

- توضيح بعض النقاط وشرحها، سواء كانت مما جرى عرضها في ثنايا الموضوع أم لا، أو عمل مقارنة يتعذر ذكرها في متن البحث، أو مناسبة، كشكر مؤسسة، أو تنويه عن شخص.

- الإشارة إلى مصادر أخرى غنية بالمعلومات، ينصح القارئ بالرجوع إليها [2].

1- ابراهيم بختي. **الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلمية – وفق طريقة IMRAD**, ط1، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح، 2015، ص69,

2- المرجع نفسه، ص70,

2- التوثيق في قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المراجع هي القائمة التي تضم الكتب والنشرات والمقالات التي رجع إليها الباحث فعلاً في دراسته، وتظهر قائمة المراجع في نهاية البحث أو الكتاب، وتُعتبر وثيقة تزود بمعلومات ضرورية لتحديد واسترجاع أي مرجع، وعلى الباحث أن يختار مراجعه بحصافة وحكمة، وأن يُضمّن في قائمة المراجع فقط المراجع التي أُستُخدمت فعلاً في البحث والإعداد. لذا فإن كل مرجع يظهر في قائمة المراجع لابُدّ أن يكون قد أُستُخدم في المتن، وكذلك فإن كل مرجع يرد في المتن، لابُدّ وأن يظهر في قائمة المراجع.

يجب التفرقة في البداية بين المصادر والمراجع :

- **لغويا:** عرّف علماء اللغة المرجع بأنه المكان الذي يتم الرجوع إليه أو الذي ترد إليه الأمور ومقاله الكتاب الذي يعد مرجعا لمن يريد البحث عن المعرفة، أما المصدر في اللغة هو الموقع والمكان الذي يمد بالمعلومات الأصلية، والملاحظ أن الكلمتين متقاربتين فكليهما موضع يمكن الرجوع إليه[1].

- **اصطلاحا:** إن المصادر العلمية التي يعتمد عليها الباحث في دراسته تعد من أهم المقاييس في تقدير صحة البحث وجودته، فإذا كانت مصادر معتمدة صادقة، أو مخطوطات نادرة؛ كان للبحث وزنه وقيمته العلمية، وينبغي ألا يختلط الأمر على طالب البحث في معرفة مدلول كلمة "المصدر"، فليس كل كتاب جديرا بهذه التسمية، يقسم علماء البحث العلمي والدراسات المنهجية المصادر إلى قسمين: مصادر أساسية، ومصادر ثانوية ويسميها بعض الباحثين بـ"المراجع"، والفرق بينهما هو الآتي: المصادر الأساسية هي أقدم ما يحوي مادة عن موضوع ما، وبعبارة أخرى: هي الوثائق والدراسات الأولى، منقولة بالرواية أو مكتوبة بين مؤلفين، أسهموا في تطور العلم، أو تحرير مسائله، وتنقيح موضوعاته، أو عاشوا الأحداث والوقائع، أو كانوا طرفً لنقل العلوم والمعارف السابقة للأجيال أو كانوا هم الواسطة الرئيسة اللاحقة. صاحب كل فكرة جديدة يعد مصدًرا في مجالها، كذلك يعد في هذا القسم أيضا، ما ينشره الكُتَّاب بأقلامهم في الدوريات العلمية، والصحف، والمجلات، والآثار، والدساتير، والقوانين، والأفلام المصِورة لمشاهد من الواقع، والتسجيلات الصوتية.

1- حمدي عطيفة، المرجع السابق، ص 121.

أما المصادر الثانوية أو ما نقصد بها بالمراجع فهي التي تعتمد في مادتها العلمية أساسا على المصادر الأساسية الأولى، فتعرض لها بالتحليل، أو النقد، أو التعليق، أو التخليص، وحتى يتبين الفرق بين المصدر الأساسي والمصدر الثانوي أو "المرجع" نقدم هذا المثال: إذا أراد باحث القيام بدراسة النظرية البناية لـ بياجي فان مؤلفاته تعد كصادر أساسية في البحث ، أما الأعمال العلمية الأخرى التي قامت على دراسة هذه المؤلفات من بحوث وشروح وهوامش ومختصرات، فإنها تعد مصادر ثانوية، أو مراجع، ويذهب البعض مذهبًا آخر؛ وهو أن كلمة "المرجع" تعني كل شيء رجع إليه الباحث أثناء بحثه، فأفاد منه فائدة ثانوية. المهم أن البحث الأصيل هو الذي يعتمد على تلك النوعية من المصادر، فالكتب الحديثة حول الموضوعات والدراسات العريقة لا يمكن عدها مصادر؛ وإنما يمكن الرجوع إليها استئناًسا بمناهجها، وتتبعًا لتطور الموضوع وتوجيهه لدى المؤلفين المحدثين، وليس من الصحيح أن يبني طالب الدراسات العليا دراساتهم وبحوثهم عليها؛ إلا أن تكون مناقشة لفكرة معروضة، أو نقدًا، أو استحسانًا لها [1].

ثانيا: أهم المدارس في البحث التوثيقي

يوجد العديد من طرائق التوثيق في البحث العلمي يمكن ملاحظتها عند قراءة الكتب المختلفة، والبحوث المنشورة في المجلات العلمية المختلفة سواء محلية أو عالمية، لا نستطيع تفضيل طريقة عن أُخرى، ولكن لا بد للباحث من الالتزام بطريقة محددة عند كتابة بحثه من بدايته إلى نهايته، وعدم التنقل من طريقة لأخرى في التوثيق ضمن البحث الواحد، ومن الجدير بالذكر أن المجلات العلمية قد توصي بإتباع طريقة محددة كأحد شروط النشر فيها؛ لذا يتوجب على الباحث الذي يرغب في نشر بحثه من إتباع طريقة النشر المعتمدة في المجلة العلمية التي يُقدم بحثه إليها.

1- ابراهيم بختي، المرجع السابق، ص 74.

1- نظام التوثيق حسب مدرسة شيكاغو: U of Chicago Manual

يعتمد هذا النظام على استخدام الهوامش أسفل الصفحات وترقيمها بالتتابع بحيث يظهر فيها جميع تفاصيل المرجع ورقم الصفحة ..مع نظام خاص في حالة تكرار المرجع في الهامش.

يرى هذا النظام ضرورة تسجيل البيانات الكاملة للمصدر، أو للمرجع الذي أُخذ الاقتباس منه، وذلك عند ذكره لأول مرة في الحاشية، بحيث تشمل البيانات:

❖ **الاقتباس لأول مرة من كتاب مطبوع:**

اسم المؤلف ولقبه، واسم الكتاب، والمترجم(إن وجد)، معلومات عن النشر(العدد الكلي لأجزاء ورقم الطبعة ومكان النشر، واسم الناشر، وسنة النشر)، ورقم الجزء أو المجلد، ورقم الصفحة.

1- اسم المؤلف: اسمه الأول ثم اسم أبيه ثم اسم جده ويتبع ذلك فاصلة (،)

2- اسم الكتاب: اسم الكتاب تحته خط ولا يتبعه فاصلة أو نقطة (.)

3- معلومات عن النشر: توضع بين قوسين ووضع فاصلة بعد القوس الأخير (،)

(أ) العدد الكلي للأجزاء : يتبعه فاصلة منقوطة(؛)

(ب) رقم الطبعة : يتبعه فاصلة منقوطة(؛)

(ج) مكان النشر : يتبعه نقطتين (:)

(د) اسم الناشر : يتبعه فاصلة (،)

(هـ) سنة النشر : ثم نغلق القوس

4- رقم الجزء أو المجلد : يتبعه فاصلة (،)

5- رقم الصفحة أو الصفحات: يتبعه نقطة (.)

عند كتابة قائمة المراجع تكتب المراجع كما في الهوامش ما عدا الاسم الأخير(اللقب) فيكتب أولا ثم الاسم الأول(الاسم) مع حذف الصفحات ويتم ترتيب المراجع أبجديا[1].

1- سيد محمود الهوارى، **أربعة نظم لتوثيق البحوث العلمية**، القاهرة: المؤتمر العربي الثالث، البحوث الإدارية والنشر، 15 مايو14 -2003.

مثال:

– أحمد خالد علام، تخطيط المدن. (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1984).ص20.

– في حالة مصدر لعدة مؤلفين، يدون الباحث كل الأسماء عند كتابة المصدر لأول مرة، وفي المرات الموالية يكتب اسم واحد من المؤلفين وبعده آخرون (مثلا محمود محمد سيف وآخرون...)

– عند اعتماد مصدر مترجم من قبل شخص معين يجب ذكر الاثنين: اسم المؤلف؛ اسم الكتاب، الطبعة والجزء، إسم المترجم، جهة مكان النشر وتاريخه ورقم الصفحة .

❖ **توثيق الرسائل الجامعية :**

– صالح حماد البحيري، " مدينة صنعاء – دراسة في جغرافية العمران" (رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة الاسكندرية ،) 1982ص10.

– إذا كان المصدر مجهول المؤلف يكتب: اسم الكتاب (مجهول المؤلف)، ص؟

– في حالة مصدر بدون تاريخ يكتب: (ب ت).

– عند كتابة مصادر الخرائط أو الجداول أو الأشكال البيانية أو الرسوم أو الصور تكون أسفلها، وعنوا ا في الأعلى، مع الإشارة إلى التعديل في حالة وجوده)

– إذا كان المصدر من مواقع الإنترنت يجب أن يذكر الموقع واسم الباحث وتاريخ النشر كلما توفر ذلك.

– إذا كان المصدر مقابلة شخصية، يذكر اسم المستجوب وتاريخ المقابلة.

– إذا كانت المصادر من الدراسة الميدانية، تذكر المصادر والمواقع بدقة، وفترة إجراء التحقيق أو المسح.

– الأشكال و المخططات و المصادر التي تكون من إنجاز الباحث يكتب أسفلها (إنجاز الباحث أو معالجة شخصية)[1].

❖ **الاقتباس لأول مرة لمقال من مجلة:**

– جمال حمدان ، جغرافية المدن (ط 3 ؛القاهرة :عالم الكتب، بدون تاريخ)، ص27 .

1– مريامة بريشي، خليدة مهرية، **طرائق التوثيق العلمي: CBE, MLA, APA وطريقة شيكاغو**، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي، المجلد 4– العدد4، تندوف، الجزائر، 2020، ص 69.

❖ **توثيق المرجع للمرة الثانية:**

• إذا كان الاقتباس بعد الاقتباس الأول مباشرة(بدون فاصل) يكتب الباحث عبارة: المرجع نفسه، Ibid.

– علي فيلالي، الالتزامات، العمل المستحق للتعويض، المؤسسة الوطنية لفنون المطبعية،(دون طبعة)، الجزائر، 2002، ص 10.

– المرجع نفسه، ص15 .

– وإذا كان الاقتباس من الصفحة نفسها، يكتفي بعد ذكر الصفحة بعبارة المرجع نفسه.

- André DELAUBADERE, Traité de droit administratif, L.G.D.J, 7éme édition, Paris, 1980, p50.

- Ibid, p60,.

❖ **الاقتباس من المرجع مرة ثانية:**

– إذا اقتبس من المرجع مرة ثانية ، وكان بينهما فاصل ، يكتب : مرجع سابق (بدون آل تعريف) أو مرجع سبق ذكره (بدون آل تعريف op. cit) (op . cit اختصار oper citato) [1].

مثال:

– أحمد خروع، **المناهج العلمية وفلسفة القانون**، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية، الجزائر، 2004، ص420.

– .علي مرا ح، منهجية التفكير القانوني(نظريا و عمليا)، ديوان المطبوعات الجامعية،الطبعة الثانية، الجزائر، 2005 ، ص151. (مرجع فاصل)

– أحمد خروع، مرجع سابق، ص50 .

- Chales DEBBASCH, Frédéric COLIN, Administration publique, 6èmeédition,Economica, Paris, 2005.

- André DELAUBADERE, Traité de droit administratif, 7èmeédition, L.G.D.J,Paris, 1980,.p50 (مرجع فاصل)

- Chales DEBBASCH, Op.cit, p90.

1– سيد محمود الهوارى، المرجع السابق.

❖ **في حالة استعمال أكثر من مرجع لمؤلف واحد:**

– يذكر الطالب المعلومات كاملة عن المرجع عند ذكره لأول مرة طبقا لما سبق تفصيله.

– في الإحالة الثانية يذكر اسم المؤلف، اسم المرجع، عبارة مرجع سابق، الصفحة.

مثال:

– عمار عوابدي، **مبدأ تدرج فكرة السلطة الرئاسية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، (دون طبعة)، الجزائر،1998 ، ص.27.

– علي مرا ح، مرجع سابق، ص30.

– عمار عوابدي، **الأساس القانوني لمسؤولية الإدارة عن أعمال موظفيها**، الشركة الوطنية لمنشر والتوزيع، الجزائر ،(دون طبعة)، 1982 ، ص40.

- أحمد خروع، مرجع سابق، ص45.

– عمار عوابدي، **مبدأ تدرج فكرة السلطة الرئاسية**، مرجع سابق، ص55.

❖ **التوثيق من الانترنت:**

اسم ولقب الكاتب، عنوان الموضوع، المصدر ثم التاريخ والموقع الالكتروني

❖ **كتابة قائمة المراجع النهائية حسب طريقة شيكاغو:**

ترتب المراجع إما ترتيبا هجائيا وإما علي حساب ترتيب ورودها في البحث.

– كتابة المراجع:

•1 :الاسم الأخير(اللقب nom) للمؤلف أولا (خلاف الهامش الذي يبدأ بالاسم الأول للمؤلف أولا.

•2 فاصلة (،)

•3 يتبع ذلك اسم المؤلف واسم أبيه (الاسم prénom).

•4 يتبع ذلك نقطة [1].

1– ابراهيم أبو الغد، **معايير التوثيق حسب مدرسة شيكاغو**، معهد ابراهيم أبو الغد للدراسات الدولية، جامعة بيرزيت، فلسطين، تاريخ التصفح: 2021/11/12، المصدر:

ialiis.birzeit.edu › default › files › chicago style 2-4-2011-thesis_0

•5 يكتب اسم المرجع وتحته خط وينتهي بنقطة (خلافا للهامش حيث ينتهي اسم المرجع بدون نقطة أو فاصلة.).

•6 لا توضع بيانات النشر بين قوسين (كما في حالة الهامش) وتنتهي بنقطة (خلاف الهامش الذي تنتهي فيه بيانات النشر بفاصلة)

•7 يجب أن يظهر اسم المؤلف بمجرد النظر . ولذلك يكون السطر الثاني لكل مرجع بعيدا عن بداية الكتابة بعدد محدود من المسافات.

بالنسبة لكتابة مراجع الخرائط والجداول والأشكال يكتب المرجع أسفل الخرائط والجداول والأشكال ولا المراجع في الحواشي.

- **ترتيب قائمة المراجع :**

يتم وضع قوائم مستقلة لكل من:

– المراجع العربية.

– المراجع الأجنبية.

– مراجع إلكترونية موثقة أو برمجيات.

يتم ترتيب المراجع أبجديا بلقب (surname) المؤلف الأول ..

ملاحظة :

يتم ترتيب المراجع أبجديا بالعنوان(عنوان المقال في حالة غياب المؤلف)، وذلك في حال المقالات الواردة من الوكالات، أو المؤسسات،أو المعاهد، وغيرها من المقالات في حالة غياب المؤلّف.

* في حال وجود مرجعين لنفس المؤلف(أي نفس الاسم) ينظر إلى التاريخ فيكتب الأقدم فالأحدث.

• في حال وجود مرجعين مؤلّفهما الأول واحد، ولكن المرجع الثاني به عدد (2) مؤلّفَين، يُكتب المرجع ذو المؤلّف الواحد أولا، يليه المرجع ذو المؤلِّفَين، حتى لو كان المرجع ذو المؤلّف الواحد هو الأحدث .

مثال:

الزهراني، علي أحمد (1424هـ)

تسبق : الزهراني، علي أحمد؛ ومسعد، عبدا الله أحمد (1413 هـ) [1]

1– سيد محمود الهوارى، المرجع السابق.

• وكذلك

Alleyne, R.L. (2001)

Alleyne, R.L. & Evans, A.J. (1999)

– لا تُرقَّم المراجع.

– يُكتب اسم المؤلّف الأول من بداية السطر . أمَّا الأسطر التالية المتعلقة بالمرجع نفسه فتبدأ بالدخول خمس مسافات، بحيث تكون تُذكر جميع أسماء مؤلّفي المرجع المشتركين فيه، ولا تستعمل كلمة (وآخرون)، كما جاء في كتابة المراجع في متن النص بالنسبة للمراجع العربية، أو كلمة) (et al) كما جاء في كتابة المراجع في متن النص بالنسبة للمراجع الأجنبية [1].

مثال أخر:

1. John D'Agata, ed., The Making of the American Essay (Minneapolis: Graywolf Press, 2016), 177–78.

Bibliography entry

D'Agata, John, ed. The Making of the American Essay. Minneapolis: Graywolf Press, 2016.

2– نظام التوثيق حسب مدرسة هارفرد (Le style Auteur-Date : (Harvard

يعد أسلوب "**هارفرد Harvard** " من أكثر طرق التوثيق استخداما على مستوى العالم وأشهرها على الإطلاق لما يتمتع به من مرونة ودقة في التفاصيل. ويتكون التوثيق من جزأين : داخل المتن ، وفي قائمة المراجع .

أ/ التوثيق داخل البحث(في المتن):

طريقة Harvard أول أقسامها هو التوثيق في المتن، بمعنى أخر الاقتباس في البحث العلمي يتم توثيقه في صفحات البحث نفسها على النحو التالي:

1– سيد محمود الهوارى، المرجع السابق.

– إذا كان تم استخدام فقرات من المراجع دون تصريف أو تغير فيها – النقل الحرفي في المراجع– يتم وضع النص المُقتبس بين علامتي التنصيص، وبعد الانتهاء من كتابة الفقرة المقتبسة نتبعها بكتابة اسم العائلة للمؤلف وسنة النشر كالشكل التالي "....."(اسم عائلة المؤلف، سنة النشر)

– وفي حال كان الباحث العلمي قد اقتبس من المرجع لكنه اخذ يعدل فيه أو عمل في الاقتباس بتصريف يتم التوثيق على نحو الشكل التالي، (النص المُقتبس) (اسم عائلة الباحث، سنة النشر).

Ex : (Guillemet et al., 2009) ضمن المتن

وقد طُوّر هذا النظام في جامعة هارفارد عام 1930 ثُم يُعاد ترتيب جميع المراجع المُستخدمة هجائيا في قائمة المراجع [1].

ب/ التوثيق في المراجع:

يتم كتابة المراجع كالتالي:

1 – إذا كان المؤلف شخص واحد : اسم العائلة ، الاسم الأول (سنة النشر). عنوان المرجع ، الطبعة أو الجزء إن وجد ، مكان النشر: الناشر.

ونلاحظ هنا أنه يجب تمييز عنوان المرجع سواء بالتسويد أو التمييل أو بخط تحته.

مثال:الطويل ، هاني عبد الرحمن (2006). الإدارة التربوية والسلوك المنظمي : سلوك الأفراد والجماعات في المنظمة ، ط 4 ، عمّان : دار وائل للنشر .

2 – إذا كان المؤلف أكثر من شخص: نفصل بينهم بفاصلة منقوطة (؛) لأن حرف الواو قد يسبب لبس مع اسم المؤلف في اللغة العربية.

مثال: الصاوي ، محمد وجيه ؛ البستان ، أحمد عبد الباقي (1999). دراسات في التعليم العالي المعاصر، أهدافه، إداراته،نظمه، ط 1 ، الكويت: مكتبة الفلاح.

3 – إذا كان المرجع مقال بحث أو ورقة منشورة في مجلة أو دورية ، يتم تمييز عنوان المجلة وليس عنوان المقال . ونذكر أرقام الصفحات التي يحتلها المقال.

مثال:

الهدهود ، دلال عبد الواحد (1991). الكفايات الأساسية لمدير المدرسة في التعليم في دولة الكويت، دراسات تربوية، المجلد (7)

1– سعيد إسماعيل صيني، **قواعد أساسية في البحث العلمي**، ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1994، ص 250.

4- للكتب والمجلات الإلكترونية الموجودة على الانترنت تعامل مثل الكتب والمجلات المطبوعة كما في الأمثلة السابقة ونضيف عليها عنوان الموقع وتاريخ الزيارة كما في الأمثلة السابقة.

5 - لمواقع الإنترنت التابعة لهيئات أو شخصية: نكتب الجهة صاحبة الموقع سنة الدخول الرابط (تاريخ الزيارة).

مثال: وزارة الاقتصاد والتخطيط) 1425 هـ(ندعوك للتسجيل في المنتدى أو التعريف بنفسك لمعاينة هذا الرابط [تاريخ الزيارة 5 / 11 / 1425]. [1]

3- نظام التوثيق حسب الجمعية الأمريكية للغات الحديثة : Modern Language Association

تتم طريقة **MLA** في مراجع الآداب والعلوم الإنسانية وهي خاصة بالجمعية الأمريكية للغات الحديثة، ومن خلالها يتم توثيق المراجع على النحو التالي:

يعتمد هذا النظام علي ذكر الاسم الأخير للمؤلف ورقم الصفحة عند الكتابة (في المتن).

مثال: فكما تقول ريمز Raimes " لا تحاول أنة تعتمد على الذاكرة بل انظر دائما إلى التعليمات وتتبع الإرشادات (26).

نلاحظ هنا أن ريمز هو الاسم الأخير و قد تم كتابته بالعربية والانجليزية و رقم الصفحة موجود بين قوسين، وإذا كانت هذه المرة الأولى التي يذكر فيها المرجع فلابد كتابة اسمه الأول والأخير ويتم تعريف بمكانته العلمية.

مثلا: تقول"أن ريمز" ann Raims بجانعة نيورك أن....(96).

نلاحظ المكتوب بين القوسين بدون ص أو صفحة. وميزة هذه الطريقة من التوثيق أنها تسمح للقارئ بالاستمرار في القراءة دون مقاطعة المراجع والهوامش، وقد اعتمدت MLA كطريقة لكتابة المراجع العلمية في الدراسات والأبحاث المتخصصة في الفلسفة، والمنطق، والأديان، والآداب، والتاريخ، والمجالات التربوية المتنوعة بالإضافة إلى مجموعة العلوم الإنسانية المعروفة.

1- العربي حجام، **أهمية توثيق المراجع في البحوث العلمية**، ملتقى تمتين أدبيات البحث العلمي المنظم من قبل المركز بالتعاون مع المكتبة الوطنية الجزائرية، لبنان، طرابلس: مركز جيل للبحث العلمي، 2015، ص ص 54-55.

وفيما يلي نعرض طريقة التوثيق في قائمة المراجع:

1- المرجع الذي له مؤلف واحد:

اسم عائلة المؤلف، الاسم الأول للمؤلف. اسم الكتاب. مكان النشر: دار النشر، سنة الطباعة .

2- المرجع الذي له أكثر من مؤلف:

اسم عائلة الكاتب الأول، اسم الكاتب الأول، اسم الكاتب الثاني كما جاء في الكتاب. اسم الكتاب. مكان النشر: دار النشر، سنة الطباعة .

3- المرجع المترجم وله أكثر من مشارك في إعداده:

اسم عائلة المحرر\اون، اسم المحرر (معد). اسم الكتاب. مكان النشر: دار النشر، سنة النشر.

4- المرجع المكون من مجموعة أجزاء:

اسم العائلة، اسم الكاتب الشخصي. اسم الكتاب. الجزء أو الأجزاء المستخدم في الرسالة. الطبعة.: دار النشر، سنة النشر. عدد الأجزاء المكونة للمرجع. يجب الفصل بين الأجزاء بالعلامة [–].

5- المقالات العلمية واستخدامها كمرجع:

اسم عائلة الكاتب، الاسم الأول للكاتب، اسم المعد للموسوعة. "اسم المقال" اسم الموسوعة العلمية (سنة النشر)، الجزء، الصفحات.

ومن خلال المثال التالي يُمكنك للطالب الاطلاع على شكل مرجع علمي ضمن قائمة المراجع مكتوب بالاعتماد على طريقة MLA:

مثال : سعد، جلال. المرجع في علم النفس. مصر: دار المعارف 1981.[1]

1- مريامة بريشي، خليدة مهرية، المرجع السابق، ص 70.

4- نظام التوثيق American psychological Association: APA

تُستخدم طريقة APA عند توثيق مراجع علم النفس وعلم الاجتماع وما ينتمي إليها من الفروع العلمية الخاصة بالعلوم النفسية، وهي خاصة بالجمعية الأمريكية لعلم النفس، ويعد التوثيق بهذا الأسلوب من أكثر الأساليب ذيوعا واستخداماً، لذا كانت الحاجة لسد النقص في هذا المجال، بالإضافة إلى عدم توحد طرق التوثيق في الدراسة الواحدة وافتقار الباحثين لمثل هذه الإصدارات السبب الرئيس لهذا الدليل.

ويقوم هذا النظام على كتابة التوثيق بقسمين [1]:

أ- التوثيق داخل النص:

أولا : الاقتباس المباشر من النصوص quotations :

وهو يشير إلى استنساخ المادة المقتبسة مباشرة من المراجع والمصادر العلمية المختلفة، ويتم توثيق المراجع داخل النص من خلال ذكر المؤلف والسنة والصفحات المحددة في النص، كما يلي:

(اللقب، السنة، ص + رقم الصفحة)

(Author's last name + Comma + year + p.+ page number)

مثال:

- عند توثيق صفحة واحدة : (فرج، 1999، ص24) (Jason, 1994, p 23)

- عند توثيق صفحات متتابعة : (فرج، 1999، ص ص 24-28) (Jason, 1994, pp 23-28)

- عند توثيق صفحات غير متتابعة: (فرج، 1999، ص ص 22، 24، 28) (Jason, 1994, pp 18,23,28)

1- في حالة الاقتباس النصي الذي يحتوي على أقل من (40) كلمة:

- في هذه الحالة يتم وضع النص المقتبس بين علامتي تنصيص "...".

1- سيد محمود الهوارى، المرجع السابق.

– إذا ظهر الاقتباس في منتصف الفقرة، أنهي الجملة بعلامات التنصيص. ثم وثق المرجع بعدها مباشرة. واستكمل باقي الفقرة بعد ذلك.

مثال:

ومن ثم يشير **الزغبي (2006)** إلى تعريف الصحة النفسية بأنها " حالة من التوازن والتكامل بين القوى الداخلية والقوى الخارجية" **(ص22)** ، وهي حالة من الاستقرار الانفعالي ....

– إذا ظهر الاقتباس في نهاية الفقرة، أغلق المقطع المقتبس بعلامات التنصيص، واستشهد بالمصدر بين قوسين بعد علامات الاقتباس مباشرة. وانهي الفقرة بعلامة الترقيم المناسبة:

مثال:

وبناء على ذلك فالتوافق النفسي هو " عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث التوازن بين الفرد وبيئته " **(زهران، 1987 ، 27)**.[1]

2– في حالة الاقتباس النصي الذي يحتوي على (40) كلمة أو أكثر:

– يتم عرض الاقتباس في قالب نصي حر قائما بذاته من السطور المطبوعة، مع حذف علامات الاقتباس.

– ابدأ هذا الاقتباس النصي بسطر جديد، وأدخل بدايته مسافة (1,3سم) من الهامش الأيسر – في اللغة الانجليزية– (في نفس الموقع كبداية لفقرة جديدة).

– وإذا كانت هناك فقرات إضافية ضمن الاقتباس، أدخل السطر الأول لكل فقرة من بداية هامش الاقتباس.

– تكتب كافة أسطر الاقتباس بمسافات ثنائية.

– في نهاية الاقتباس، اذكر المصدر المقتبس والصفحة أو رقم الفقرة بين قوسين بعد علامة الترقيم النهائية.

1– أحمد مجاور، **التوثيق العلمي للدراسات والبحوث التربوية وفق دليل جمعية علم النفس الأمريكية APA (الإصدار السادس) American Psychological Assocition (APA-6)**، أستاذ الصحة النفسية المساعد، قسم علم النفس – كلية التربية– جامعة القصيم، (السعودية)، ص3.

مثال:

اكتسب تصنيف بلوم للأهداف التربوية شهرة عالمية في الدوائر التربوية، حيث:

وضع التصنيف كدليل لمساعدة المربين والمعلمين في تخطيط الأهداف والخبرات التعليمية المدرسية وبنود الاختبارات بصفة هرمية متدرجة الصعوبة.

وقد برزت أهمية تصنيف بلوم في مجال تخطيط المناهج الإثرائية ... والتي نادرا ما تحظى باهتمام كاف في التعليم العام. (جروان، 2015، ص ص 56-66)

3- حالة الاقتباس المباشر من مادة علمية على مواقع الانترنت دون وجود صفحات:

أتاحت APA الاقتباس من مرجع موجود بالانترنت إلا أنه عادة لا يوجد أرقام لصفحات المرجع فيه. وهنا قد يستعيض الباحث عن رقم الصفحة برقم الفقرة مع اختصار فقرة paragraph إلىpara .

مثال:

وقد أشار المرشدي (2014) إلى أنّ " التنبؤ بالسلوك الإنساني أمر بالغ الصعوبة. وذلك لتعدد العوامل والدوافع التي تنشطه وتوجهه وتعديله" (فقرة5)[1].

ثانيا: توثيق المراجع داخل النص: الاقتباس وإعادة الصياغة

1- توثيق مرجع لمؤلف واحد:

أولا: التوثيق أول الفقرة: (يكتب اللقب يليه السنة بين قوسين، عندما يكون الاسم جزء من سرد النص).

مثال:

أشار أبو حطب (1992) إلى أنّ مهارات الذكاء الاجتماعي تساعد الفرد على أن يكون حساسا لمشاعر الآخرين...

1- أحمد مجاور، المرجع السابق، ص 4.

ثانيا: التوثيق آخر الفقرة: (يكتب الاسم والسنة داخل القوسين (--) ثم انهي الفقرة بـ ".").

يرتبط الذكاء الاجتماعي من الناحية الاجتماعية ببعض العوامل التي هي نتيجة التفاعل الاجتماعي في البيئات المختلفة (صالح، 1992).

ثالثا: (طريقة أخرى للتوثيق: في حالة كون السنة والاسم جزء من السرد بالنص، يتم الفصل بينهما بفاصلة كما يلي):

مثال:

في عام 1981، أكدت دراسة أبو حطب أن مهارات الذكاء الاجتماعي تساعد الفرد على أن يكون حساسا لمشاعر الآخرين...

رابعا: عندما يكون اسم المؤلف والسنة جزء من النص (كما في أولا) فإنك لا تحتاج إلى إدراج سنة النشر مرة أخرى في نفس الفقرة الواحدة عند الاستشهاد بنفس المرجع:

مثال:

أشار أبو حطب (1992) إلى أن مهارات الذكاء الاجتماعي تساعد الفرد على أن يكون حساسا لمشاعر الآخرين، كما أكد أبو حطب على أهمية الذكاء الاجتماعي في كونه...

وفي حالة توثيق المرجع في نهاية الفقرة (كما في ثانيا) فإنك تحتاج إلى إدراج سنة النشر مرة أخرى لاحقا في نفس الفقرة الواحدة عند الاستشهاد بنفس المرجع:

مثال:

يرتبط الذكاء الاجتماعي من الناحية الاجتماعية ببعض العوامل التي هي نتيجة التفاعل في البيئات المختلفة (صالح، 1992) وقد أشار صالح (1992) إلى أنّ... [1].

1- سيد محمود الهوارى، المرجع السابق.

2- توثيق مرجع لأكثر من مؤلف (أقل من ستة مؤلفين):

- عندما يكون للعمل مؤلفان اثنان، دائما وثق كلا الاسمين في كل مرة يذكر فيها المرجع في النص.
- عندما يكون العمل ثلاثة أو أربعة أو خمسة مؤلفين، وثق جميع المؤلفين في المرة الأولى التي يذكر فيها المرجع. أما التوثيقات اللاحقة ضمن فقط الاسم الأخير للمؤلف الأول متبوعا بـ وآخرون (et al.) ونقطة بعد (al) والسنة إذا كان توثيق أول توثيق داخل الفقرة :
  - عند أول توثيق المرجع:

    أكدت دراسة أبو حطب، صادق، وزهران (2003) أن .....
  - عند التوثيق في المرات التالية بعد أول مرة في النص يكتب المؤلف الأول وآخرون:

    أكدت دراسة أبو حطب وآخرون (2003) أن.....
  - تحذف السنة بعد أول توثيق في نفس الفقرة (النص) في حالة تكرار نفس المرجع:

    أبو حطب، وآخرون .....[1]

3- في حالة وجود مرجعين لكل منهما أكثر من ثلاثة مؤلفين وفي نفس العام، مع وجود مؤلفين أو أكثر مشتركين في المرجعين:

يجب ذكر المؤلفين المشتركين أولا ثم اسم المؤلف المختلف (حس ترتيبهم بالدراسة) ثم آخرون

مثال:

أبو حطب، صادق، زهران وآخرون (2001)، وأبو حطب، صادق، منصور، وآخرون (2001)...

4- في حالة وجود ستة مؤلفين أو أكثر:

يكتب لقب المؤلف الأول فقط ثم آخرون، في حالة التوثيق بالنص (أول مرة لاحقا)

مثال:

وقد أشار أبو حطب وآخرون (1999) إلى أن ....

1- أحمد مجاور، المرجع السابق، ص 5.

5- في حالة وجود مرجعين لهما ستة مؤلفين أو أكثر وفي نفس العام، مع وجود مؤلفين أو أكثر مشتركين في المرجعين:

يجب ذكر المؤلفين المشتركين أولا ثم اسم المؤلف المختلف (حسب ترتيبهم بالدراسة) ثم آخرون. ويتم توثيق قائمة المراجع السابقة كما يلي (بالنص):

وقد أوضحت دراسة أبو حطب، صادق، زهران، منصور، وآخرون (2000)، ودراسة أبو حطب، صادق، زهران، الشربيني، وآخرون (2000) أن....[1]

مثال:

وقد أشار أبو حطب وآخرون (1999) إلى أن ....

6- في حالة مجموعة التأليف (جامعة، مؤسسة، دار نشر، شركة....):

يذكر الاسم الأول كاملا عندما يذكر لأول مرة مع اختصار الاسم داخل القوسين مع سنة النشر في حالة كون مجموعة التأليف معروفة ولها اختصار، وفي المرات اللاحقة يكتب الاختصار فقط (في حالة سهولة، أو كون المؤسسة أو الشركة أو الجامعة معروفة) وفي حالة مون المؤسسة أو الشركة أو مجموعة التأليف غير معروفة ويصعب اختصارها يكتب الاسم كاملا في كل مرة داخل النص.

أولا: في بداية النص لمجموعة التأليف (التي يسهل اختصارها) أول مرة ومرات لاحقة

مثال:

وأشارت رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم، 2009) أن اختبار بينيه من أهم اختبارات الذكاء ....

وقد أكدت رانم (2009) أن اختبار بينيه من أهم اختبارات الذكاء ....

ثانيا: في نهاية النص لمجموعة التأليف (التي يسهل اختصارها) أول مرة ومرات لاحقة:

1- علي عبد الرحمن لوري، **دليل الباحث: التوثيق في البحوث والدراسات التربوية وفقا لدليل جمعية علم النفس الأمريكية APA** ، تاريخ التصفح: 2021/10/20، المصدر :**www.moalem.net**

مثال:

ومن هنا يعتبر اختبار بينيه من أهم اختبارات الذكاء (رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية [رانم]، 2009).

... ومن هنا يعتبر اختبار بينيه من أهم اختبارات الذكاء (رانم، 2009).

ثالثا: في بداية النص لمجموعة التأليف (التي ليس لها اختصارات) أول مرة ومرات لاحقة:

مثال:

جامعة القاهرة (2006) .....

رابعا: في نهاية النص لمجموعة التأليف (التي ليس لها اختصارات) أول مرة ومرات لاحقة:

مثال:

إن مفهوم الذات هو الصورة الذهنية التي يكونها الفرد عن نفسه (جامعة القاهرة، 2005).

7- التوثيق في حالة عدم وجود مؤلف (أو المؤلف مجهول غير معروف):

يتم الاستشهاد في النص بكلمات قليلة من المرجع (عادة من العنوان) أولا ثم سنة النشر، مع استخدام علامات الاقتباس المزدوجة حول عنوان المقال، أو الفصل أو الصفحة على شبكة الإنترنت ويكون العنوان مائلا في حالة الدورية، أو الكتاب، أو منشور، أو تقرير:

أولا: في حالة عدم وجود مؤلف

مثال:

وهو ما أكدت نتائج الدراسات والبحوث (*"تفهم الموضوع"*، 1945).

ويشير كتاب *تفهم الموضوع* (1945) إلى أن .....

ثانيا: في حالة كون المؤلف مجهولا، يتم التوثيق بالنص بكتابة "غير معروف" ثم فاصلة وسنة النشر في نهاية الفقرة.

مثال:

ويعتبر اختبار تفهم الموضوع من الاختبارات الإسقاطية الهامة (غير معروف، 1968). [1]

1- أحمد مجاور، المرجع السابق، ص 7.

8- في حالة وجود أكثر من مرجع لنفس المؤلف في سنوات مختلفة:

تكتب في نفس القوسين (الترتيب حسب السنة).

مثال:

وهو ما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة (زهران، 1998، 2001).

9- في حالة وجود أكثر من مرجع لنفس المؤلف (أو أكثر) في نفس سنة النشر:

يتم ترتيب المراجع حسب عنوان (المقال، الفصل، العمل المكتمل).

مثال:

.....(البهي، 1991أ، 1991ب، أبو جطب، 1997أ، 1997ب). [1]

10- في حالة وجود أكثر من مرجع لمؤلفين مختلفين (أو أكثر):

وهذا ما أكدته الدراسات والبحوث العلمية (لأبو حطب، 2000، زهران 1998).

11- الاستشهاد بجزء محدد من مرجع (مثل: الاشارة إلى شكل، جدول، رسومات ...الخ):

مثال:

(فرج، 1999، جدول 3، ص 22)

12- الاتصالات الشخصية (البريد الالكتروني، المقابلات الشخصية، المحادثات الهاتفية، المناقشات غير موثقة):

هي ذات أهمية علمية، لا يتم إدراجها في قائمة المراجع ولكن توثق في النص فقط من خلال:

ذكر الحروف الأولى ثم لقب الشخص الذي تم التواصل معه (اتصالات شخصية، وتحديد تاريخ التواصل بالضبط إن أمكن).

مثال:

وقد أشار صفوت فرج (اتصال شخصي، أبريل 15، 2000) إلى أن ...

1- علي عبد الرحمن لوري، المرجع السابق.

13- الاقتباسات التي داخل القوسين (نصوص توضيحية):

تستخدم الفواصل وتكتب السنة.

مثال:

وتعدد أنواع الأحكام الجنائية (انظر جدول3 لوزارة الداخلية المصرية، 2003، لاستكمال المعلومات).[1]

ب- التوثيق في قائمة المراجع:

أما عن طريقة التوثيق في قائمة المراجع حسب نظام **APA** فيكون كالتالي:

يقوم الكاتب بكتابة التوثيق في نهاية بحثه بكتابة:

- اسم مؤلف الكتاب الأخير الذي استعمله في بحثه (اسم العائلة)، ثمّ يلحقه بفاصلة ويذكر الاسم الأول للمؤلف، وينهيها بنقطة، ثم يكتب التاريخ بين قوسين ويليه اسم الكتاب مباشرةً ثمّ ينهيها بنقطة، ثم يكتب مكان الإصدار ويلحقها بنقطتين رأسيّتين الملحوقة باسم الناشر.

أولا: ملاحظات هامة:

- عندما يكون هناك أكثر من مرجع لنفس المؤلف، يتم ترتيب المراجع وفقا للترتيب الزمني لتاريخ النشر (من الأقدم للأحدث).
- التباعد في الأسطر بين المراجع.
- لا تستخدم في السطر الأول مسافة بادئة، بينما يكون في السطر الثاني مسافة بادئة معلقة بقدر (1سم).
- ليس هناك ترقيم في قائمة المراجع.
- يتم ترتيب المراجع حسب اللقب هجائيا.
- في قائمة المراجع يجب ملاحظة أن (عنوان الكتاب- اسم المجلة أو الدورية- عنوان رسالة الماجستير أو الدكتوراه- عناون الورقة البحثية بالمؤتمرات أو الندوات) ينبغي أن يكون بخط مائل (بدلا من الخط الغامق أو الكلمات التي تحتها خط.

1- علي عبد الرحمن لوري، المرجع السابق.

2- أحمد مجاور، المرجع السابق، ص11.

ثانيا: توثيق عدة مراجع لنفس المؤلف (أو المؤلفين الأوائل)

1- عند توثيق مرجعين مختلفين في سنة النشر لنفس المؤلف:

الترتيب يكون كن الأقدم للأحدث تاريخيا

مثال:

- أبو الحطب، فؤاد. (1998).....
- أبو الحطب، فؤاد. (1999).....

2- عند توثيق مراجع يتداخل فيها نفس المؤلف في عدة مراجع مختلفة في سنة النشر:

يذكر مرجع المؤلف الأول، ثم المرجع المشترك فيه وبالتالي حسب الترتيب الهجائي للمؤلفين الآخرين

مثال:

- فرج، صفوت. (1998).....
- فرج، صفوت؛ وزهران، حامد. (1992)....

3- توثيق مراجع يشترك فيها المؤلف الأول، ويختلف الثاني والثالث والرابع... وهكذا:

يتم الترتيب هجائيا

مثال:

- فرج، صفوت؛ زهران، حامد. (1998)....
- فرج، صفوت؛ عبد الحميد، جابر؛ أبو الحطب، فؤاد. (2000)...

4- عند توثيق مرجعين لنفس المؤلفين مع اختلاف سنة النشر:

يكون الترتيب حسب السنة من الأقدم إلى الأحدث

مثال:

- فرج، صفوت؛ الأنصاري، بدر. (1998).....
- فرج، صفوت؛ الأنصاري، بدر. (2000).... [1]

1- أحمد مجاور، المرجع السابق، ص12.

5- عند توثيق مرجعين لنفس المؤلف ونفس سنة النشر:

الترتيب حسب العنوان هجائيا، مع ترتيب الدراسات باستخدام الحروف (أ،ب،ج،....).

مثال:

زهران، حامد (1999أ). الصحة النفسية والعلاج النفسي...

زهران، حامد (1999ب)، علم النفس النمو.....

ثالثا: توثيق عدة مراجع مع اختلاف المؤلفين لكن لهم نفس اللقب الأول:

الترتيب هجائيا بالنسبة للحروف المختصرة (في المراجع الأجنبية فقط.

مثال:

Mathur, A. L., & Wallston, J. (1999).
Mathur, S. E., & Ahlers, R. J. (1998). [1]

ج- أمثلة عن التوثيق في قائمة المراجع:

1- توثيق الدوريات العلمية (مقال في دوريات، جرائد، مجلات....):

لقب المؤلف الأول، الاسم؛ لقب المؤلف الثاني، الاسم (السنة). عنوان المقال. *اسم المجلة أو الدورية، رقم المجلد (العدد)*، الصفحات. تم الاسترجاع من موقع http://www.xxxxxx.com

ملاحظة:

- يتم وضع رقم العدد للدورية بين قوسين بعد رقم المجلد مباشرة (إن وجد).
- لا يتم وضع الاختصار: ص ص، pp، أثناء كتابة الصفحات بل تكتب أرقام الصفحات مباشرة. [2]

2- توثيق الكتب:

اللقب، الاسم (السنة). *عنوان الكتاب*. المدينة: الناشر.

1- أحمد مجاور، المرجع السابق، ص13.

2- جمعية علم النفس الأمريكية، **التوثيق العلمي، دليل النشر العلمي**، ترجمة: ذياب البداينة، ط5، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2004، ص 290.

اللقب، الاسم (السنة). *عنوان الكتاب*. تم الاسترجاع من موقع http://www.xxxxxx.com

ملاحظة:

- عنوان الكتاب يكون مائلا.
- في حالة نشر الكتاب خارج الدولة يكتب اسم المدينة والدولة (وهران، الجزائر: الناشر).

3- توثيق القواميس والموسوعات:

اللقب، الاسم (تحرير) (السن). *عنوان القاموس أو الموسوعة*. المدينة: الناشر. [1]

4- توثيق تقارير البحوث أو التقارير الفنية:

- تقرير خاص بباحث:

اللقب، الاسم (السنة). *عنوان العمل التقرير* (رقم التقرير xxx). المدينة: الناشر.

- تقرير حكومي:

الجهات المعدة للتقرير (السنة). *عنوان التقرير* (منشورات اسم المؤسسة برقم xxx). تم الاسترجاع من موقع http://www.xxxxxx.com

- تقرير فريق عمل مع شراكة لجهة معينة (في حالة عدم وجود رقم للتقرير):

اسم المؤسسة (السنة). *عنوان التقرير*. تم الاسترجاع من موقع http://www.xxxxxx.com [2]

5- توثيق أوراق الندوات والمؤتمرات:

اللقب، الاسم (السنة، الشهر). *عنوان الورقة*. ورقة مقدمة إلى اجتماع/ لقاء اسم المنظمة، المدينة.

مثال:

فرج، صفوت (2000، يناير). *الشخصية أحادية العقلية. ورقة مقدمة إلى الندوة العلمية الخامسة لعلم النفس بكلية آداب جامعة القاهرة، القاهرة، مصر.*

1- جمعية علم النفس الأمريكية، المرجع السابق، ص 287.

2- المرجع نفسه، ص 294.

6- توثيق حلقة نقاشية أو لقاء علمي:

اللقب، الاسم (السنة، الشهر). عنوان المشاركة. اسم ولقب مدير اللقاء، *عنوان اللقاء أو الحلقة النقاشية. اسم المؤسسة المنظمة للندوة، المدينة، الدولة.*[1]

7- توثيق رسائل (أطروحات) الماجستير والدكتوراه:

أولا: بالنسبة لملخصات الرسائل المتاحة في خدمة قاعدة البيانات العالمية والجامعية:

اللقب، الاسم (السنة). *عنوان رسالة الماجستير أو الدكتوراه* (رسالة ماجستير أو دكتوراه). تم الاسترجاع من اسم قاعدة البيانات. (رقم توثيق الرسالة xxx)

ثانيا: بالنسبة للرسائل التي لم تنشر بعد:

اللقب، الاسم (السنة). *عنوان رسالة الماجستير أو الدكتوراه* (رسالة ماجستير أو دكتوراه غير منشورة). اسم المنظمة أو الكلية والجامعة. المكان (الدولة). [2]

8- توثيق الوثائق السمعية البصرية (أفلام- حلقات تلفزيونية- تسجيلات):

أولا: بالنسبة للأفلام والفيديوهات المسجلة *(عنوان الفيلم/ الفيديو بخط مائل):*

اللقب، الاسم (المنتج)؛ واللقب، الاسم (المخرج). (السنة). *عنوان الفيلم* [فيلم/ فيديو]. الدولة المنتجة: الاستديو.

ثانيا: بالنسبة للمواد الصوتية المسجلة:

- توثيق الفيديوهات المسجلة على موقع *(عنوان المواد الصوتية بخط مائل):*

اسم المؤسسة (المنتج). (السنة). *عنوان الفيديو* [فيديو DVD]. متاح على موقع

http://www.xxxxxx.com

1- جمعية علم النفس الأمريكية، المرجع السابق، ص 296.

2- المرجع نفسه، ص 288.

ثالثا: بالنسبة لحلقة من مسلسل تلفزيوني:

لقب الكاتب، الاسم؛ ولقب المخرج، الاسم. (السنة). *عنوان الحلقة* [حلقة مسلسل تلفزيوني]. لقب واسم المنتج المنفذ، *اسم المسلسل*. المدينة: شركة الإنتاج.

بعد استعراضنا لأهم طرق التوثيق المستعملة في البحوث العلمية إلا أنه لكل طريقته التي يلتزم بها ولهذا لا بد للباحث أن يتبع طريقة واحدة في جميع بحوثه حتى تسهل للقارئ الرجوع إلى أصل الدراسة أو أصل المصادر والمراجع.

1- جمعية علم النفس الأمريكية، المرجع السابق، ص 288.

المحور الثالث: الأرشيف السمعي البصري وكيفية توثيقه

1- مفهوم الأرشيف السمعي البصري:

❖ تعريف الأرشيف:

هو عبارة عن المواد التي تحفظ لضرورة الرجوع إليها، وتكون في شكل أوراق مجمعة، لذلك فالأرشيف هو مجموعة الوثائق التي تنتج عن نشاط إداري من خلال عمليات تبادل المعلومات، والإجراءات نتيجة لأداء جميع الأمور الإدارية، والمادية والفنية[1].

وقد عرّف معجم أكسفورد (Oxford) الأرشيف بأنه: " مجموعة من الوثائق التي انتهت أهميتها اليومية، وكما تطلق على الأمكنة التي يحفظ فيها الأرشيف والهيئة القائمة بالحفظ" [2].

وقام المعجم البنهاوي في مصطلحات المكتبات والمعلومات بتعريف الأرشيف بكونه: " عبارة عن مجموعة من السجلات والملفات التي تخص أو تتعلق بإحدى المنظمات أو المؤسسات أو الهيئات" [3].

بالتالي الأرشيف هو مجموع الوثائق مهما كان حاملها، وتاريخها، وشكلها، التي أنتجتها، أو استلمتها، أي هيئة، أو منظمة، مادية أو معنوية، عامة أو خاصة أثناء تأدية لنشاطاتها المسندة إليها، كما يشترط أن تكون منظمة بهدف الرجوع إليها بسهولة . كما تتميز هذه الوثائق بكونها مرت بدورة حياة معينة (الأعمار الثلاثة للأرشيف)، كما أن هذه الوثائق المنظمة يجب أن تحفظ في مكان يحدده القانون، ويحدد أيضا طريقة تجميعها، ومعالجتها، وتبليغها لطالبيها، وتتصف هذه الوثائق بتجمعها الطبيعي، وشموليتها، وانفرادها، ووجود روابط هيكلية فيما بينه [4].

1- صباح رحيمة، **إدارة وتوثيق المعلومات الأرشيفية: جوانبها النظرية والتطبيقية والعملية**. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، 2013، ص20.

2- سلوى علي ميلاد، **الأرشيف ماهيته وإدارته**. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1986، ص1.

3- شعبان عبد العزيز خليفة. **قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات**. القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، 1991، ص 99.

4- مركز الأرشيف الوطني (على الخط)، لمحة تاريخية عن الأرشيف الجزائري. بتاريخ: 2007/12/20. تاريخ التصفح: 2021/11/15، المصدر: **http://www.archives -dgan.gov.dz/doc/historique.htm**

❖ تعريف الأرشيف السمعي البصري:

يعرّفه ادمنسون (Edmonson) على أنه : "عبارة عن مؤسسة أو قسم من مؤسسة تتمثل رسالته في إتاحة مجموعات الوثائق السمعية البصرية والتراث السمعي البصري، وذلك بتأمين عمليات تجميع هذا الرصيد وإدارته وحفظه والتعريف به" [1].

ويعرفه فالن بيتر (Valen Peter) على أنه : " مجموعة من الوثائق بصيغة صوتية مرئية وسمعية بصرف النظر عن الشكل وتتضمن التسجيلات المكتوبة والأرشيف" [2].

كما يعرّفه الشامي على أنه : " أرشيف في شكل سمعي بصري بنقل المعلومات عن طريق الصوت والصورة وليس عن طريق النص المكتوب وهو يضم المخططات والشرائح والأفلام الثابتة والتسجيلات الصوتية وأشرطة الفيديو والأفلام المتحركة وأكثر هذه الأفلام تحتاج أجهزة لمشاهدتها أو سماعها" [3].

- تعريف الوثائق السمعية البصرية:

تعرّف الوثائق السمعية البصرية بأنها : " كافة المواد والوسائل والأوعية المعتمدة من قبل الأشخاص وبمختلف مراحل حياتهم للتعبير عن الأفكار والآراء والمشاعر والأحاسيس والتعامل مع المعلومات ونقلها وتداولها بين سائر الأجناس والمجتمعات بالاعتماد على حاستي السمع والبصر، منفردة أو مجتمعة [4].

يقصد بالمواد الأرشيفية السمعية البصرية التسجيلات المرئية والمصحوبة بالصوت أو بدونه، وكذا التسجيلات الصوتية بصرف النظر عن طبيعتها المادية أو أسلوب تسجيلها، وعادة ما تحتاج هذه الوسائط الحاملة للمادة المسجلة إلى جهاز أو وسيلة لإعادة مشاهدتها أو الاستماع إليها، ولكن يجب ألا نخلط هنا بين السمعي البصري والوسائط المتعددة؛ فالأولى توفر المصادر المادية للأخيرة.

---

1 - Ray Edmonson, **Philosophie et principes de l'archivistique audiovisuelle**. Paris : Unesco, 2004, p92.

2 - Peter Valen, **Dictionary of archival terminologies** : English, frensh, and arabic. Paris: London: Arabic scientifique, 1990, p 28.

3- أحمد محمد الشامي، **موسوعة الشامي (على الخط)**. تاريخ التصفح: 2020/10/11، متاح على:
http :www.ashami.com/A/audiovisuelle

4- عامر قنديلجي وآخرون. **مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية**. عمان: دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع، 2009، ص 295.

وقد حدد المجلس الدولي للأرشيف، تعريف التراث السمعي البصري كما يلي:

- السينما والفيديو وتسجيلات الصور الرقمية المتحركة.

- التسجيلات الصوتية.

- الصور المتعلقة بالتسجيلات السمعي البصري [1].

كما تعرفه سلوى ميلاد بأنه: "الوثائق الجارية والأرشيفية المصورة أو المسموعة بصرف النظر عن شكلها، وقد دخلت هذه الأنواع والأفلام بأنواعها والإسطوانات والتسجيلات مجال الأرشيف مؤخًرا، وهي تسجيل بالصوت والصورة على اسطوانات أو أشرطة ممغنطة، أو أفلام للوثائق المحفوظة في الأرشيف"[2].

ومن خلال هذه التعريفات يمكن القول إن الأرشيف السمعي البصري هو تلك الوثائق المنتجة في أوعية سمعية أو بصرية أو سمعية بصرية معا كالأفلام والاسطوانات والمصغرات الفيلمية والأشرطة... وغيرها، ويحتاج هذا النوع من الأرشيف إلى أجهزة خاصة من أجل استرجاع المعلومات سواء لمشاهدتها أو سماعها إذ إن الأرشيف السمعي البصري يعتمد على حاستي السمع والبصر لاطلاع عليه[3].

2- تاريخ الأرشيف السمعي البصري:

يدرك جيدا المتابعون لتاريخ الأرشيف السمعي البصري، أن تأقلم الوثائق السمعية البصرية مع فرضيات عمل المكتبي والأرشيفي والمتحفي لم تكن بسهولة في بداية القرن العشرين، بل تم تجاهل قيمتها الثقافية إلى حد كبير على الرغم من الرواج والانتشار الواسع لها، واستمر ذلك إلى غاية النصف الثاني

1- ناهد السويفي، **مراكز الأرشيف السمعي-البصري، دراسة في أساليب الصيانة والحفظ والرقمنة**، المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، مجلد2، عدد3 (يناير2020)، ص 291.

2- سلوى على ميلاد، **قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف والمعلومات (E - F-عربي)**. ط2. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2007، ص18.

3- عبد الباسط شواو. **مراكز الأرشيف الوطنية ودورها في حفظ وصيانة الأرشيف السمعي البصري، تجربة الأرشيف الوطني الجزائري**، مؤتمر أعلم (22) بعنوان: نظم وخدمات المعلومات المتخصصة في مؤسسات المعلومات العربية الواقع، التحديات، والطموح، السودان، 2011 ، ص 1589.

من القرن العشرينً وتحديدا مع بداية سنة 1980، حيث قامت اليونسكو بالاعتراف بالقيمة التاريخية والثقافية والمعرفية للصورة المتحركة، وقد جاء في تعريف اليونسكو على أن " تراث الصور المتحركة والصوت المسجل يشمل ذلك الإنتاج الصوتي المسجل، والإنتاج السينمائي، والإنتاج التلفزيوني وإنتاجات أخرى التي تشمل على الصورة و/أو الصوت المسجل، سواء كانت هذه الإنتاجات موجهة أو غير موجهة للاتصال العام.» بالإضافة إلى ذلك يتم تضمين الصورة الثابتة أو الوثائق الإنفوغرافية (الصور الفوتوغرافية، النقوش...) بشكل عام إلى فئة الأرشيف السمعي البصري، ويستند تعريف الصورة الأرشيفية على إعادة استخدام الصورة الثابتة أو المتحركة في سياق الإنتاج التلفزيوني والسينمائي. كان لهذا الاعتراف انعكاسات إيجابية ساعدت في تعزيز القيم الأرشيفية للوثائق السمعية البصرية (الإثبات – المعلومات – الشاهد) والاعتراف بالأرشفة السمعية البصرية كمهنة وتخصص يتضمن مجالات السينما والتلفزيون والصوت، وتوسيع مفهوم الثقافة ليشمل مجال الإعلام، مما يعطي لهذا النوع من الوثائق طابع ازدواجي تكتسبه من طبيعتها الثقافية والإعلامية.

إذن الوثائق السمعية البصرية هي فئات من أوعية المعلومات غير التقليدية تقوم على تسجيل الصوت، أو الصورة المتحركة، أو كلاهما معا بإحدى الطرق التكنولوجية الملائمة، وتصنع بمقاسات وسرعات متفاوتة، وتظهر في أشكال متنوعة أشهرها الشريط، والقرص والأسطوانة، وتستخدم في أغراض البحث ومجالات الترفيه. كما تعتبر الوسائل السمعية البصرية من نواتج تكنولوجيا المعلومات، وخاصة في مجال التصوير والتسجيل، مما ساهم في تنوع أوعية الأرشيف، وتعتمد على الصوت والصورة أو عليهما معا. فالأولى تعتمد على السمع مثل التسجيلات الصوتية على الأشرطة والأسطوانات، أما البصرية فهي تعتمد على حاسة البصر في التعرف على المعلومات مثل الأفلام الثابتة والمتحركة. أما السمعية البصرية فهي تعتمد على السمع والبصر معا، ومن أجل تمييزها عن الأرشيف التقليدي فقد أصطلح على تسميتها بالأرشيف الجديد .

لقد دخلت الوثيقة السمعية البصرية في مجموعة الوثائق المساعدة مع التطور المعاصر وبعد ظهور الكهرباء وابتكاراتها الصناعية والآلية، ومن ثمة الإلكترونية التي أغنت هذا النوع من الوثائق حيث نجد ما اصطلح عليه بالمصغرات الفيلمية التي هي عبارة عن أسلوب تعامل تقني حديث مع مصادر المعلومات، يعتمد على تسجيل العديد من مصادر المعلومات على أفلام خاصة بمساحة صغيرة جداً وحفظها في أماكن صغيرة، واسترجاعها بسرعة عند الضرورة، ويمكن خزنها من خلال هذه المصغرات

الفيلمية التي تستند أساساً إلى إمكانية تصوير النسخ الأصلية من الوثائق على أفلام مصغرة وإرجاعها إلى حجمها الطبيعي، أو تصغيرها، أو تكبيرها. والمصغرات الفيلمية، مصطلح جاء من الكلمة اللاتينية وتعني الأشكال الصغيرة، ويطلق المصطلح على كل أشكال التسجيل أو النسخ المصغر، وهي من المواد والوسائط البصرية التي تستنسخ عليها الكتب، والدوريات، والوثائق المختلفة بصورة مصغرة جداً، بحيث لا يمكن قراءتها في حجمها المصغر وبالعين المجردة، وبالتالي إعادتها إلى حجمها واستنساخ صورة ورقية عنها إلا بوساطة أجهزة القراءة. ذلك تمثل المصغرات أو الأشكال المصغرة مصادر معلومات وثائقية مهمة للعديد من المكتبات ومراكز المعلومات[1].

لقد حصلت تغييرات تقنية كبيرة نتيجة الاستخدام الواسع للتكنولوجيا والرقمنة في مؤسسات الصناعات السمعية البصرية، ومحطات الإذاعة والتلفزيون، وظهرت مواصفات وأدلة لتنظيم هذا النشاط، وبرزت محاولات لوضع أسس نظرية في مجال الأرشيف السمعي البصري.

3- المكونات المحددة للوثيقة السمعية البصرية:

يعتمد تعريف الوثائق الأرشيفية السمعية البصرية، وتحديد خصائصها ومواصفاتها وقابلية تحولها في البيئة الرقمية على تحديد مفهوم الوثيقة، والتي تتعرض للاختلافات المعرفية التي ترتبط بحقل الدراسة والوضعيات الابستيمولوجية، ولذلك يقدم (Côté-Lapointe) نموذجا يتضمن مختلف المقاربات والتصورات المطروحة والتي يحددها في محورين أساسيين.

- **المحور الأول:** المكونات الثلاثة الرئيسية للوثيقة تتمثل في (المحتوى – الشكل – السياق)، هذه المكونات الثالثة مستوحاة من أعمال وأبحاث الكثير من الباحثين أمثال: (Bucklan)، (Briet)، (Bachimont)، (Pédauque)، (Lund) و(Skare).

- **المحتوى:** يعتبر أحد المكونات الرئيسية للوثيقة، وهو يتوافق في الشق التجريدي له مع العلامة، والجوهر، والدال، والعمق والهدف من الرسالة، والمعلومات والمعارف المراد نقلها. المحتوى هو ما يمكن إدراكه وتفسيره على أنه ينقل المعنى. يتشكل المحتوى بواسطة الحامل والسياق، والتي يمكن أن يكون موجودا بدون شكل يعرّف حدوده. كما يقع المحتوى بالضرورة في سياق إنساني أوسع يعطيه قيمة .

1- مركز الأرشيف الوطني، المرجع السابق.

- **الشكل:** يشير المكون الثاني إلى طرق التنظيم الفكري والمادي للمحتوى، إلى البنية الثابتة والمحددة للوثيقة باستخدام وسيط مادي أو غير مادي، وعليه يتوافق مفهوم الشكل مع العديد من المعاني كالنسق، والبنية، والدلالات، والحامل، والمادية، والتسجيل، والأثر والنطاق الزمني والمكاني للوثيقة.
- **السياق:** يشير السياق إلى الجوانب والأدوات التشغيلية الاجتماعية والتقنية وكذلك البيانات الوصفية للوثيقة، والمعلومات خارج الوثيقة. السياق هو الصلة البشرية، والزمنية، والمكانية، والتقنية بين المحتوى ومكونات اجتماعية تقوم بانتاجه، وحفظه، واستخدامه".

- **المحور الثاني:** يشمل الطبقات التوثيقية (التعبير – التسجيل – الإرسال والتنظيم – القراءة)، والتي نستلهمها كذلك من أعمال الكثير من الباحثين أمثال: (Otlet)، (Melot) ، (Broudoux)، (Pédauque)، (IFLA)، (ISO)، (Lemarié) و (Tricot, Sahut).

- **التعبير:** يعتبر الطبقة التوثيقية الأولى، والذي يجمع بين المضمون وشكله السيميائي المعبر عنه باستخدام شكل معين (وسيط سمعي، بصري...)، مما يسمح للمرسل بترجمة وتفسير هذا المحتوى.
- **التسجيل:** يمثل الطبقة التوثيقية الثانية التي تنتج عن تثبيت المحتوى المعبر عنه (الإشارات) على حامل من طرف منتج الوثيقة، فالتسجيل هو الأثر عن الأفعال والنشاطات ويضيف (Paul Otlet) في هذا السياق " الوثيقة الأصغر حجما هي عبارة عن تسجيل".
- **الإرسال وتنظيم الوثيقة:** تمثل هذه الطبقة التوثيقية الثالثة المرتبطة بإرسال وتنظيم الوثيقة من طرف مالكها، بالاعتماد على مجموعة من الإجراءات والموارد الممتدة التي تسمح بالحفظ والوساطة لمحتواها وحاوياتها عبر الزمن (يبدأ منذ لحظة إنشائها) لغرض إعادة استخدامها في المستقبل. فالوثيقة كما يرى Pédauque " تسمح بانتقال المحتوى من إطار إلى آخر"، فهي جزء مهم في العالقة والمرسل والمستقبل.
- **القراءة:** تشكل الطبقة التوثيقية الرابعة، وهي عبارة عن إعادة تخصيص المحتوى الشكل والسياق بناء على الأدوات. وعليه في حالة الوثائق السمعية البصرية والوثائق الرقمية، فإن الحامل الذي يدعم شكلها الأولي لا يماثل الشكل الذي تسترجع به، كما قد يتغير عند النقل والحفظ، وفي هذا السياق تعتبر عملية القراءة مكونا أساسيا للوثيقة [1].

1- أسامة دموش، **الوثائق الأرشيفية السمعية البصرية الرقمية للمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري: نحو تعزيز الذاكرة الجمعية والتراث الثقافي الرقمي "مشروع ماد- مام"**، تاريخ التصفح: 2021/10/20، المصدر:

4- خصائص ومواصفات الوثائق السمعية البصرية:

تحمل كلمة السمعي البصري في مضمونها معاني مختلفة قد تشير إلى أشياء عديدة تكتسبها حسب السياقات والتخصصات الذي تستخدم فيه الكلمة ومنها ما هو رائج وشائع مثل: المحتوى، والحامل، والميديا، ووسائل الإنتاج، ووسائل الإعلام، ووسائل الاتصال وغيرها، وتؤكد في هذا السياق (Françoise Hiraux) على أن " فئة السمعي البصري واسعة جدا وغير دقيقة تماما "، وهذا ما يشكل مصدر غموض وارتباك في تعريف الوثيقة السمعية البصرية، وبالتالي في فهم وتصور الأرشيف السمعي البصري على الرغم من هذا الغموض والتوسع الذي تحمله كلمة السمعي البصري إلا أن هناك تقارب واتفاقا كبيرين بين الاختصاصيين في علوم الإعلام والاتصال، ومهنيي التلفزيون والإذاعة والسينما على توظيف كلمة " الوسائل" أو " الوسائط " لوصف هذه الفئة، وهي تلقى كذلك رواجا في الأوساط الاجتماعية بالمقارنة مع استخدام كلمة " الوثائق ".

تشير كلمة السمعي البصري في علوم الأرشيف إلى " جميع الأعمال التي تجمع بين الصوت والصورة مثل الصورة المتحركة، والتسجيل الصوتي، والبرامج التلفزيونية، وشرائح العرض الذي يرافقه تسجيل صوتي " ، وتعني أيضا " العمليات والوسائط المستخدمة للالتقاط الصور والأصوات، أو التسجيل، أو بثها، أو إعادة إنتاجها [...] وبمعنى آخر عام، تعمل على تمييز المحتويات غير النصية للوثائق المكتوبة ".

وجاء أيضا في معناها على أنها جميع التقنيات ومختلف الوسائط ووسائل الإرسال التي تسمح بنقل أو اتصال هذا المحتوى، سواء لأغراض الاتصال المعلوماتي أو لأغراض فنية – فالوثائق السمعية البصرية تقع في تقاطع مجال الثقافة والمعلومات.

لتوضيح هذه الفئة من " الوثائق السمعية البصرية "، ورفع الغموض وتبسيط التعقيد الذي يصاحب استخدامات الكلمة، لابد لنا من الرجوع إلى مواصفات وخصائص الوثائق السمعية البصرية وفقا للمحورين السابقين اللذين يحددان المكونات الثالثة الرئيسية للوثيقة (المحتوى – الشكل – السياق) في علاقتها بالطبقات التوثيقية (التعبير – التسجيل – إرسال وتنظيم الوثيقة – القراءة)[1].

1- أسامة دموش، المرجع السابق.

- **المحتوى السمعي البصري:** وهو عبارة عن " معلومات سمعية، أو بصرية، أو نصية في شكل تناظري أو رقمي، [المحتوى] مثبت على حامل يكون قابلا لترحيله عادة على وسيط آخر"، يوجد على سبيل المثال بالصورة التي يتم التقاطها رسائل مباشرة مع شكل الصورة والمحتوى المدلول، وهذا يعني أن " الدلالة التي تحملها الصورة هي دلالة مفهومة وليست دلالة منطوقة "، مما يجعل استخدامها لا يقتصر فقط على استخراج المعلومات من الوثيقة، ولكن أيضا استخدام محتوى الوسائط (الصورة، الصوت، الفيديو)، أي الاستخدام الصريح للوثيقة.

وينظر كذلك للسمعي البصري على أنها الوسائط المتعددة: أي الكلمات، والتشويش، والموسيقى والرموز، والمؤشرات التي تتوافق مع مختلف أنماط التعبير، والتمثيل، والتفسير التي يمكن أن تكون في وقت واحد مما يساهم في ثرائها.

كما أن التركيبة السمعية البصرية هي أكثر من مجرد إضافة للسمع والبصر، بل ينتقل إلى مضاعفة الحواس الممكنة، لأنها تؤثر على بعضها البعض سواء في تصور المحتوى، وفي تفسير الرسالة من قبل المشاهد، وتتطلب الطريقتين الذهنيتين للصورة المتحركة والصوت مقاربات مختلفة في تنظيم وتوزيع الوثائق.

للتعبير السمعي البصري مسار زمني، حيث لا يمكن أن يصل المشاهد إلى المحتوى إلا من خلال اعتبارات زمنية أو قيود زمنية، والتي لا يتحكم فيها، ولكن يتزامن تدفق الوعي للمشاهد مع تدفق الصورة والصوت. عند مشاهدة فيلم مثلا لابد من ترك الصورة تمر من البداية إلى النهاية، لذلك لابد أن تؤخذ هذه الطريقة في القراءة بعين الاعتبار عند التنظيم والنشر، كالسماح بالوصول إلى أجزاء مختلفة من الوثيقة، والتكشيف بمستوى مناسب من الدقة.

كما يمكن للمحتوى السمعي البصري أن يؤدي العديد من الوظائف، منها الوظائف التقليدية المرتبطة بالوثيقة (الشاهد، الإثبات، المعلومات، الاتصال...)، ووظائف أخرى ذات أبعاد فنية، وجمالية، وعاطفية، وهذا ما يضعها في تقاطع المعلومات والثقافة [1].

1- ناهد السويفي، المرجع السابق، ص 294.

- **الشكل في السمعي البصري:** يعتبر عنصر مهم بالنسبة لهذا النوع من الوثائق التي يحكمها البعد الزمني، فهو متأصل في أي شكل من أشكال السمعي أو السمعي البصري، أي أن الصورة والصورة المتحركة تجري في الزمن، ولذلك يصبح من الضروري إنشاء مرجع زمني متواصل لتسجيله واستعادته من خلال عملية تكنولوجية.

تحدد التقنية في مجال السمعي البصري المحتويات، فبحكم أن الوثائق السمعية البصرية هي وسائط تكنولوجية، فإنها تتطلب تقنية لالتقاطها وتسجيلها على الحامل، وكذلك لقراءتها.

تؤثر مختلف الوسائط والأجهزة المستخدمة لالتقاط، وتسجيل، وقراءة الوثائق السمعية البصرية على جوهر المحتوى، ويقول (Albera) في هذا السياق " المادة التي تشير إلى السينما ليست غير مبالية بالوسيط – على عكس الشيء المكتوب يبنى كما هو وفقا للتغييرات في الورق وطرق الطباعة [...]، بينما الفيلم حساس لهذه التحولات التقليدية المادية (حمض لفافة الفيلم، الشريط المغناطيسي، بيانات الكمبيوتر.

تسمح إذا الحوامل والأشكال بتحديد هيكلة الوثائق السمعية البصرية، ومظهرها، وأشكال التعبير، كما تحدد أيضا إمكانيات التلاعب فيها، وبناء على هذا تكتسب الخصائص الرسمية المرتبطة بوسائل الالتقاط، التسجيل، والقراءة أهمية كبيرة لابد من أخذها بعين الاعتبار في طرق النقل التوثيقي.

- **السياق في السمعي البصري:** يعتبر السياق في الصورة والصوت أساسيا لفهمها، وتقديرها أو تقييمها، واستخدامها، ويمكن تحليل السياق في الوثائق السمعية البصرية وفقا للطبقات التوثيقية كالآتي:

1. سياق التعبير: وهو ما يتم التعبير عنه عن قصد أو عن غير قصد عن طريق المرسل أو مصدر البث (السمعي أو البصري)، والتي يتم التقاطها. يجيب هذا السياق على مجموعة من الأسئلة: ما هو الموضوع؟، ما هو المقترح أو الغرض؟، من أو ما تعبر عنه هذه الرسالة؟، ما هو سياق محتوى هذه الرسالة (أين، متى، كيف، ولماذا)؟، ما هي طريقة التعبير (كلمات، موسيقى، نصوص...)؟ .
2. سياق التسجيل: هو سياق منتج الوثيقة، والتسجيل يرتبط بشكل أساسي بنية تسجيل المحتوى والتقاطه. يبحث هذا السياق ويجيب على مجموعة من الأسئلة: من الذي التقط هذه الوثيقة وقام بتسجيلها؟، ومتى؟، وأين؟، ولماذا؟، ما هو سياق الالتقاط (المكان، التاريخ، الظروف...)؟، ما هو الغرض من الوثيقة؟، ما هو نوعها أو جنسها؟، هل تم تسجيل الوثيقة أكثر من مرة الاسترجاع، تحويل الوسائط) ؟.

1- ناهد السويفي، المرجع السابق، ص 295.

3. سياق الإرسال: يجب أن يأخذ سياق الإرسال في الاعتبار سياقات الطبقات التوثيقية الأخرى للوثيقة (التعبير، التسجيل، القراءة) من أجل الحفاظ على وضوحها ومرئيتها، ويساعدنا هذا السياق في الإجابة على مجموعة من الأسئلة منها: كيف يتم الاحتفاظ بها؟ ولماذا (لأي غرض)؟، وإلى متى؟ لمن يتم تخزينها؟، وكيف؟، ما هي المراحل المختلفة لإرسالها (على سبيل المثال تم حفظها من طرف منتجها، ثم من طرف الأرشيفي، ثم في مستودع رقمي)؟، ما هي الأجهزة التي يتم توفيرها من أجل تخزينها ونشرها لاحقا؟.
4. سياق القراءة: هو سياق المستخدم، حيث يحكم هذا السياق التقنية والبنية اللذان يكيفان التعبير عن المحتوى عند القراءة، ويجيب هذا السياق بالضرورة على مجموعة من التساؤلات: من يقرأ الوثيقة؟، كيف؟، ولأي غرض؟

يقع مفهوم الوثائق السمعية البصرية في سياق التوسعات المعرفية التي تحكم مفهوم " الوثيقة "، كما تخضع للشروط العلمية التي تحدد مكوناتها وخصائصها التوثيقية والتي ترد في أعمال الكثير من الباحثين والمفكرين في العلوم الوثائقية، وعلوم الأرشيف كما ورد ذكرهم، وتؤكد عليها الجمعيات المهنية والمنظمات الدولية التي تَعنى بالذاكرة والتراث والأرشيف، حيث تعكس هذه المكونات الأبعاد الأنثروبولوجية (معادلة الوثيقة = الحامل + التسجيل)، والفكرية (الوثيقة = الرمز + التمثيل)، واالجتماعية (الوثيقة = الذاكرة + المعاملات)، كما تضع الوثائقيين والأرشيفيين أمام حتمية تحديد أساليب ووسائل التنظيم والنشر التي تتواءم مع هذه الفئة من الوثائق [1].

5- أنواع الوثائق الأرشيفية السمعية البصرية:

لقد اعتمد المتخصصين على عدة معايير في تقسيم الوثائق السمعية البصرية، ومن بين هذه المعايير **الحواس** التي تستخدم في استيعاب المعلومات المسجلة على هذه الوثائق. أما المعيار الثاني يتمثل في إعداد المستفيدين منها، والمعيار الثالث فيعتمد على أساس الطريقة التي أعدت بها هذه الوثائق[2].

1- أسامة دموش، المرجع السابق.

2- مصطفى سليمان حسين. **تكنولوجيا الأقراص الضوئية وتأثيرها على اختزان المعلومات واسترجاعها على تقنيات المعلومات والاتصالات في الوطن العربي**، وقائع الندوة العربية الثانية للمعلومات، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات تونس 18- 21 جانفي 1989، ص77.

وتنقسم الوثائق السمعية البصرية إلى ثلاثة أقسام:

- ❖ الوثائق السمعية Audio.
- ❖ الوثائق البصرية Visuel.
- ❖ لوثائق السمعية البصرية Audio Visuel. [1]

4-1- الوثائق السمعية:

هي كافة المواد أو الأدوات أو الأوعية التي يمكن للإنسان من خلالها أن يحصل على المعلومات باستخدام حاسة السمع فقط، بمعنى أنّ الإنسان يتلقى المعلومات من الحاسة السمعية. لذا فإنّ هذه الوثائق تعتبر المصدر الأساسي لفاقدي حاسة البصر كليا أو جزئيا.

ومن أهم أنواع التسجيلات الصوتية Audio Recording والمكونة من:

- ➢ **الأقراص الصوتية (الاسطوانات) Audio Disc:**

الاسطوانات الصوتية عبارة عن أقراص مستديرة من البلاستيك ضغطت عليها المادة المسموعة من أصوات بشرية أو موسيقى بطريقة الكبس أو القوالب فتكون أخاديد **Groves** دائرية، وعند تشغيلها تمر إبرة جهاز الحاكي (الفونوغراف) داخل هذه الأخاديد فتحدث ذبذبات تصل إلى مكبر الصوت الذي يحولها إلى صوت مسموع مطابق للصوت الأصلي قبل التسجيل. ولقد مرت صناعة الاسطوانات الصوتية بتطورات عديدة من استخدام رقائق القصدير الملفوفة على اسطوانة نحاسية إلى أسطوانات من الشمع، حتى اكتشفت مادة البلاستيك التي أصبحت المادة الخام التي تصنع منها الأقراص حاليا بعد إضافة بعض المواد الأخرى المساعدة لتصبح أكثر صلابة، وخلال هذه التطورات تمّ إنتاج أقراص صوتية بسرعات وبأحجام مختلفة حيث تتوفر الاسطوانات بالأحجام التالية:

- قطر 7 بوصة (17,5سم)
- قطر 10 بوصة (25سم)
- قطر 12 بوصة (30سم)

1- عامر قنديلجي، المرجع السابق، ص 297.

أما من ناحية السرعات فتقاس بعدد لفات (دورات) الاسطوانات في الدقيقة والسرعات الشائعة:

- 33,3 لفة (دورة) في الدقيقة
- 45 لفة (دورة) في الدقيقة
- 78 لفة (دورة) في الدقيقة

ويمكن تقسيم الاسطوانات طبقا لطريقة تسجيل الصوت بها إلى ثلاثة أنواع هي:

- الاسطوانات ذات المسار الواحد (أحادية الصوت).
- الاسطوانات ذات المسارين أو مجسمة الصوت.
- الاسطوانات ذات الأربعة مسارات وهي مجسمة الصوت [1].

➢ **أشرطة التسجيل الصوتية:**

لقد تطورت صناعة أشرطة التسجيل تطورا كبيرا، وأصبحت صناعة الشريط الممغنط من الصناعات المتقدمة، وتستخدم الطرق العلمية للإنتاج الكمي لطبقات البلاستيك الخالية من العيوب، والتي يترواح سمكها ما بين 1,5 و0,5 مم، في الأشرطة المفتوحة، وأقل من ذلك في الكاسيت والخرطوش، وتصنع هذه الطبقات من مواد قوية مثل البولستير، ولكل شريط وجهان أحدهما لامع (مصقول) والثاني قاتم (معتم). ويتم التسجيل على الوجه القاتم المغطى بطبقة من جزئيات (بودرة) الحديد الموزعة عشوائيا، ويكون الشريط في هذه الحالة نظيفا أي خاليا من التسجيل، وعند التسجيل على الشريط يقوم ميكروفون المسجل بتحويل المواد الصوتية إلى ذبذبات كهربائية تتنوع شدتها حسب شدة الصوت، وتنقل إلى رأس التسجيل الممغنط، وعندما يمر الشريط أمام رأس الصوت التسجيل يؤثر مجاله المغناطيسي المتغير في جزئيات أكسيد الحديد ويستقطبها بذبذبات متغيرة أيضا مطابقة لموجات الصوت، وعندئذ يتم تسجيل الصوت على الشريط، ويمكن الاستماع إليه عند إدارته.

وتتوافر الأشرطة الصوتية في ثلاثة أشكال وهي:

1- عزت سعد حسان أحمد. **البنية الأساسية للأرشيف الصوتي وضوابطه (دراسة للتطبيق على دار الوثائق القومية)**، أطروحة (دكتوراه) جامعة بني سويف – كلية الآداب – قسم الم كتبات والوثائق، 2010 ،ص37-38.

أ- الشريط المفتوح : عبارة عن شريط ملفوف على بكرة مفتوحة، ويصنع بأطوال مختلفة [1].

ب- الشريط الملفوف داخل علبة البلاستيك.

ج- الكاسيت **K7** : يكون محفوظا داخل علبة البلاستيك، حيث يدور الشريط الممغنط على بكرتين، وتعد من أنجح وأشهر أنواع التسجيلات الصوتية [2].

د- الخرطوش: وهو شريط محفوظ في علبة البلاستيك ولكنه أكبر قليلا من الكاسيت، ويفوقها في جودة التسجيلات ذات الترديدات العالية [3].

- **ملفات mp3 الصوتية:**

تعد تكنولوجيا الـ **mp3** الصوتية من أهم أنواع التكنولوجيا التي طورت الملفات الصوتية، حيث تساعد في تقليل الذاكرة المستخدمة لتخزين الملفات الصوتية بطريقة لا تؤثر على نقاء ووضوح الصوت، وبالتالي يمكن التأكيد على أن الهدف من نظام **mp3** هو ضغط الملفات الصوتية الرقمية المخزنة على القرص بمقدار يصل إلى 14 مرة، إذ يمكن تحويل 32 ميجابايت من التسجيل على القرص إلى 3 ميجابايت، وذلك في غضون دقائق بدلا من ساعات.

وهناك العديد من المزايا للتعامل مع ملفات **mp3** على الحاسوب منها على سبيل المثال: استخدام أحد برامج تحرير الصوت لتحويل الملف الصوتي على القرص إلى ملفات **mp3** أو العكس أي تحويل ملفات قمنا بتحميلها من الانترنيت على جهاز الحاسوب وتحويلها إلى ملفات صوتية على القرص، ويمكن أيضا نسخ آلاف المحتويات الصوتية بنسق **mp3** على اسطوانة ليزر وتشغيلها على الحاسوب، ويمكن كذلك باستخدام برامج تحرير الصوت عمل المونتاج المطلوب من إضافة أو زيادة أو تكبير، أو حذف التشويش والضوضاء، أو دمج.

1- شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العايدي. **المواد السمعية البصرية والمصغرات الفيلمية: في المكتبات ومراكز المعلومات**. ط2. (د.م): مركز الكتاب للنشر، 1996، ص 37.

2- محمد فتحي عبد الهادي، حسن محمد عبد الشافي. **المواد غير المطبوعة في المكتبات الشاملة**. ط2، القاهرة: دار المصرية اللبنانية، 1994، ص 25.

3- حسن محمد عبد الشافي. **مصادر المعلومات بالمكتبة المدرسية في الخدمة المكتبية: مقوماتها، تنظيمها**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1990، ص65.

وقد كان تشغيل الملفات الصوتية بنظام **mp3** يحتاج في البداية إلى برنامج خاص نحمله على جهاز الحاسوب لسماع هذه الملفات، ولكن حاليا تستطيع معظم مشغلات الصوت مثل برنامج **(Real Player)** وبرنامج **(Media Player)** الشهيرين تشغيل ملفات **mp3** [1].

4-2- الوثائق البصرية :

تعرف على أنها الوثائق التي تعتمد على حاسة البصر في تلقي المعلومات، وتشكل الوثائق البصرية مجموعة كبيرة ومتنوعة من المواد غير المطبوعة وأكثرها استخداما وانتشارا لسهولة الحصول على أكثرها وإمكاناتها التي تتيح فرص الاتصال البصري المثمر، وسميت الوثائق البصرية لأنها تعتمد على الصورة في تسجيل المعلومات ومن ثمّ حاسة البصر لإدراك تلك المعلومات. وتضم مجموعة كبيرة من الأشكال وهي بدورها تنقسم إلى قسمين [2]:

- **الوثائق البصرية غير المعروضة:**

هذا النوع من الوثائق لا يتطلب جهاز عرض للاطلاع عليها، وتتكون من مجموعة متنوعة تتمثل في: النماذج- الكرات الأرضية- الرسوم التوضيحية "المواد المرسومة"- الصور الفوتوغرافية- الحقيقيات- الخرائط- الملصقات- الألعاب.

- **الوثائق البصرية المعروضة:**

هي الوثائق التي تتطلب توفر أجهزة خاصة لعرضها والإطلاع عليها والاستفادة منها، ومن أشكالها: الشفافيات- الشرائح- الشرائح الفيلمية- الشرائح المجهرية- المصغرات الفيلمية (الميكروفيلم)[3].

4-2-الوثائق السمعية البصرية:

تعرف على أنها الوثائق التي تعتمد في استقبالها على حاستي السمع والبصر، وهي تشتمل على:

1- عزت سعد حسان أحمد. **البنية الأساسية للأرشيف الصوتي وضوابطه (دراسة للتطبيق على دار الوثائق القومية)**, أطروحة (دكتوراه) جامعة بني سويف – كلية الآداب – قسم الم كتبات والوثائق، 2010 ،ص 43.

2- عمر الهمشري. **أساسيات علم المكتبات والتوثيق والمعلومات**. عمان: دار وائل، 1990، ص122.

3- شعبان عبد العزيز خليفة. محمد عوض العايدي. المرجع السابق، ص 115.

➢ **الأفلام:**

الفيلم السينمائي هو عبارة عن سلسلة متتابعة من الصور مرتبة ترتيبا رأسيا على شريط فيلم شفاف (شريط رقيق من السليلوز) ذو ثقوب على أحد جانبيه أو على الجانبين معا، وتظهر الصور متحركة عند عرضه على الشاشة بالسرعة الصحيحة، ويتم تسجيل الصور الصوتية عليه، أو قد يضاف التسجيل الصوتي بعد ذلك مع مراعاة التوافق الزمني بين الصوت والصورة.

ولقد أثبتت البحوث التي أجريت على أثر الأفلام السينمائية على المشاهدين أنها تتفوق على غيرها من المواد السمعية البصرية في الأثر الذي تتركه لدى المشاهدين لجاذبيتها الخاصة التي تشد الانتباه، لاحتوائها على ثلاثة عناصر هي الصورة، والحركة، والصوت، وأن وجود هذه العناصر الثلاثة مجتمعة، وتوظيفها بشكل فني مدروس ومتوازن يثبت المعلومات والحقائق في ذهن المشاهد، لذلك استخدمت الأفلام السينمائية في ميادين عدة من أهمها التعليم والتدريب، والبحوث، والإعلام، فضلا عن الترفيه، حيث إنها تعرض الأفكار والحقائق بوسائل وأساليب متعددة إلى جانب الصورة، كاستخدام المؤثرات الصوتية والموسيقية والألوان التي تشد انتباه المشاهد وتكون أشد أثرا من الكلمة المكتوبة.

وتنقسم الأفلام السينمائية إلى عدة أنواع حسب عرض الفيلم الذي تصوره عليه وهي:

أ- أفلام مقاس 35 مم :

وهي الأفلام الروائية الطويلة التي تعرض في دور العرض العامة، ويشاهدها عدد كبير من المشاهدين ويوجد ثقوب على امتداد جانبيها.

ب- أفلام مقاس 16 مم :

وهي الأفلام التي تتناول موضوعات علمية أو تعليمية عامة، وتستخدم في المدارس والجامعات والأندية الصغيرة، وقد تعرض لمجموعة محدودة نوعا من المشاهدين، وهذه الأفلام قد تكون صامتة أو ناطقة، ويتم عرضها بواسطة أجهزة بسيطة معقدة يمكن لأي فرد استخدامها بعد تدريب سريع.

ج- أفلام 8 مم المعيارية (العادية):

وقد تكون هذه الأفلام صامتة أو مزودة بشريط ضيق ممغنط لتسجيل الصوت على جانب منها وسواء أكان الفيلم ناطقا أم صامتا فإنه توجد ثقوب على امتداد إحدى حافتيه فقط . وتستخدم هذه الأفلام من جانب الهواة في تسجيل اللقطات الخاصة بالمناسبات الشخصية والعائلية، ويتم عرضها بواسطة أجهزة

بسيطة على مجموعة صغيرة من المشاهدين، ومن عيوب هذه الأفلام صغر حجم الصورة المعروضة، لذلك لا يمكن عرضها في صالة أو قاعة واسعة على مجموعة كبيرة من المشاهدين[1].

- **التسجيلات المرئية (الفيديو):**

التسجيل المرئي أو تسجيل الفيديو هو مصطلح عام يطلق ويشير إلى المادة التي تسجل عليها صورة مرئية، تكون عادة متحركة ومصحوبة بصوت ومصممة لإعادة تشغيلها بواسطة جهاز التلفاز[2].

بدأت التجارب الأولى على الإرسال التلفزيوني في العشرينات من القرن الماضي بـ و. م.أ وانجلترا وفرنسا حتى أمكن نقل والتقاط الصور التلفزيونية بـ و. م.أ عام 1931، ثم انتقل بعد ذلك إلى دول أوروبا، خصوصا انجلترا وفرنسا، إلا أن انتشاره على نطاق واسع لم يتم إلا أوائل الخمسينات حين بدئ في إنتاج أجهزة الاستقبال التلفزيوني بكميات تجارية، وانتشار محطات الإرسال التلفزيوني التي كانت تبث الصور باللونين الأبيض والأسود، وفي عام 1953 نجحت التجارب التي أجريت في بث الصور التلفزيونية الملونة، إلا أنها لم تنفذ إلا في أوائل عام 1960، ومنذ ذلك التاريخ تقدمت صناعة التلفزيون تقدما كبيرا ودخل الترانزستور مجال تصنيع التلفزيون، وأدى صغر حجمه ورخص ثمنه إلى انتشاره انتشارا كبيرا حتى لا يكاد يخلو بيت من وجود جهاز التلفزيون.

وقد استخدم في تسجيل البرامج التلفزيونية شريط ممغنط اخترعه باحثان من مؤسسة 3 إم سكوتش الأمريكية، وبلغ عرض أول شريط (أسكوتش 179) بوصتين، وبلغ طوله ما يقرب من 800 م، ووزنه 10 كغ.

ولقد ساهم هذا الاختراع في حل كثير من المشكلات الفنية التي كانت تواجه الفنيين والعاملين في محطات التلفزيون، حيث أمكن بواسطة تسجيل الصوت، والصورة وعرضه والانتهاء من التسجيل، دون حاجة إلى تحميض وطبع كما هو الحال في الأفلام السينمائية، كما يمكن محو ما سجل عليه وإعادة تسجيله مرة ومرات، ويمكّن في الوقت نفسه من مراقبة الصوت والصورة في أوضاع مختلفة مما يتيح للمخرج أن يختار منها أو يمزج بينها قبل تسجيلها وذلك باستخدام جهاز المرقاب **(Montior).**

1- محمد فتحي عبد الهادي، حسن محمد عبد الشافي. المرجع السابق، ص 87-91 .

2- شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العايدي، المرجع السابق، ص 37-40,

وباستخدام مسجّل الفيديو يمكن تسجيل البرامج التلفزيونية المذاعة، أو الحصول على برامج جاهزة، ومشاهدتها في أي وقت. ويقوم مسجل الفيديو بتسجيل الصوت والصورة في وقت واحد. وترى الصورة مع الصوت عند مشاهدتها في تزامن تام. وتتوافر التسجيلات المرئية بأحجام وأشكال مختلفة، وهي مثل الأشرطة الصوتية توجد على شكل بكرات أو كاسيت أو خرطوش أو قرص (أسطوانة). ويتراوح زمن تشغيلها بين عدة دقائق وأربع ساعات أو أكثر.

وتوجد ثلاثة أنواع من أشرطة الفيديو هي:

أ- شريط الفيديو البكرة

ب- شريط الفيديو الكاسيت

ج- شريط الفيديو الخرطوش[1].

- **الفيديو ديسك (قرص الفيديو) Vidéo Disc :**

لم تقف تطورات التسجيلات المرئية عند حد أشرطة الفيديو، وإنما تعدتها إلى استخدام الأقراص (الاسطوانات) للتسجيل المرئي، ويعد الفيديو ديسك من أحدث أنواع التسجيلات المرئية، وقد بدأ ظهوره في أواخر عام 1978، ولكنه لم ينتشر إلا في الثمانينات من القرن الماضي عندما طورت الأجهزة اللازمة لتشغيله، وهو يشبه القرص الصوتي إلى حد كبير، إلا أنه بدلا من سماعه فقط، فإنه يمكن سماعه ورؤيته معا كالشريط المرئي تماما حيث إنه يحتوي على إشارتي الصوت والصورة اللذين يمكّن من مشاهدتهما وسماعهما على شاشة التلفزيون الملون.

لكن على الرغم هذه المميزات، إلا أن قرص الفيديو له عيبا كبيرا يتمثل في عدم إمكانية التسجيل عليه، مثله في ذلك مثل القرص الصوتي، حيث إن المادة المسجلة عليه تبقى إلى الأبد، ولا توجد إمكانية لمحوها وتسجيل مادة أخرى عليه، بخلاف الفيديو الذي يمكن محو المادة المسجلة عليه، وتسجيل أخرى حسب رغبة المستفيد[2].

1- ناهد السويفي، المرجع السابق، ص 298.

2- المرجع نفسه، ص 299.

➢ **الأقراص المليزرة CD-ROM:**

وهي من الوسائط الحديثة لاختزان المعلومات، وتحمل كميات ضخمة من البيانات في أشكال مختلفة – سواء نصية أو سمعية أو مرئية– وهي عبارة عن أقراص مسطحة مستديرة بلون فضي لا يزيد حجمها عن 12 سم، تعتمد على تكنولوجيا أشعة الليزر في تخزين المعلومات عليها، وتقرأ بواسطة جهاز حاسوب يرتبط به جهاز قارئ الأقراص **(CD-Rom Drive)** ويطلق عليها الأسماء التالية: الأقراص المكثفة أو المكتنزة المضغوطة، أو الأقراص الضوئية، أو الأقراص الفضية [1].

ومن أهم مميزات الأقراص المليزرة، بأن لها طاقة تخزين عالية مع انخفاض تكاليفه، ويتيح استرجاع المعلومات المسجلة مع شدة الوضوح، إلى جانب التجاوب والتفاعلية، حيث أن الأقراص تحمل إمكانية تسجيل البرامج التعليمية والتدريبية التي يتفاعل معها المستفيدين.

كما أنّ الأقراص المليزرة لها نوعين أساسين وهما:

أ– الأقراص المليزرة غير قابلة للمحو: هي أقراص للقراءة فقط والتي لا يمكن الإضافة فيها أي معلومة.
ب– الأقراص المليزرة القابلة للمحو: وهي تجمع بين تقنيتي الليزرة والممغنطة، وذلك ما يسمح بقابلية تسجيل المعلومات ومحوها كيفما نشاء، ويتم إعادة تسجيل المعلومات على القرص عن طريق جهاز (GRAVEUR)، وهناك الأقراص التي تسمح بتخزين المعلومات بشكل دائم على وجه، وقابلة للمحو وإعادة التسجيل مرة واحدة للوجه الآخر [2].

1– الحسن العوض أحمد، محمد. **مدى الإفادة من استخدام تقنيتي المصغرات الفيلمية والأقراص المليزرة في المكتبات ومراكز المعلومات، المؤتمر العشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بعنوان: نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين، رؤية مستقبلية**، الدار البيضاء – المغرب (9–11 ديسمبر 2009)، ص 14.

2– محمود عفيفي. **تكنولوجيا الضوئيات وتطبيقاتها في المكتبات ومراكز المعلومات**. مجلة المكتبات والمعلومات العربية، المجلد 15، العدد2، السعودية، 1995، ص46.

6- أهمية المواد السمعية البصرية:

1- إتاحة الفرصة أمام الباحث للوصول إلى مصادر معلومات غير متوافرة على الورق أساسا.
2- الاستفادة من قاعدة واسعة من المعلومات ويتحقق ذلك من خلال الإمكانيات التفاعلية للبحث بالاتصال المباشر والبحث في قواعد وبنوك المعلومات.
3- الاقتصاد في النفقات والتكاليف سواء كان ذلك في الاقتصاد، عملية التزويد، أو الإجراءات الفنية أو المساحة أو الصيانة.
4- تنوع مصادر المعلومات والسرعة والدقة في الخدمة والذي ينعكس إيجابا على المكتبة والمستفيدين.
5- إتاحة عدة بدائل للحصول على مصادر المعلومات سواء من قواعد البيانات أو الخط المباشر، وكذلك أقراص اللبزر المكتنزة [1].

7-إشكالية توظيف الأدوات السمعية البصرية في حقل العلوم الاجتماعية:

لقد حرص الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية على نقل أدقّ تفاصيل الواقع المحيط بهم بما جعل "التصوير الفوتوغرافي أكثر الوسائل شفافية ومباشرة في الاقتراب من الواقع" [2].

وقد تمكن هذا الأسلوب الجديد من التحرّر من قيود الصورة الانطباعية الجميلة إلى التركيز على الواقع بصرف النظر عن جماله أو قبحه. وقد يسرت الأدوات السمعية البصرية المستخدمة أثناء البحوث الاجتماعية الميدانية انتقال الباحث من نقل الصور لغويا ليتناولها بالدرس في مرحلة لاحقة، إلى استخدام الصور الفوتوغرافية المتتابعة لتثبيت ملاحظاته ومشاهدها بتفاصيل أدق وأغزر وأكثر أثراءً للبحث. وعلى ذلك تعاظمت أهمية الصور الفوتوغرافية التي يتكون منها الشريط في نقل جزئيات طقوس الممارسات الثقافية مثلا ذلك أن ظهور الفيلم السينمائي يسَّر تصوير الحدث الاجتماعي-الثقافي ومكّن من تقديم صورة دقيقة عنه، تطابق الأصل من بعض جوانبه على الأقل. وبالفعل ظهر التصوير السينمائي الإثنوغرافي مترافقا مع السينما التي صوّرت حركات المستعمَرين وأفعالهم في كل تفاصيلها.

1- رجاء العامري وآخرون. **علوم الاجتماع المرئية: عرض لمسارها**، مجلة "إنسانيات" المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، العدد 80-81، الجزائر، 2018، ص 90.

2- شاكر عبد الحميد (2005). **عصر الصورة السلبيات والايجابيات. والآداب**. سلسلة عالم المعرفة. الكويت : المجلس الوطني للثقافة، 2005، ص 403.

يتأسس اعتماد الأدوات السمعية البصرية في مجال العلوم الاجتماعية على إمكانية الجمع بين البحث العلمي والمعرفة الفنية بالمجال السمعي البصري. وقد كانت النتائج الأولى لمحاولات اعتماد هذه الأدوات في البحث الاجتماعي متواضعة إذ لم يكن للباحثين حينها معارف ولا مهارات في مجال التصوير وهو ما دفعهم إلى الاهتمام بالمضمون مع إهمال الجوانب الجمالية والفنية. إذ غالبا ما نجد "تصوير المشاهد مليئا بأخطاء الضبط، والكادرات سيئة حيث لا تقدم تصميما حقيقيا للمشاهد التصويرية المُعبرة ولا تنوعا يسمح بمونتاج متماسك" [1]. لقد توفّرت المادة العلمية الخام إلا أنّها افتقدت لقواعد الاستمرارية السردية وللتسجيل الصوتي الجيد" [2].

إن الوثائقي في معناه العلمي الاجتماعي فن يجمع بين التأطير والتقطيع والتجميع وعرض الألوان ومزج الأصوات ويحترم وحدة المكان والزمان ويبرع في إظهار المواقف والوضعيات والتفاعلات الاجتماعية وجوانب من الحياة، بمعنى آخر يلمّ بكل التفاصيل الفنية والواقعية، ولكن هل يمكن للباحث ذاته أو من يمسك بالكاميرا أن تتجلى في هذه التفاصيل؟

إن قراءة الصورة تجعلنا بالضرورة نقرأ الواقع فهي "تشكيل إبداعي حي نابع من الحياة والواقع" [3]، يمكّن المشاهد من عيش الحقيقة المعروضة دون تفسير شفاهي أو كتابي خاصة وأنّها تتوجه إلى العقل ولكنها تتوجه أيضا إلى الأحاسيس والمشاعر والعواطف[4].

تعتبر الصورة إطارا لواقع تعكسه وتؤوله، خاصة وأنّها مثقلة بدلالات تستحق التفكيك والتأويل. فهي إذا "صورة" وليست هي "الصورة"[5]، ولذلك تبقى عملية التأويل منوطة بالمتفرج، وعلى ذلك يمكن أن يكون للجمهور وجهات نظر متضادة.

1- علياء شكري. **تقديم الترجمة العربية، في، السينما الاثنوغرافية سينما الغد**. القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002، ص 09,

2- جان بول كولين. **أساس المشكلة، في، السينما الاثنوغرافية سينما الغد**. القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002، ص 55.

3- حميدة مخلوف. **سلطة الصورة : بحث في أيديولوجيا الصورة وصورة الايدولوجيا**. تونس : دار سحر للنشر، 2004، ص 31.

4- Toni De Bromhead**, Réalité, film et anthropologie. Journal des anthropologues**, *47-48* (numéro thématique : Anthropologie visuelle), 1992, p145.

5- فرانسواز هيريته. **أين ومتى تبدأ الثقافة، في، السينما الاثنوغرافية سينما الغد**. القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002، ص29.

إضافة إلى أنّ الباحث عند اعتماده آلة التصوير لا ينقل سوى جزء من الواقع أو الحقيقة المرتبط ببحثه ليس إلا، إذ لا يمكن للفيلم أن يبرز إلا ما هو موجود في مجال تغطية حقل الكاميرا، أما الأشياء والوقائع التي تدور خارجه، فإنّها غير موجودة بالنسبة إلى المتفرج. وبالتالي فإنّ عملية الانتقاء هذه يمكن أن تحجب حقائق أخرى، وهو ما يجعلنا نعتبر أن الفيلم أخطر من نص مكتوب[1]، فهو في الوقت نفسه سحر وسلاح، يتكلمنا أكثر مما نتكلمه ويبصرنا أكثر مما نبصره [2].

يقول هيدغر "التقنية وسيلة من صنع الإنسان لغاية موضوعة من طرف الإنسان"[3]، الصورة وسيلة تطوّرت عبر العصور لتحقق غايات مختلفة للإنسان منها العلمية والفنية والسياسية والاقتصادية إلخ...

وبما أننا لا ندرس هنا إلا الصورة المعتمدة في حقل البحوث الاجتماعية فإنّ الغاية المقترنة بها ستكون أساسا علمية. في هذا المنظور لا ندري أن كانت الصورة ذات بعد شفاف في كل الحالات خاصة وأن الباحث، وفي الكثير من الأحيان، لا يقدر على الفصل بين ذاته وموضوع بحثه "فمن العسير التسوية بين عين المصور الذاتية المؤطرة وحيادية تكنولوجيا آلة التصوير، والواقعية الشفافة لتسجيلها" [4].

وقد تسبب هذا الإشكال في اتهام التكنولوجيا السمعية البصرية بعدم الحيادية العلمية ما جعل اعتمادها وثيقة أكاديمية أمرا متعسرا إذ "ليس التصوير الفوتوغرافي نافذة مطلة على العالم، من خلالها نرى الأشياء كما هي. أنه مصفاة ترشيح ذات انتقائية عالية، وضعتها يد معينة هنا، وعقل معين".

عدم الفصل بين الذاتي والموضوعي وبين الفني والعلمي وجّه آلات التصوير نحو الاندراج ضمن أيديولوجيات مختلفة من خلال الدلالات التي تشير إليها، حيث تفتقر إلى الحيادية إذ يرتبط وجودها "بإنتاج مدلولات تتلاءم مع حقيقة ما ولا تعكس الحقيقة برمتها"[5]، إلا أنّ ذلك لم يفقد الأدوات السمعية البصرية شفافيتها في نقل الواقع ولم يحل دون خلق المتعة-الاستفادة لدى المشاهد الذي قد لا يعي توجهها الأيديولوجي [6].

1- Toni De Bromhead**,** Op Cit, p151.

2- حميدة مخلوف، المرجع السابق، ص 181.

3- Martin Heidegger. **Essais et Conférences**. Traduction de l'Allemand André Préau. Paris : Gallimard, 1980, p 10.

4- ليندا هتشيون. **سياسة ما بعد الحداثة**. ترجمة: حيدر حاج إسماعيل، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2009، ص 247.

5- حميدة مخلوف، المرجع السابق، ص 69.

6- ليندا هتشيون، المرجع السابق، ص 250.

لا يعتبر القول بأنّ الفيلم الوثائقي لا يمكنه تقنيا إلا أن ينقل جزءً من واقع حياة الناس الذين يصفهم ويرغب في التعريف بهم وتقديمهم لنا، وأنّه لا يقدر على تقديم الحقيقة كاملة، قولا حاسما. تلك هي طبيعة الكلمات الواصفة أيضا، والفقرات والنصوص المكتوبة وإن طالت وامتدت على مجلدات. ولذلك فهو أمر لا ينقص من مصداقية المنتوج السمعي البصري العلمي الاجتماعي، ولا يجعلنا نعتقد أننا نبصر أوهاما أو خداعا. وقد فسّر جون روش (Jean Rouch) هذا الوضع حين اعتبر أنه بخلاف بعض الجزئيات التي تتعلق بالحدث أثناء وقوعه والتي تتطلب من الشريط أن يعيد تشكيل جانب من الحقيقة، فإنّ الجزء الباقي منه كله ينطوي ضمنا على عمليات قطع وتركيب (مونتاج)، ولكن بالرغبة نفسها المؤكدة في قول الحقيقة: هي الحقيقة التي تراها عين الكاميرا، وهي موضوعية لأنها تصف لحظةَ مُعايشةٍ، عاشها بعض الممثلين، لأنه تمّ وضع هدف معين نصب أعينهم [1].

وهي كذلك الحقيقة من وجهة نظر من يمسك بالكاميرا لأنّه يعيشها ولأنّه سعى لتثبيتها لمعالجة مباحث علمية سوسيولوجية وإثنوغرافية. وتضيف الناقدة الأدبية ليندا هتشيون (Linda Hutcheon) إلى ذلك اعتبارها أنّه لا يمكن التملص من البعد الأيديولوجي المُتضَمَّن في البعد النظري الموجود هو ذاته في بنية الفن الفوتوغرافي وجودا واقعيا، "فالأعمال ذاتها تشكلت وأنشئت من النظرية : فمكوناتها اللغوية غالبا ما تكون بيانات تقرأ الصّورَ البصرية بصورة متواجه معها أو بشكل متَّسق معها" [2].

وعليه لا يمكن رفض الأدوات السمعية البصرية واستبعاد العين الناظرة من حقل العلوم الاجتماعية وتبرير ذلك بعدم موضوعية الصورة وانعكاس الجانب الذاتي لملتقطها خاصة وأنها تمكننا من قراءة أخرى للواقع مغايرة لما يصور كتابيا. وفي مقابل ذلك يمكن رفض الأدوات السمعية البصرية إذا ما قامت بخرق كل الأخلاقيات وتحولت من مدافعة عن الحق في الاختلاف إلى حارسة للأيديولوجيات والتمركز الثقافي الاثني.

ولكن ما هي الإضافات التي أدخلتها الأدوات السمعية البصرية على العلوم الاجتماعية؟

1- مارك أوجيه، جان بول كولاين. **الأنثروبولوجيا**. ترجمة: جورج كتوره. سلسلة نصوص. بيروت : دار الكتب الجديد المتحدة، 2008، ص 29.

2- ليندا هتشيون، المرجع السابق، ص 264.

تقترب الصورة المتحركة من شمول مناحي الحياة الاجتماعية خاصة وأنّ "الإنسان يبثّ ويتلقى الدلالات بجسمه، وبالإشارات الحركية وبالنظرة واللمس والشم والصراخ والرقص والحركات الصامتة، وكل أعضائه الجسمية يمكنها أن تغدو أعضاء للبث والتوصيل والتواتر"[1].

ولذلك فإن اعتماد الباحث الاجتماعي للأدوات السمعية البصرية في عمله الميداني يمكنه من إدراك أعمق للحياة الاجتماعية في المحيط الذي يعمل فيه خاصة وأنه "ثمة قسم واسع من الحياة الاجتماعية والسيرورات المعرفية لا يمر إذا عبر اللغة بل يصعب التعبير عنه بطريقة شفوية" [2].

وفي السياق نفسه اعتبر عالم الاجتماع والمصوّر الأمريكي دوغلاس هاربر (Douglas Harper) أنّ قسم واسع من الحياة الاجتماعية والسيرورات المعرفية لا يمرّ عبر اللغة، بل يصعب التعبير عنه بطريقة شفوية[3].

وهذا هو سر اقتناع علماء الإثنوغرافيا والجغرافيا والأنثروبولوجيا والتاريخ بأنّ اللغة المرئية تساعد على تجميع المعطيات وتمكن من رؤية تفاصيل لا يمكن للملاحظ بالعين المجرّدة معاينتها وتثبيتها من أجل تحليلها. هذا بالإضافة إلى أنّ هذه المعطيات السمعية البصرية يمكن أن تتحوّل بعد عملية التركيب إلى أفلام وثائقية تُوجه إلى جمهور يختلف باختلاف غاية المنتج، فضلا عن أنّ هذه الأفلام يمكن أن تكون مادة تشرح مفاهيم تستخدم لتدريس الأنثروبولوجيا ويعني ذلك أنّ الباحث الذي يستخدم الصورة يصير بإمكانه أن ينظر إلى الواقع من زوايا مختلفة في الآن نفسه، ولذلك قال مخرج الأفلام الوثائقية الروسي دزيغا فيرتوف "لا تنقلوا المناظر كما تتلقاها الأعين" .إنّ إمكانية إعادة المعاينة وفي بعض الأحيان إعادة بناء وضعيات الملاحظة وتعميق النظر فيها كفيلة بإيصال الباحث، وفي الدّراسات الكيفيّة خاصة، إلى حالة تشبّع من الحالة المدروسة بحيث يمكن أن ينتقل إلى مرحلة التحليل المعمق لتفاصيلها. وبذلك مكّن اعتماد الأدوات السمعية البصرية الباحثين من توثيق العديد من الوقائع والمعطيات، اعتُمد بعضها وثيقةً مؤيدة لبحوثهم الكتابية فيما وظّف البعض الآخر في إنتاج أفلام وثائقية أدرجت ضمن البحوث الأنثروبولوجية أو وُجهت للعروض الخاصة والعمومية. ولذلك تُعتبر المادة الوثائقية المصورة التي

1- ريجيس دوبري. **حياة الصورة وموتها**، ترجمة: فريد الزاهي. الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، 2002، ص 36.

2- ماراك أوجيه، جان بول كولاين، المرجع السابق، ص 56.

3- Douglas Harper, **Visual sociology**. London : Routledge, 2012, p 4.

يتم جمعها حجر أساس لانطلاق بحوث أنثروبولوجية عديدة يمكن أن تشمل دراسة العلاقات بين الثقافة وحركات الحياة اليومية كما يمكن أن تسمح بدراسة الصوت والصورة بوصفهما نتاجا ثقافيا للمجتمعات[1].

بذلك تخاطب الأفلام الوثائقية ذات الطبيعة الاجتماعية إحساس المتلقي وذكاءه، ولذلك قالت المصورة الفوتوغرافية الأمريكية ساراه إيدوارد تشارلزوورث (Edwards Charlesworth) التي اعتبرت نفسها مُصوِّرة استقصائية: "إن سبب استعمالي ما يُدعى عموما "صورا مملوكة" أي صورا مستمدة من الثقافة الشعبية، هو أني أرغب في وصف ومخاطبة حالة عقلية هي نتاج مباشر للعيش في عالم مشترك"[2]، ذلك أنّ الفيلم، وكما يصف ويكشف، يخفي عناصر ضمنية مستترة لأنه كما يقول عالم النفس باتريك لاكوست (Patrick Lacoste) : "يوحي ولا يفصح"[3]، فهو يخاطب في المشاهد "جهازا شعوريا قادرا على فكّ رموز ومكنونات اللاشعور عند الآخرين" [4] على اعتبار أنه يظهر ما لا تمكن رؤيته.

ويمكن تفسير هذه القدرة الفائقة للأفلام على مخاطبة الحواس بخصائصها الفيزيائية المميزة المتمثلة في حضور متلازم للحركة والصوت، إذ تمكن الوسائل السمعية البصرية من تجسيم الصوت، وكذلك استعمال الموسيقى والتصوير بتقنية البعد الثالث وغيرها من المؤثرات. إنّ لكل هذه المؤثرات أثرا يُمكِّن الصُّوَر من قوى تعبيرية غير عادية، تضع المشاهد في "قلب الأحداث" وتكون فعالة من الناحية الفنية ومؤثرة من الناحية السيكولوجية. وقد فتحت ولادة تيار السوسيولوجيا المرئية الباب ليس فقط أمام دراسة الصورة والصوت بوصفها ظواهر اجتماعية، بل مكنت أيضا من استغلال التكنولوجيا السمعية البصرية بوصفها أدوات بحث وملاحظة وأرشفة ونشر للبحوث العلمية الاجتماعية. لكن اختلاف طرق جمع هذه المعطيات وتسجيلها وتنوع أهداف مستغليها مع تعدد مستعمليها، أدى إلى جدل علمي–فني–تقني حول إمكانية اعتماد هذه الأفلام بوصفها مكونا من مكونات البحوث الأكاديمية، ومن ضمن محتويات هذا الجدل عملُ المختصين على تصنيف المعطيات السمعية البصرية المصورة حسب أهداف الباحث.

1- Sophie Ferchiou, **Rhétorique du regard. L'anthropologie visuelle.** ***Sciences Sociales Sciences Morales,*** ALIF, IRMC, 1995, p127.

2- ليندا هتشيون، المرجع السابق، ص 131.

3- فرانسواز هيريته. المرجع السابق، ص 45.

4- شاكر عبد الحميد، المرجع السابق، ص 281.

8- البحث التوثيقي في ظل العصر الرقمي:

إن الاندماج الكامل للمعلومات في طرق العمل، أصبح ضرورة ماسة في العالم المعاصر. لذا ينبغي التدريب على طرق استعمال المعلومات. الشك أن الوسائل الحديثة للبحث عن المعلومات هي من صنع الآخرين، لكنها لما توضع تحت تصرف اختصاصي المعلومات، فإنه يستطيع ،بفضل تكوينه، أن يسهر على حسن تسييرها لفائدة مؤسسته و مستعمليها.

ولا يوجد فاصل في مجال السياسة الوثائقية، بين الأوعية التقليدية، والنكرات الإلكترونية، بل إدماج هذين النوعين من مصادر المعلومات في رصيد المكتبات يزيد في نجاعتها : " إن الثورة الرقمية لا تؤدي إلى الانفصال مع الماضي، بل تعزز المصالح التقليدية، تمددها وتنوعها كثيرا محليا وعن بعد" [1].

لكن عند إدخالها يجب ألا نفكر من خلال التقنيات الموجودة، و إنما نفكر ابتداء من الاحتياجات التي لم تتحقق بعد مع الاحتمال أننا نجد مستقبلا تكنولوجيا قادرة على تحقيق هذه الاحتياجات. لقد أصبحت أنظمة البحث عن المعلومات أكثر فأكثر حداثة و تمكن من تحقيق حتى الأبحاث الذكية. وتبعا لأهمية الأرصدة المسيرة، غالبا ما يكون ضروريا أن يتدخل التصنيف الإنساني لتوضيح المواضيع الموجودة في الوثيقة من خلال لغة مقننة . ويرى الكثير من المختصين، أن الوسائل التكنولوجية الجديدة وعلى رأسها الأنترنيت، أصبحت تقدم للمتعلمين خدمة شخصية للبحث عن المعلومات[2] وأصبح المستفيد أو المتعلم في أي نظام للمعلومات بمثابة العنصر الأساسي الذي توظف من أجله كل الوسائل والإمكانيات التي يمتلكها النظام لتقديم خدمات في مستوى اهتمامات و حاجيات القراء[3].

تلقى تكنولوجيا الرقمية شيئً ا فشيئً ا رواجا وانتشارً وهذا يدفع بنا دائما إلى محاولة فهم طبيعة عمل هذه البيئة الرقمية، وكيفية تأثيرها علينا، خاصة فيما يتعلق بكيفية إعادة تشكيل علاقاتنا بالمعرفة

1- Jean-Louis Vigne. **Vers une direction de l'information Document numérique**, vol 2, N° 3, P 172.

2- عبد اللطيف صوفي، **المكتبات المدرسية: تنظيمها، ومصادرها، ودورها في مستقبل التربية**. دمشق: دار الأطلس للنشر، 1990، ص 12.

3- عبد الحميد أعراب. **تحسين خدمات المكتبات الجزائرية: نحو سياسة موحدة لتسويق المعلومات**، فعاليات الندوة الوطنية حول: **تسيير المكتبات. توحيد الاجراءات الفنية في المكتبات الجزائرية**، 22 ديسمبر 2003، قسم علم المكتبات، جامعة الجزائر/ المكتبة الوطنية (الحامة)، 2004، ص 102,

والذاكرة؛ فمن المؤكد أن تكنولوجيا الرقمنة تغير الطريقة التي نتعامل بها مع الأشياء المسؤولة عن تجسيد أفكارنا وذكرياتنا وتستثمر فيها، كما يكون لهذا التغيير ً في الظروف التقنية والمادية التي نعبر بها عن أنفسنا أثر ً أيضا على مسارات المعنى والطرائق التفسيرية التي نحصل من خلالها على المعرفة أو الذكريات.

ينظر إلى تكنولوجيا الرقمنة من زاويتين، يرتبط المنظور الأول بالجانب النفعي لهذه التكنولوجيا باعتبارها أداة، أما المنظور الثاني فهو يرتبط بالجانب الأنطولوجي، حيث ينظر إليها على أنها شكل منظم –النظام التقني– الذي يتضمن البعد الاجتماعي. فالرقمية هي أكثر من مجرد بيئة تكنولوجية أو مجموعة من الأدوات التقنية التي تهدف إلى أداء مهمة ما، بل تصبح هذه التكنولوجيا نفسها مولد للخبرات، والممارسات والاستخدامات الجديدة، وبالتالي فإننا ننظر إلى الرقمية من جهة كوسيط (حامل ووسيلة نقل)، ومن جهة أخرى َكوسيط (سياق إعلامي) ولذلك نحن أمام مفهوم جديد يحدد هذه التساؤلات وهو إعادة السياق « إعادة السياق » ويشمل ذلك «إعادة سياق الوسائط» في المقام الأول، والتي تعتمد معظمها اليوم على وسيط رقمي، وهو أيضا عملية »إعادة سياق زمني«، فبحكم أن الأرشيف ينتمي إلى الماضي، فالمفهوم هنا يدعو إلى جهد بالغي يهدف إلى جعل الأرشيف يحدث في الحاضر، وبالتالي ستؤثر الأوصاف والعناوين والعناصر الأخرى بشكل مباشر على التفسيرات المحتملة للأرشيف. وبتعبير آخر فإن «إعادة السياق» هو إعادة تأسيس الممارسات في الغايات البشرية ضمن قاعدة للحفاظ على التراث ونقله.

لم تلقى الوثائق السمعية البصرية في بدايتها قبولا من طرف جميع الطبقات الاجتماعية خاصة بالنسبة لمجتمع المؤرخين، حيث يشير أنسر بيتر (Enser Peter) في دراسة تقييمية للتطورات التي لحقت مجال تحديد واسترجاع الصور الثابتة والمتحركة (استرجاع المعلومات المرئية)، يرى من خلالها أن استرجاع الصور أو مجموعة من الصور ذات الصلة باستعلام نشاط راسخ، تطور بشكل ملحوظ خلال الخمسين عاما الماضية، ويلاحظ أن ً هذا الاسترجاع والاستخدام للمعلومات المرئية خلال هذه الفترة الزمنية كان يقتصر على عدد قليل نسبيا من الاختصاصيين والمهنيين العاملين في القطاع السمعي البصري، أو الذين يدرسون السمعي البصري، كما تظهر نتائج الجرد لدراسات السلوك المعلوماتي أن

1– أسامة دموش، المرجع السابق.

استخداماتها كانت مرتبطة بثلاثة مجالات وهي تاريخ الفنون، والصحافة، والطب يعود هذا الانطباع إلى القيود التي تفرضها إجراءات المعالجة والإتاحة كما أشرنا إلى ذلك سابقا، حيث أدى التأخر في إجراءات المعالجة، واعتماد أساليب تقليدية في تسيير عملية الوصول والحصول التي ترهق وتثقل كاهل هذه المؤسسات من جهة في ظل الافتقار إلى الأدوات اللازمة، والباحثين من جهة أخرى، حيث يذكر أنسر في مقاله أن مستودعات الصور المتحركة كانت تتلقى الطلبات عبر المكالمات الهاتفية، أو الطلبات المكتوبة، أو عن طريق التنقل شخصيا إلى هذه المستودعات وذلك لما تفرضه طبيعة هذه الوثائق من قيود لقراءتها (الإيقاع الزمني، أدوات القراءة)، ليقوم الوثائقي، أو الأرشيفي، أو المكتبي، وقد استخدم راديو كندا (Canada–Radio) في هذا السياق لأول مرة مصطلح (le médiathécaire)، ليتوافق مع الدور الجديد لاختصاصي المعلومات الذي يحفظ، ويعالج، ويتيح خدمات البحث عن المعلومات في الوثائق السمعية البصرية. سرعان ما بدأت هذه التمثلات في التغير مع بروز وانتشار تكنولوجيا الرقمنة، والتي أعطت معنى ومصداقية للوثائق السمعية البصرية باعتبارها جزءا من الوثائق التي تشهد على وجود حقائق وأفعال معينة، وشهادة على المجتمع وتأثيراته، وعلى العكس من ذلك، على كيفية تأثير الصور المتحركة على المجتمع (عقليًا ومجتمعيا[1].

1– أسامة دموش، المرجع السابق.

المـــــراجع

قائمة المراجع:

- المراجع باللغة العربية:

- الكتب:

- إسماعيل صيني (سعيد)، **قواعد أساسية في البحث العلمي**، ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1994.

- الهمشري (عمر). **أساسيات علم المكتبات والتوثيق والمعلومات**. عمان: دار وائل، 1990.

- أوجيه (مارك)، كولاين (جان بول). **الأنثروبولوجيا**. ترجمة جورج كتوره. سلسلة نصوص. بيروت: دار الكتب الجديد المتحدة، 2008.

- بختي (ابراهيم). **الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلمية – وفق طريقة IMRAD**, ط1، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح، 2015.

- بافلح (فاتن)، **أساسيات نظم استرجاع المعلومات الإلكترونية**، ط2، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2006

- بدر (أحمد). **التنظيم الوطني للمعلومات**، الرياض: دار المريخ، 1988.

- بنت محمد العنزي (منال). **الأخطاء الشائعة في التوثيق العلمي، APA –6TH ED**، مركز التميز البحثي في تطوير تعليم العلوم والرياضيات، كلية التربية، جامعة الملك سعود، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية.

- جمعية علم النفس الأمريكية، **التوثيق العلمي، دليل النشر العلمي**، ترجمة: ذياب البداينة، ط5، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2004.

- دوبري (ريجيس). **حياة الصورة وموتها**، ترجمة فريد الزاهي. الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، 2002.

- رحيمة (صباح). **إدارة وتوثيق المعلومات الأرشيفية: جوانبها النظرية والتطبيقية والعملية**. عمان: دار زهران، 2001.

- سليمان حسن (مصطفى). **تكنولوجيا الأقراص الضوئية وتأثيرها على: اختزان المعلومات واسترجاعها على تقنيات المعلومات والاتصالات في الوطن العربي**، (د.م)، (د، ن)، 1991.

- شكري (علياء). **تقديم الترجمة العربية، في، السينما الاثنوغرافية سينما الغد**. القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002.

- صوفي (عبد اللطيف). **المكتبات المدرسية: تنظيمها ، ومصادرها ، ودورها في مستقبل التربية**، دمشق: دار الأطلس للنشر، 1990 .

- عبد الحميد (شاكر). **عصر الصورة السلبيات والايجابيات. والآداب**. سلسلة عالم المعرفة. الكويت : المجلس الوطني للثقافة، 2005.

- عبد العزيز خليفة (شعبان). **المواد السمعية البصرية والمصغرات الفيلمية في المكتبات ومراكز المعلومات**. الرياض: دار المريخ، 1986.

- عبد العزيز خليفة (شعبان). **المعجم الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات**. القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، 1999.

- عطيفة (حمدي). **دليل الباحث إلى الاقتباس والتوثيق من الانترنيت**، القاهرة: دار النشر للجامعات، 2009.

- علي ميلاد (سلوى). **الأرشيف ماهيته وإدارته**. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، 1976.

- على ميلاد (سلوى). **قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف والمعلومات (E – F–عربي)**. ط2 . القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2007.

- فتحي عبد الهادي (محمد)، محمد عبد الشافي (حسن). **المواد غبر المطبوعة في المكتبات الشاملة**. ط2، القاهرة: دار المصرية اللبنانية، 1994.

- قنديلجي (عامر) وآخرون. **مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية**. عمان: دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع، 2009.

- كولين (جان بول). **أساس المشكلة، في، السينما الاثنوغرافية سينما الغد**. القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002.

- لازم المالكي (مجبل). **علم الوثائق**، عمان: مؤسسة الوراق، 2009.

- مجاور(أحمد)، **التوثيق العلمي للدراسات والبحوث التربوية وفق دليل جمعية علم النفس الأمريكية APA (الإصدار السادس) American Psychological Assocition (APA-6)**، أستاذ الصحة النفسية المساعد، قسم علم النفس – كلية التربية– جامعة القصيم، (د.س).

- محمد عبد الشافي (حسن). **مصادر المعلومات بالمكتبة المدرسية في الخدمة المكتبية: مقوماتها، تنظيمها**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1990.

- مخلوف (حميدة). **سلطة الصورة : بحث في أيديولوجيا الصورة وصورة الايدولوجيا**. تونس : دار سحر للنشر، 2004.

- هتشيون (ليندا). **سياسة ما بعد الحداثة**. ترجمة حيدر حاج إسماعيل، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2009.

- هيريته (فرانسواز)). **أين ومتى تبدأ الثقافة، في، السينما الاثنوغرافية سينما الغد**. القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002.

- الرسائل الجامعية:

- بودربان (عز الدين)، **البحث الوثائقي التربوي في مجتمع المعلومات: دراسة ميدانية في المؤسسات التربوية الجزائرية– ولاية قسنطينة نموذجا**، أطروحة دكتوراه دولة، قسم علم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة (الجزائر)، 2004–2005.

- سعد حسان أحمد (عزت). **البنية الأساسية للأرشيف الصوتي وضوابطه (دراسة للتطبيق على دار الوثائق القومية)**. أطروحة (دكتوراه) جامعة بني سويف – كلية الآداب – قسم الم كتبات والوثائق، 2010 .

- المجلات العلمية:

- الحويج (عبد المجيد). **الوثائق مفهومها، أنواعها وتقسيماتها وأهميتها في البحث العلمي**، مجلة كلية الآداب، العدد 29 الجزء الثاني، يونيو 2020.

- بريشي (مريامة)، مهرية (خليدة)، **طرائق التوثيق العلمي: CBE, MLA, APA وطريقة شيكاغو**، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي، المجلد 4- العدد4، تندوف، الجزائر، 2020.

- بودربان (عز الدين)، شعلال (سليمة)، **الحاجة إلى التدريب الالكتروني على البحث الوثائقي لدى الأساتذة والباحثين المنخرطين في النظام الوطني للتوثيق الالكتروني SNDL مع إشارة خاصة إلى جامعة تبسة بالجزائر**، مجلة "العلوم الإنسانية والاجتماعية"، العدد 47، جوان 2017.

- عباس حمودة (محمود)، **المفهوم العلمي للوثائق والتوثيق**، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد الأول، قطر، 1979.

- عفيفي (محمود) تكنولوجيا الضوئيات وتطبيقاتها في المكتبات ومراكز المعلومات. مجلة المكتبات والمعلومات العربية، العدد8، 1995.

- علي (أحمد)، **مفهوم المعلومات وإدارة المعرفة**، مجلة جامعة دمشق –المجلد28- العدد الأول، دمشق، 2012..

- عمر علي حسونة (اسماعيل)، بكر محمود اللوح (شهيناز)، **تقييم مهارات التوثيق والاقتباس العلمي لدى طلبة الدراسات العليا في جامعات قطاع غزة في ضوء المستجدات التكنولوجية**، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني، المجلد السادس، العدد الثاني عشر، كانون ثان، 2018.

- المؤتمرات والندوات والتقارير الدولية:

- أعراب (عبد الحميد). **تحسين خدمات المكتبات الجزائرية: نحو سياسة موحدة لتسويق المعلومات**، فعاليات الندوة الوطنية حول: **تسيير المكتبات. توحيد الاجراءات الفنية في المكتبات الجزائرية**، 22 ديسمبر 2003، قسم علم المكتبات، جامعة الجزائر/ المكتبة الوطنية (الحامة)، 2004.

- العوض أحمد محمد (الحسن). **مدى الإفادة من استخدام تقنيتي المصغرات الفيلمية والأقراص المليزرة في المكتبات ومراكز المعلومات**، المؤتمر العشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بعنوان: نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين، رؤية مستقبلية، الدار البيضاء (المغرب)، 9-11 ديسمبر 2009 .

- حجام (العربي). **أهمية توثيق المراجع في البحوث العلمية**، ملتقى تمتين أدبيات البحث العلمي المنظم من قبل المركز بالتعاون مع المكتبة الوطنية الجزائرية، لبنان، طرابلس: مركز جيل للبحث العلمي، 2015.

- شواو (عبد الباسط). **مراكز الأرشيف الوطنية ودورها في حفظ وصيانة الأرشيف السمعي البصري، تجربة الأرشيف الوطني الجزائري**، مؤتمر أعلم (22) بعنوان: نظم وخدمات المعلومات المتخصصة في مؤسسات المعلومات العربية الواقع، التحديات، والطموح، السودان، 2011.

- محمود الهوارى (سيد). **أربعة نظم لتوثيق البحوث العلمية**، المؤتمر العربي الثالث، البحوث الإدارية والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، 15مايو14 -2003

- هاريسون (هيلين). **الأرشيفات السمعي البصرية على النطاق العالمي**، تقرير المعلومات في العالم 1998/1997- ، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، 1998.

- المراجع باللغة الأجنبية:

- الكتب:

- Chaumier (Jacques). **Travail et méthodes du / de la Documentaliste**. Paris : ED. ESF, 1994.

- De Bromhead (Toni). **Réalité, film et anthropologie. Journal des anthropologues**, *47-48* (numéro thématique : Anthropologie visuelle), 1992.

- Edmonson (Ray). **Philosophie et principes de l'archivistique audiovisuelle**. Paris : Unesco, 2004.

- Ferchiou (Sophie). **Rhétorique du regard. L'anthropologie visuelle. Sciences Sociales Sciences Morales**, ALIF, IRMC, 1995.

- Harper (douglas), **Visual sociology**. London : Routledge, 2012.

- Heidegger (Martin). **Essais et Conférences**. Traduction de l'Allemand André Préau. Paris : Gallimard, 1980.

- Humblet (JeanE). **Comment se documenter**. Bruxelles : Ed.Labor, 1985.

- Jordi (C). **BCD, cycle III- de la BCD au CDI : activités pédagogiques en BCD au cycle III**(s.1) : (s.e) , 1994.

- Valen (Peter). **Dictionary of archival terminologies : English, frensh, and arabic**. Paris: London: Arabic scientifique, 1990.

- Vigne (Jean-Louis). **Vers une direction de l'information Document numérique**, vol 2, N° 3.

- الرسائل الجامعية:

- Bouderbane (Azzedine). **La recherche documentaire dans le système éducatif Algérien** .Mémoire Magister : Bibliothéconomie: Constantine :1997.

- المجلات العلمية:

- LE COADIC (Y. F). **Pour une science de l'information** .Archimag. 2002, N° 150.

- Anderson (Charles). **Where is the message ? Contributions to understanding information science Reference and user service quarterly** .Vol 42, N° 139. 2002 .

- المواقع الالكترونية:

- ar.wikipedia.org › wiki › بيانات

- www.almaany.com › dict › ar-ar › توثيق

- http://www.archives -dgan.gov.dz/doc/historique.htm

- http :www.ashami.com/A/audiovisuelle

- www.girona.cat> Boada s-Leitchintertnational Council

- https://doi.org/10.5339/jist.2021.6

- https://doi.org/10.4000/insaniyat.19673

- ialiis.birzeit.edu › default › files › chicago style 2-4-2011-thesis_0

- www.moalem.net1

الفهـــــــرس

المحور الأول: مدخل عام للتوثيق العلمي 01

1- تحديد المفاهيم 01

- **التوثيق العلمي 01**
- **البحث الوثائقي 03**
- **البيانات 06**
- **المعلومات 07**
- **المعرفة 08**
- **الفرق بين المعلومات والبيانات والمعرفة 09**

2- التطور التاريخي لمصطلح التوثيق 10

3- أنواع البحث التوثيقي 12

- **الوثيقة الكتابية 13**
- **الوثيقة التصويرية 14**
- **الوثيقة التشكيلية 15**
- **الوثيقة السمعية- البصرية 16**

4- مستويات البحث التوثيقي 18

- **البحث الوثائقي البسيط 18**
- **البحث الوثائقي –العميق المركب- 18**
- **البحث الوثائقي التفاعلي 18**

5- عناصر الوثيقة 19

6- مراحل البحث التوثيقي 20

- تحديد أهداف البحث 20
- معرفة مصادر المعلومات 20
- إيجاد الوثيقة 21
- اختيار الوثيقة المناسبة 21
- تحليل الوثيقة وانتقاء المعلومات 22
- تقديم البحث 22
- التقييم 23

7- تقنيات البحث التوثيقي واستراتيجياته 23

أ- تقنيات البحث التوثيقي 23

- البحث المتقدم 24
- البحث البولياني 24
- البحث بطريقة التصفح Feuilletage 25
- البحث التشعبي 25
- التنقيب في البيانات Mining-Data 25
- البحث اليقظ واليقظة المعلوماتية 25
- البحث داخل النص 26

ب- استراتيجيات البحث التوثيقي 26

- إستراتيجية الطلقة في الظلام A shot in the dark 27
- إستراتيجية البنجو Bingo 27
- إستراتيجية القضمة الكبيرة Big Bite 28
- إستراتيجية زراعة اللؤلؤ Citation Pearl 28
- إستراتيجية مساعدة من الأصدقاء 28

8- العمليات التوثيقية 29

- التصنيف 29
- التحليل 29
- الفهرسة 31
- التكشيف 31
- المكنز 31

9- أهمية التوثيق في البحث العلمي 32

المحور الثاني: الأساليب العلمية للتوثيق 35

أولا: أساليب الكتابة وطرق التوثيق للمصادر والمراجع وترتيبها 36

1- نظام التوثيق في متن البحث 36

- الاقتباس 36
- التهميش 38

2- التوثيق في قائمة المصادر والمراجع 41

ثانيا: أهم المدارس العلمية في البحث التوثيقي 42

1- نظام التوثيق حسب مدرسة شيكاغو (Chicago) 43
2- نظام التوثيق حسب مدرسة هارفرد (Harvard) 48
3- نظام التوثيق حسب الجمعية الأمريكية للغات الحديثة MLA 50
4- نظام التوثيق حسب الجمعية الأمريكية لعلم النفس وعلم الاجتماع APA 52

المحور الثالث: الأرشيف السمعي- البصري وكيفية توثيقه 66

1- مفهوم الأرشيف السمعي البصري 66

- تعريف الأرشيف 66
- تعريف الأرشيف السمعي- البصري 67
- تعريف الوثائق السمعية- البصرية 67

2 – تاريخ الأرشيف السمعي- البصري 68

3- المكونات المحددة للوثيقة السمعية- البصرية 70

4- خصائص ومواصفات الوثائق السمعية- البصرية 72

5- أنواع الوثائق السمعية- البصرية 75

6- أهمية المواد السمعية- البصرية 84

7- إشكالية توظيف الأدوات السمعية- البصرية في حقل العلوم الاجتماعية.. 84

8- البحث التوثيقي في ظل العصر الرقمي 90

- قائمة المراجع 94

- الفهرس 101